المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والإستراتيجية

تخصص : إدارة النزاعات الدولية

جيوبوليتيك المحروقات في الشرق الأوسط

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص إدارة النزاعات الدولية

إعداد الطالب :

بن فرحات أحمد

إشراف الأستاذ :

د.لوراري علي

السنـة الجامعيـــة .

2016 ــ 2017

إهـــــداء

إلى من علمني النجاح والصبر

إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب

ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه.....أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

إلى أمي.

إلى نصفي الآخر .....

إلى ريحانتي : إنصاف وبسمة .

إلى إخوتي وأخواتي وأحبائي .....

بن فرحات أحمد

شكر وتقدير :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

لايفوتني التوجه بالشكر والعرفان للأستاذ : " لـوراري علي" الذي لم يدخر أي جهد بتوجيهي لإتمام هذا العمل .

كما أشكر جميع أساتذتي ، والاسرة الأكاديمية للمدرسة العليا للعلوم السياسية من : أساتذة ، مستخدمي الإدارة والأعوان ،

إلى جميع زملاء الدراسة وأذكر بالخصوص :الياس حمار ، الذي لم يتوان بتقديم النصائح والتوجيهات .

تحية خاصة إلى الأستاذ صلواتشي هشام سفيان عن الدعم المعنوي واللوجستي .

إلى زملاء المهنة عمير ، كسكاس ، كريم .....

جدول المختصرات

ARAMCO	Arabian American Oil Company	شركة النفط العربية الامريكية.
BP	British Petroleum	بريتيش بيتروليوم.
BRICS	Brazil,Russia,India,China and South Africa : Association of five major emerging national economies	البرازيل ، روسيا ، الصين ، الهند وجنوب إفريقيا : تجمع إقتصادي لخمس دول صاحبة أسرع نمو إقتصادي في العالم.
CENTCOM	United State Central Command	القيادة الوسطى المركزية
CNOOC	China National Offshore Oil Corporation	المؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري
CNPC	China National Petroleum Corporation	المؤسسة الوطنية الصينية للنفط
IEA	International Energy Agency	الوكالة الدولية للطاقة
IEF	Internationan Energy Forum	المنتدى الدولي للطاقة
LNG	Liquified Natural Gas	غاز طبيعي مسال
NATO	North Atlantic Treaty Organisation	حلف شمال الأطلسي
RDF	Rapid Deployement Force	قوات التدخل السريع
USG	United State Gelogical Survey	دائرة المسح الجيولوجي الأمريكية

الملخص

تكتسي منطقة الشرق الأوسط أهمية كبيرة بالنسبة للدول الكبرى ،نظرا لموقعها الإستراتيجي وغناها بالموارد الطاقوية(النفط والغاز) ، مما أدى إلى تنافس وصراع القوى الإقليمية والدولية على المنطقة، في هذه الدراسة، سنركز بشكل رئيسي على السلوك الخارجي لبعض الفواعل الطاقوية كروسيا ، الصين ، السعودية والولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الدول الكبرى المنتجة للمحروقات في الخليج بغرض تحقيق أمنها الطاقوي ، وسنعاج بداية : دور محروقات الشرق الأوسط في تحديد السياسة الخارجية للدول المستهلكة والمنتجة للطاقة .ثانيا، الصراع الدولي والإقليمي على مناطق تركز الطاقة في الخليج وشرق حوض البحر الأبيض المتوسط مع تناول الصراع على خطوط الأنابيب لنقل موارد الطاقة من مناطق الإنتاج إلى أوربا حيث أشرنا في هذا السياق إلى بعد المعطى الطاقوي للأزمة السورية .

الكلمات الإفتتاحية : *جيوبوليتيك المحروقات ، الشرق الأوسط ، أمن الطاقة ،الصراع على الطاقة ، الأزمة السورية .*

Resumé :

Le Moyen-Orient revêt une importance capitale, auprès des grandes nations, en raison de son emplacement stratégique et de ses richesses en ressources énergétiques (pétrole et gaz, essentiellement). De ce fait, la région fait l'objet de conflits et de rivalités entre les puissances régionales et internationales.

Par cette recherche, nous voulons mettre l'accent sur la politique extérieure adoptée par certains acteurs énergétiques envers les principaux pays producteurs de pétrole dans le Golfe. Ces acteurs, tels que la Russie, la Chine, l'Arabie Saoudite et les Etats-Unis d'Amérique œuvrent, ainsi, à garantir leur sécurité énergétique.

Nous aborderons, dans un premier temps, le rôle assigné aux hydrocarbures du Moyen-Orient dans la détermination de la politique extérieure des pays consommateurs et producteurs d'énergie.

Nous rappellerons, ensuite, les conflits internationaux et régionaux dont font l'objet les régions riches en énergie, à savoir : la région du Golfe et celle du bassin méditerranéen oriental. Nous nous pencherons, également, sur le conflit relatif aux infrastructures, tels les pipelines, qui servent au transport des ressources énergétiques, des pays producteurs vers l'Europe. Il sera également question, dans ce contexte, de la dimension énergétique inhérente à la crise syrienne.
Les mots-clés : geopolitique des hydrocarbures ; Le moyen Orients ,La sécurité Energétique , le conflit energétique ; la crise syrienne.

Abstact :

" Due to its strategic position and its rich energetic resources (Oil and gas), the Middle East is of pivotal importance to the big countries. This fuelled a heated rivalry between major regional and international powers over the region. In this study, we will focus mainly on the international behaviour of some of the energetic stakeholders such as Russia, China, Saudi Arabia and the US towards the key oil producing countries in the Gulf area with view to achieving their energy security. We will start by tackling the role of the Middle East hydrocarbons in shaping the international policy of oil consumers and producers. Then we will move to the international and regional conflict over energy-rich Gulf and east-of—the-Mediterranean regions, without forgetting to go about the pipelines that transport the energetic resources from the production areas to Europe. In this context, we will highlight the energetic dimension of the Syrian crisis."

Keys-board : fulle geopolitics , Middele East, Energy security ; Energy conflicts, Syrian crisis .

خطة البحث

المقـــدمـــــــــة

الفصل الأول : محروقات الشرق الأوسط كمحدد لسلوك الدول الخارجي .

المبحث الأول : واقع المحروقات في الشرق الأوسط.

المطلب الأول : خريطة المحروقات في الشرق الأوسط

المطلب الثاني : أهمية محروقات الشرق الأوسط .

المبحث الثاني : دور محروقات الشرق الأوسط في تحديد السياسة الخارجية للدول المستهلكة والمنتجة الكبرى لتحقيق أمن الطاقة

المطلب الأول : مدخل نظري « مفهوم أمن الطاقة والبعد الطاقوي في السياسة الخارجية ».

المطلب الثاني : محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجـــــية للدول المصدرة للطاقة (روسيا و السعودية) نموذجا

المطلب الثالث: محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للدول المستوردة للطاقة (الصين والولايات المتحدة الامريكية نموذجا) .

الفصل الثاني: الصراع على محروقات الشرق الأوسط و تحوله إلى حروب طاقة.

المبحث الأول : الصراع على محروقات الشرق الأوسط .

المطلب الأول: تطور الصراعات في الشرق الأوسط لمرحلة مابعد الحرب الباردة

المطلب الثاني: أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الثاني : تحول الصراع الطاقوي في الشرق الأوسط إلى حروب طاقة (الأزمة السورية نموذجا) .

المطلب الأول : الخريطة الطاقوية في سوريا .

المطلب الثاني :البعد الطاقوي(المحروقات) للأزمة السورية .

الخاتمة .

المقـــدمـــــــة

تجلى بروز أهمية الطاقة مع ظهور الثورة الصناعية المرتكزة على الآلة ، والتي سمحت بمضاعفة النشاط الإنساني ، فقد ازداد استهلاك الطاقة طيلة القرن العشرين بشكل كبير إقترن بتسارع النمو الاقتصادي للدول الكبرى ، لاسيما في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، فالوصول الى المصادر أضحى من بين الرهانات الكبرى التي تسعى إليها القوى الكبرى لإيجاد موقع في رقعة الشطرنج الكبرى كما سماها " **برنجسكي** "، فامتلاك الطاقة بات مرادفا للقوة، وبهذا يحظى الموضوع الطاقوي اهتماما كبيرا في السياسة الدولية ، والتي أفرزت عدة مفاهيم ما فتئت تطرح في المؤتمرات ومراكز البحث كمفهوم أمن الطاقة ، التحديات الطاقوية ، جيوبوليتيك الطاقة...

تتنوع الطاقة حسب معيار نضوب المورد الى طاقة متجددة وطاقة غير متجددة ، وتحتل المحروقات (النفط والغاز) حيزا كبيرا من السياسات الطاقوية وذلك نظرا لمساهمتها الكبيرة في حجم الاستهلاك الطاقوي من خلال الوفرة النسبية وانخفاض التكلفة .

إن الاعتماد المتزايد للطاقة الناضبة لاسيما النفط والغاز نتج عنه توترات في العلاقات الدولية ، أرتبطت بتضارب الإستراتيجيات وتداخلها بين مختلف الفواعل ، والذي يرجع لتباين التوزيع الجغرافي للموارد بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك من جهة، ومحدودية احتياطات هذه الطاقة من جهة أخرى ، فاحتواء الشرق الأوسط على أضخم احتياطي عالمي للمحروقات (47.3 % من احتياطي النفط العالمي ، و 42.8 % من احتياطي الغاز) جعلها محلا للصراع والتنافس بما فيها استخدام القوة للسيطرة على تلك الموارد الحيوية ، ومن هذا المنطلق تجدر بنا الإشارة الى طرح الإشكال الآتي :

كيف تشكل المحروقات عاملا محددا لسلوك الدول الكبرى اتجاه الشرق الأوسط ؟

الأسئلة الفرعية :

بناءا على إشكالية الدراسة وفي إطار توضيح هيكلة خطة الدراسة ،سنقوم بطرح الأسئلة الفرعية التالية :

فيما تكمن أهمية المحروقات في الشرق الأوسط ؟

ماهي الإستراتجيات الطاقوية المتبنية من طرف الدو ل الكبرى المنتجة والمستهلكة للطاقة لتحقيق أمن الطاقة ؟

فيما يتمثل دور المحروقات كمحدد للسياسة الخارجية للدول المنتجة والمستهلكة الكبرى اتجاه دول الشرق الأوسط ؟

فيما تتجلى مظاهر الصراع على المحروقات في الشرق الأوسط؟

ماهي تجليات الصراع الطاقوي في الأزمة السورية ؟

فرضيات الدراسة :

تصاغ الفرضيات طبقا للإشكالية والبناء المنهجي على النحو التالي :

الفرضية الرئيسية :

هناك علاقة قوية بين الإحتياطات الطاقوية في منطقة الشرق الأوسط وسلوك القوى الكبرى اتجاه المنطقة.

الفرضيات :

1- نظرا لأهمية الشرق الأوسط الطاقوية والجيواستراتيجية فإن ذلك جعله محل أطماع وتنافس القوى الكبرى .

2- تكتسي المحروقات أهمية كبيرة في تحديد الإستراتيجيات الطاقوية و بناء السياسات الخارجية للدول الكبرى اتجاه دول منطقة الشرق الأوسط .

3- ترتبط محروقات شرق الأوسط إرتباطا قويا بمظاهر الصراع في المنطقة لاسيما الأزمة السورية .

مبررات إختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

يشكل موضوع الدراسة من بين الرغبات الشخصية للبحث في المواضيع المتعلقة بالحقل الجيوبوليتيكي كمدخل لتفسير النزاعات الدولية ،وهو مرتبط ارتباطا وثيق بتخصصي في إدارة النزاعات الدولية لاسيما كونه يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط التي تقع ضمن الدوائر الجيوسياسية للجزائر وكعمق حضاري وتاريخي لها لاسيما مع التطورات الأخيرة التي تشهدها المنطقة من نزاعات وحروب .

أسباب موضوعية :

محاولة التقرب الى فهم وإدراك النزاعات والأحداث التي يعيشها الشرق الوسط مستندا إلى المقاربة الجيوبوليتيكية في تفسير الظواهر السياسية المرتبطة بالمعطى الطاقوي .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تبيان الأسباب التي تكمن وراء أزمات الشرق الأوسط ومدى إرتباطها بالمورد الطاقوي

لاسيما المحروقات ، واستعراض كذلك رهان الأمن الطاقوي لمختلف القوى الكبرى المستهلكة للطاقة والمنتجة لها ، كما تقتضي الدراسة إلى تحديد مختلف الإستراتيجيات الطاقوية المتعددة والمتداخلة وعرض مظاهر الصراع والتنافس على الطاقة في المنطقة ، ونركز خصوصا في دراسة الصراع الطاقوي في الخليج وشرق حوض المتوسط مع التطرق للبعد الطاقوي للأزمة السورية .

حدودالدراسة :

الحدود الموضوعية :

نعالج موضوع الطاقة من نظرة جيوبوليتيكية بالتركيز على النفط والغاز.

الحدود المكانية :

تغطي الحدود المكانية لموضوع البحث منطقة الشرق الوسط ، هذا المصطلح الذي شهد تفاوتا في تحديد إقليمه كما سنراه لاحقا ، ونستأثر بالخصوص في دراسة بعض المناطق وهي منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط وحوض شرق المتوسط في دراسة حالة بمنطقة شرق حوض البحر الابيض المتوسط أو كما يسمى في بعض الأدبيات بحوض الشام الذي يشهد توترا بين الدول المجاورة لحقول الغاز المكتشفة حديثا، وتناولنا كذلك سوريا كإقليم لتضارب المصالح الدولية على خطوط الطاقة .

الحدود الزمنية :

في دراستنا لموضوع جيوبوليتيك المحروقات في الشرق الأوسط ، إعتنينا بالتركيز على فترة مابعد الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفياتي إلى غاية الوقت الراهن مع المرور بمحطات التي تعتبر كنقاط إنعطاف وتحول في مسار العلاقات الدولية كأحداث 11 سبتمبر 2001 واحتلال العراق 2003 .إلى أزمات الراهنة وخصوصا الأزمة السورية .

أهمية الدراسة :

يندرج موضوع جيوبوليتيك المحروقات ضمن الدراسات التي توليها الدول وخاصة الكبرى منها إهتماما كبيرا ، حيث تساهم في رسم السياسات الخارجية والداخلية للدول لاسيما مع المخاوف المنطوية على نضوب الموارد الطاقوية الأحفورية جراء الإستهلاك المفرط وكذلك في ظل التحديات الامنية التي يسببها إحتدام التنافس حول المنابع ،كما يشكل أمن الطاقة من بين الرهانات الكبرى التي تواجه المجموعة الدولية .

أدبيات الدراسة :

- كتاب لـ: **زياد عبد الرحمن علي محمود الكوران** ، منطقة تزاحم الإستراتجيات بين الطاقة والصراعات الإقليمية (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، ط 1 ،2016) .
- كتاب لـ: **لهب عطا عبد الوهاب** ، دراسات في الطاقة : أمن الإمدادات والمخاطر الجيوسياسية(المنامة : مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية للطاقة : ط 1 ، 2013) .
- **Jean-Pierre FAVENNEC** , Géopolitique de l'energie : Besoins, Ressources , Echanges mondiaux (Paris : édition TECHNIP ,2009).

ـ مذكرة ماجيستير لـ: **عبد الرزاق بوزيدي** ، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط ، دراسة حالة الازمة السورية 2010- 2014 ،رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2014 / 2015) .

الإطار المنهجي :

لمعالجة هذا الموضوع تم الإعتماد على بعض الأدوات المنهجية التي تساعدنا على الظواهر المرتبطة بالمحروقات حيث إقتضت الدراسة إستخدام أكثر من منهج للإحاطة بكل الجوانب نذكرها فيما يلي :

المنهج المقارن :

ينطلق هذا المنهج من كون الظواهر الإنسانية منها ماهو طبيعي فطري ، ومنها ماهو اتفاقي ، وعليه فالمقارنة تجد في إدراك العناصر التي تكون خلف النمط الإتفاقي .[1]

وقد استعملنا هذا المنهج في تفسير الإستراتيجيات الطاقوية المختلفة التي تتبناها القوى الصناعية لتحقيق رهان أمن الطاقة .

منهج دراسة حالة :

"يقتضي منهج دراسة حالة الى التعمق في وحدة من الوحدات (الحالة).....قصد الإحاطة بها وإدراك خفاياها ، ومعرفة أهم العوامل المؤثرة فيتلك الوحدة وابراز الإرتباطات والعلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة"[2]

---

1 محمد شلبي ، ***المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ، المناهج ، الإقترابات والأدوات***، (الجزائر : د.د.ن،1997)،ص.71.

2 إيمان دني ، ***الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة***،(الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، ط 1 ، 2014) ص.87 .

وعليه تم تركيزنا في موضوع جيوبوليتيك المحروقات في الشرق الأوسط التركيز على بعض القوى الفاعلة في الموضوع الطاقوي وهي : الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين والسعودية ،هذا من جانب القوى المتدخلة ، أما من جانب البعد المكاني ، وقفنا أمام الصراع على نفط الخليج ، وغاز شرق المتوسط ومن ثم على خطوط الطاقة المارة عبر سوريا . ، وأخيرا تناولنا البعد الطاقوي للأزمة السورية .

الإطار النظري والمقاربات :

- **المقاربة الجيوبوليتيكية :**

"تنطلق هذه المقاربة من كون المساحة هي مسرح ورهان لأشكال المزاحمة ، من اجل زيادة القوة المادية والرمزية للدول ، وتتم المزاحمة بالحروب والتحالفات أو التفاوض .....وقد شكلت المساحة حسب النظرة الجيوبوليتيكية رهانا وأرضية لانتشار القوة ، ورهانا لمراقبة الطرق الإستراتجية والموارد الحيوية [1]"

فإذا كانت الجغرافيا السياسية تدرس الدولة باعتبارها الوحدة السياسية المنظمة فإن الجيوبوليتيك يدرس علاقة الدولة بمحيطها المحلي والعالمي ، وعلاقة ذلك بتحركاتها وسياساتها الخارجية ، ونظريات هذا الفرع وعلاقاتها بالمشهد الدولي .[2]

وعمدنا من خلال هذه الدراسة إلى استخدام المدخل الجيوبوليتيكي في تحليل التعقيد الذي يلف.مسار الأحداث التي يعيشها الشرق الأوسط ، محاولة تقديم مقاربة موضوعية واضحة ، كونه ينظر في جذور ومصادر الصراعات ، والدوافع التي تتحكم باللاعبين العالميين وكل العناصر الفاعلة في تلك الصراعات ، فعلم الجيوبوليتيك يرجع أي صراع إلى ثلاث أهداف متفاعلة مع بعضها البعض : الصراع من أجل السيطرة على الموارد ، الصراع من أجل السيطرة على الجغرافيا ، الصراع من أجل الهيمنة الإيديولوجية والعرقية والوطنية ،فالإيستيلاء على الموارد يقتضي السيطرة على المساحات الجغرافية والتحكم فيها عن طريق الحروب التي تحتاج بدورها إلى غطاء إيديولوجي ثقافي لكي تبرر شرعية الحرب.،[3] وعليه فإن علم الجيوبوليتيك يمثل إحدى المقاربات الملائمة لمعالجة مسألة الصراع على المحروقات ، من خلال ربط الظواهر السياسية المتعلقة بالمحروقات في الشرق الأوسط وربطها بموازين القوى والإستراتيجيات ومصالح الدول فيما بينها .

---

1 ألكسندر دوفاي، ***الجغرافية السياسية،جيوبوليتيك، تر: حسين حيدر***،(بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط 1 ،2007)،ص.ص.6،7.

2 جاسم سلطان، ***الجغرافيا والحلم العربي القادم، جيوبوليتيك*** ،(بيروت: دارتمكين للأبحاث والنشر ،ط 1، 2013)،ص.10 .

3 سقراط العلو ، ***سورية ضحية الجغرافية ،مدخل جيوسياسي لفهم التعقيدات السورية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والإقتصادية***، في: http://democraticac.de/?p=32818 يوم 2017/09/05 .

- **نظرية اللعب :(المباريات) .**

تستخدم نظرية المباريات في دراسة المسائل الإستراتيجية المتعلقة بالمنافسة والصراع على المكاسب ، التي تفترض وجود أربعة عناصر[1] :

أ- اللاعب : الذي يمث وحدة اتخاذ القرار المستقلة في المباراة .

ب- القواعد : تحدد كيفية إستخدام الموارد المتاحة في المباراة ، حيث تحدد تحركات كل لاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاه النتيجة (المحصلة) .

ج- الإستراتيجية : التي تحدد تحركات كل لاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاه المحصلة .

د – النتيجة أو المحصلة : وهو ما يتحصل عليه كل لاعب جراء اتباع استراتيجية معينة .

- **النظرية الواقعية الجديدة :**

يؤمن الواقعيون أن القوة هي عملة السياسة الدولية ، حيث تعطي القوى العظمى إهتماما بالغا بالقوة الإقتصادية والعسكرية ، فالمهم بالنسبة للدول أن تبقى قوية وفي نفس الوقت أن تحول دون قيام قوى أخرى التي من شأنها أن تغير من الموازين ، فالبحث عن القوة يقتضي الزيادة من الموارد ، ليس بطريقة الحرب فحسب بل بطرق اخرى ناعمة كما تفعل الصين[2] .

الإطار المفاهيمي :

الطاقة ، الشرق الأوسط ، جيوبوليتيك المحروقات .

1- الطاقة :

لقد ساهم الخشب الى جانب الفحم في مطلع القرن الماضي دورا أساسيا في الإستهلاك الطاقوي لتليبةمتطلبات الصناعة ، ومع تزايد الإنتاج النفطي في عدة مناطق من العالم لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى أصبح يحتل صدارة الموارد الطاقوية من حيث نسبة الإستهلاك ، ثم يليه الغاز ثم الفحم .[3]

فالطاقة بالفرنسية **Energie** مأخوذة من الإغريقية **Energon** ،التي تعني ب،"القوة المشغلة " أي القدرة لبذل عمل ، القيام بحركة ، رفع حرارة (تسخين ،طبخ ....) ونتحصل عليها باستعمال قوة طبيعية

---

1 محمد شلبي ، مرجع سبق ذكره ، ص.167 .

2 تيم داي، ميليا كوركي،ستيف سميث ، ***نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع*** ، تر:ديما الخضرا(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط 2016،1).ص.ص.2013، 2015 .

3 خيدر محمد كريم ، ***الصراع على موارد الطاقة في العالم : حالة النفط الإفريقي*** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر.03 ، كلية العلوم السياسية ، 2014).ص.62.

كالرياح و حرارة الشمس أو من خلال إحتراق مواد كالمحروقات و أخيرا الكهرباء .[1]

و تنقسم الطاقة من حيث نضوب الموارد غلى طاقة متجددة وطاقة غير متجددة :

أ- الطاقة المتجددة :

هي عبارة عن مصادر طبيعية دائمة وغير ناضبة ومتوفرة في الطبيعة سواء كانت محدودة أو غير محدودة ولكنها متجددة باستمرار ، وتتميز بكونها طاقة نظيفة إذ لا ينتج عنها تلوث بيئي نسبيا ، ومن أهمها الطاقة الشمسية والطاقة المائية .[2]

ب- الطاقة الناضبة (الغير متجددة) :

وهي تلك الموارد التي توجد بكميات محدودة حيث ينضب مخزونها مع الإستخدام بمرور الوقت ، ويتشمل مصادر الوقود الأحفوري[3] (كالغاز ، النفط والفحم) .

وكون موضوع الدراسة يتعلق بجيوبوليتيك المحروقات حري بنا توضيح أهم موردين وهما الغاز والنفط .

ب-1- الغاز الطبيعي :

هو خليط من الغازات القابلة للإحتراق ، وبهذه الخاصية يولد لنا قدرا كبيرا من الطاقة ، ويكتسي الغاز أهمية كبيرة لاقتصاديات الدول منذ اكتشافه سنة 1920 ، إذ يساهم التطور التكنلوجي وخاصة في مجال نقل الغاز منذ الحرب العالمية الثانية في دعم إنتاج الغاز والبحث عنه واستهلاكه ، وفي ظل التحديات البيئية الراهنة يحتل الغاز مكانة رائدة من بين المصادر الطاقوية البديلة .[4]

ويستخرج الغاز من الحقول سواءا كان مصاحبا للنفط او منفرد مع بعض السوائل المسماة : سوائل الغاز الطبيعي NGLs ، ينقل بعد استخلاص الشوائب عبر أنابيب في صيغة غاز طبيعي مسال LNG .[5]

---

1 Jean-Pierre FAVENNEC, ***Géopolitique de l'energie : Besoins, Ressources , Echanges mondiaux***,(Paris : édition TECHNIP ,2009). p.04.

2 أحمد بخوش ،زرارة بطاش ، ***الطاقات المتجددة كبديل لقطاع النفط، دراسة حالة وحدة البحث التطبيقي في مجال الطاقة المتجددة ARAER***، مذكرة ليسانس غير منشورة (جامعة ورقلة: كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)،ص.03

3 خيدر محمد كريم ،مرجع سبق ذكره ،ص . 24 .

4 مخلفي امينة ، ***النفط والطاقات البديلة المتجددة والغير متجددة*** ، الباحث ،العدد 09 ، (2011) ،ص.221 .

5 حسين عبد الله ،***الغاز الطبيعي من منظور إقتصادي*** ،(القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، 2011) ،ص.09 .

ب-2 – النفط : هو الكلمة المشتقة من الأصل اللاتيني **Petroleum** تتكون من **petra** بمعنى الصخر و **oleum** بمعنى الزيت ، أي زيت الصخر[1] ، ويعرف من الناحية العلمية أنه ذلك السائل الكثيف الأخف من الماء ، يتركب من عنصرين الهيدروجين والكربون ويحرر عند احتراقه طاقة ، ويتباين النفط الخام بحسب النوع والكم وبحسب مكان المصدر ، فهناك نفط خفيف ، متوسط ، ثقيل ، كما يوجد هناك بترول حلو للدلالة على مقدار احتوائه على المادة الكبريتية .[2]

2- جيوبوليتيك المحروقات :

الصراع ، التنافس والحرب كظواهر سياسية حظيت باهتمام كبير من منظري العلاقات الدولية ، ويدخل متغير الطاقة من ضمن أهم الأسباب المنشئة لتلك الظواهر في عالم اليوم ، والدارس لموضوع الموارد وعلاقتها بالظاهرة السياسية يجد نفسه أمام الحقل المعرفي الجيوبوليتيكي ، الذي يعتبر من بين أهم المداخل المفسرةلها .

ويرجع الفضل في استعمال لفظ الجيوبوليتيك إلى العالم السويدي **كيلين "KJELLEN"** ، أين تنبأ بنشوء دولة عظمى في كل من آسيا وأوربا وإفريقيا وأن الدولة العظمى في أوربا ستكون ألمانيا ، كما تنبأ بزوال الإمبراطوريات البحرية وانتقالها إلى الدول البرية ، وقد تأثر علماء الجيوبوليتيك الألمان بأفكار كيلين .[3]

فقد عبرت المدرسة الألمانية بآراء توسعية فجاءت بفكرة المجال الحيوي وقوى البر ، ومن بين روادها : فريديريك راتزل **F.Ratzel** ، ماكندر **H. Machender** و هاوسهوفر **Haushover** . ولى عكس المدرسة الألمانيةتبنت المدرسة الأمريكية القوى البحرية للسيطرة العالمية، وأقدمهم الجنرال البحري **ألفريد ماهان**[4] **A.Mahan** ، و من رواد الفكر الأمريكي كذلك نيكولا سبيكمان N.Speakmen ، حيث يرى أن منطلق السيطرة العالمية هو الإطار أو الهلال الهامشي "**Rimland** "[5].

وقد ظهرت المدرسة الفرنسية كرد للمدرسة الألمانية ومن روادها :**إيف لاكوست Yves.Lakost و جاك أنسل . JAQUES.Ancel** ، فاهتم الأول بقضايا العالم الثالث و ظواهر الحرب ، فموضوع الجيوبوليتيك حسب نظره هو وصف وتفسير تنافس القوى على الأقاليم ، ويكون غالبا على الأفكار و التمثيل .[6]

وركزت اعمال جاك أنسل على الحدود والجغرافيا وتشكيل الأمة والشعور الوطني ، فالجيوبوليتيك

---

1 تعريف من موقع :www.fr.wiktionnairy.org ، تاريخ الإطلاع (30 مارس 2017) ، الساعة 17:26 .

2 أحمد بخوش ،زرارة بطاش ، مرجع سبق ذكره ، ص. 17 .

3 محمد عبد الغني سعودي ، ***الجغرافية السياسية المعاصرة، دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية*** ،(القاهرة : مكتبة الأنجلو.مصرية ،2010)،ص.02 .

4 محمد رياض ، ***الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية للشرق الأوسط***،(القاهرة: هنداوي،2014)ص.76.

5 المرجع نفسه. ، ص .78 .

6 B.Jaquier , ***l'analyse géopolitique , EHL-Forum***, N°05, (Fevrier 2005),p.34.

حسب نظره هي قبل كل شيء ملاحظة وتحليل العلاقات الإجماعية الإنسانية مع الرقعة الأرضية التي تعيش فيها وتتطور .[1]

في حين جاءت المدرسة الفرسية الحديثة ومن روادها " **فوشيه FAUCHER** "بمفاهيم جديدة وسياق جديد، فقد دعى فوشيه الى عدم الإبقاء على التعاريف التقليدية للجيوبوليتيك التي تعتبرها كدراسة للعلاقات بين المعطيات الطبيعية للجغرافية وسياسة الدول ويجب التمييزبين ثلاث مفاهيم للجيوبوليتيك ، كتصور بالمفهوم العام ، وكممارسة أي ما يقرره المسؤولون ويضعونه قيد التنفيذ ،وكأسلوب للباحثين الذين يقتصرون على دراسة العلاقات الدولية ،وقد أكد فوشيه أن التصور هو خليط من الصور المقتبسة من الحقل الإجتماعي والتاريخي الخاص بالمتصور والمرتبطة بالرمز والشعار الخاص بمشروع سياسي قابل للتجسيد على الخريطة.[2]

كما ركزت أعمال فوشيه على الحدود والدول في الوظائف الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية ، فعلم تشكيل الحدود "**Horogenèse**" لم يأت لتوضيح مجال القوة المكونة للعلاقات بين الدول فحسب، بل يساهم في مدى تناسب مفهوم الحدود مع الدولة .[3]

من خلال هذا الطرح النظري يتضح أن علم الجيوبوليتيك يعتبر إحدى المناهج الملائمة لمعالجة مسألة الموارد الطبيعية وعلى رأسها المحروقات كونها ترتبط بموازين القوى، وطبيعة ومستقبل العلاقات بين الدول وبأهدافها ومصالحها ،فجيوبوليتيك النفط على سبيل المثال تدرس أثر الإحتياجات النفطية كمادة أساسية في الحياة الإقتصادية العالمية على سلوك الدول وخاصة العظمى منها[4] .

3- تحديد مصطلح الشرق الأوسط :

يرجع غموض مصطلح الشرق الأوسط إلى استخدام العديد من الكتاب وبعض الهيئات الحكومية والدولية لعدة مصطلحات تشير إلى نفس الإقليم أو جزء منه ، ومن بين هاته المصطلحات : الليفانت ، الشرق القديم ،الصحاري الكلاسيكية ، جنوب غرب آسيا ، الشرق الأدنى .[5]

ولعل القريب أو المتشابه هو مصطلح الشرق الأدننى الذي كان يستخدم في اللغة الإنجليزية في أواخر

---

1 AYMERIC Chauprade, Francois Thaual ,***Dictionnaire de Géopolitique, Etats,Concepts,Auteurs***,(Paris ellipses;1998),p.579.

2 ألكسندر دوفاي ، مرجع سبق ذكره ، ص.ص .50-54 .

3 AYMERIC Chauprade, Francois Thaual , op-cit ;p .585.

4 محمد حمزة بن قرينة، محسن زبيدة ، ***محاضرات حول جيوبوليتيك البترول في العالم***، (جامعة ورقلة،قسم العلوم الإقتصادية. 2014-2013)، ص.ص.23، 24 .

5 محمد رياض ، مرجع سبق ذكره ،ص.223 .

القرن التاسع عشر للدلالة على الإمبراطورية العثمانية والتي تمتد من البلقان إلى الجزيرة العربية ومصر والسودان وولاية طرابلس (ليبيا)، في حين أن مصطلح الشرق الأوسط كان يطلق على إيران وأفغنستان ومنطقة السند، وقد أدخل المصطلح لأدبيات السياسة حديثا لاسيما مع نهاية الحرب الباردة .[1]

فقد أدى إنهيار الإتحاد السوفياتي إلى حدوث تغيرات في الخريطة الجيوسياسية ، فقد قدمت الوكالة الدولية للطاقة النووية 1989 ، تعريفا جديدا لحدود الشرق الأوسط إذ حددته بالمنطقة الممتدة من ليبا غربا إلى إيران شرقا وسوريا شمالا واليمن جنوبا ،لكن في دراسة قدمت إلى الأمم المتحدة حو إقتراح منطقة منزوعة السلاح النووي لذات الوكالة وجدت قصورا في المصطلح ، الأمر الذي جعلها تقترح ضم جميع الدول العربية وإيران وإسرائيل إلى منطقة الشرق الأوسط [2] .

فقد جاء على لسان بوش الأب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 إلى إطلاق مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يضم الشمال الإفريقي كذلك ، من أجل تطبيق مشروع الفوضى الخلاقة التي تهدف إلى تفتيت الدول العربية .[3]

إن مفهوم الشرق الأوسط من المنظور الغربي ينطوي على أهداف ومصالح لا تخدم المصالح القومية ، ومصطلح الشرق الأوسط مصطلح جيوسياسي لم يتفق عليه مفكري السياسة الدولية ، إلا أن هناك شبه إتفاق على الدول التالية وهي مجال الدراسة[4] :

مصر ، الأردن، فلسطين ، لبنان، العراق ، سوريا ، السعودية، الكويت ، قطر، البحرين ، الإمارا ت، عمان ، اليمن (من الدول العربية) ، إيران ، تركيا ، إسرائيل(من الدول الغير عربية) .

---

1 عبد الرزاق بوزيدي، ***التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية، رسالة ماجيستير غير منشورة*** ،(جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية)،ص.35 .

2 محمود حسن علي العفيفي ، ***مشروع الشرق الاوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي، رسالة ماجيستير غير منشورة*** ، (جامعة الأزهر -غزة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012)،ص.20 .

3 سعيد الحسن عبدولي ، ***الفوضى الخلاقة : ثنائية الانا والآخر من خلال إشكالية الإسلام والديمقراطية*** ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،عدد 11 ،(جوان 2013)،ص.ص.2، 3 .

4 محمد غربي لادمي ، ***التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط ،مذكرة ماجيستير غير منشورة*** (جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية ، 2014) ، ص.59 .

خريطة رقم :(01) – خريطة الشرق الأوسط

المرجع : http://www.buyemen.com/news29510.html

الفصل الأول :

محروقات الشرق الأوسط كمحدد لسلوك الدول الخارجي.

تمهيد :

تشكل الطاقة اليوم رهانا لأشكال التنافس والصراع على الأقاليم الغنية بالمصادر الطاقوية ، وقد غدت عاملا حاسما في تحديد وتفسير سلوك الدول ، وارتبطت ارتباطا بالغا بإقتصاديات الدول الكبرى والناشئة ،فأضحى الوصول إلى المصادر مبلغا معقدا لاسيما مع تعدد الفواعل وتضارب الإستراتيجيات وتداخلها .

رغم تنوع المصادر الطاقوية ، بيد أنه مايزال النفط والغاز على رأس المصادر الاكثر إستهلاكا في العالم نظرا للمردودية الإقتصادية التي تعطيها مقارنة بالمصادر الأخرى ، وتعد منطقة الشرق الأوسط من بين المناطق الغنية بالمحروقات ، ما أهلها أن تكون منطقة للتجاذبات الجيوبوليتيكية للقوى الإقتصادية .

يعتبر أمن الطاقة رهانا من بين الرهانات الكبرى التي تسعى الدول لبلوغه ، فقد تبنت بذلك الدول الكبرى المستهلكة للمحروقات إستراتيجيات متباينة ومتداخلة ، ألقت بضلالها على الأجندات الأمنية ،الإقتصادية والسياسية وكذلك على صنع القرار الإستراتيجي للدول . وسنتناول في هذا الفصل مبحثين ، وفقا لترتيب منهجي ومتطلبات الموضوع كالآتي :

المبحث الأول : واقع المحروقات في الشرق الأوسط

المبحث الثاني : دور محروقات الشرق الأوسط في تحديد السياسة الخارجية للدول المنتجة والمستهلكة الكبرى لتحقيق أمن الطاقة .

المبحث الأول : واقع المحروقات في الشرق الأوسط .

المطلب الأول : خريطة المحروقات في الشرق الأوسط .

الفرع الأول : النفط .

حسب إحصائيات **بريتيش بيتروليوم BP statistical review** لسنة 2015 تحتوي منطقة الشرق الأوسط على ما يقارب 803,5 مليار برميل من إحتياطي النفط بنسبة 47,3 بالمئة من الإحتياطي العالمي، ويقدر إنتاج النفط بـ 310 مليون برميل يوميا بواقع 32,4 بالمئة من الإنتاج اليومي العالمي، في حين تبلغ صادرات النفط بالمنطقة بـ 20,62 مليون برميل يوميا بمساهمة 33,7 بالمئة من صادرات النفط العالمية اليومية .[1] ،ويتركز النفط في كل من إيران ، العراق ، الكويت ، السعودية والإمارات ولتوضيح نصيب الدول الشرق الأوسطية من الإحتياط و الإنتاج نعرض عليكم الجدول الآتي :

جدول -1- إحتياط النفط وإنتاجه في الشرق الأوسط :

البلد	كمية الإحتياط (مليار برميل)	النسبة من الإحتياط العالمي	الإنتاج (مليون برميل في اليوم)	النسبة من الإنتاج العالمي
إيران	**157,8**	% 9,3	3,92	**% 4,2**
العراق	**143,1**	% 8,4	4,03	**% 4,5**
الكويت	**101,5**	% 6,0	3,1	**% 3,4**
عمان	**5,3**	% 0,3	0,95	**% 1,1**
قطر	**25,7**	% 1,5	1,9	**% 1,8**
السعودية	**266,6**	% 15,7	12,01	**% 13,0**
سوريا	**2,5**	% 0,1	0,03	**% 4,0**
الإمارات	**97,8**	% 5,8	3,9	-
الباقي	**3,2**	0,2	0,26	**% 1,2**
مجوع المنطقة	**803,5**	47,30%	30,1	**% 32,4**

المصدر : BP,Statistical review. 2015.

1 BP,Statistical review ,op.cit.p.08.

شكل رقم (01) : كمية الإحتياط العالمي للنفط في منطقة الشرق الأوسط (مليار برميل).

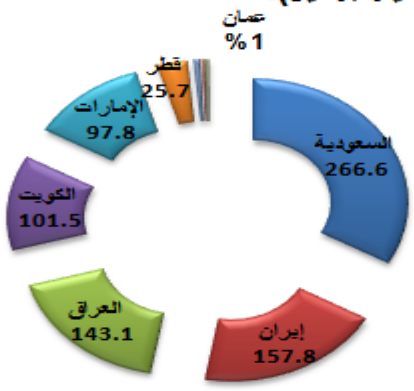

المرجع : من عمل الطالب حسب إحصائيات BP 2015.

الشكل رقم 02 : كمية الإنتاج اليومي من النفط (مليون برميل) في الشرق الأوسط .

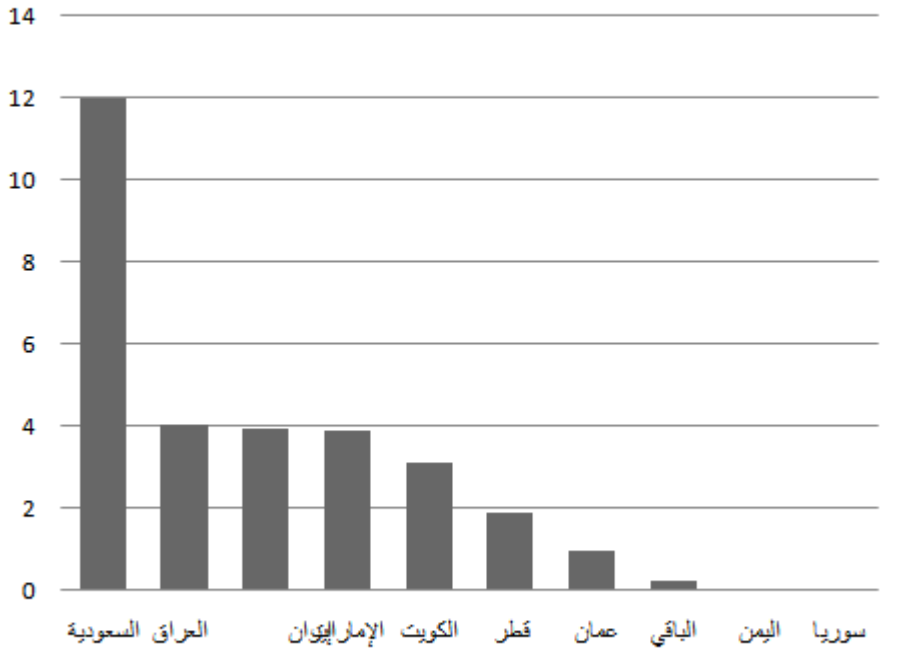

المرجع : من عمل الطالب حسب إحصائيات BP 2015.

وفي هذا الصدد نتناول أهم البلدان النفطية في الشرق الأوسط موضحين لأهم الحقول كالتالي :

أ – السعودية :

تحتوي السعودية على أكبر إحتياطي عالمي للنفط يقدر بـ 266,6 مليار برميل بنسبة 15,7 %من الإحتياط العالمي وبنسبة 13 % من الإنتاج اليومي العالمي إذ تنتج مايربو عن 12 مليون برميل يوميا ، ويعتبر قطاع المحروقات في السعودية المورد الاساسي للمملكة حيث يساهم بـ 80 % من تمويل الميزانية .

ويرجع الفضل لمبيعات البترول وبجزء كبير للمركب النفطي السعودي أرامكو «ARAMCO» وفي نفس الوقت تسجل المملكة نفقات عامة في نفس مستوى الدخل ، نظرا للبرنامج التنموي الطموح منذ 1970 في ميادين التربية، الصحة والهياكل القاعدية .[1]

ب- إيران :

تعتبر إيران ثاني أكبر إحتياطي عالمي بنسبة 9,3 % أي بواقع 157,8 مليار برميل ، في حين تنتج يوميا 3,92 مليون برميل بنسبة 4,2 % من الإنتاج العالمي ، إذ تنتج يوميا ما يقارب 3,92 مليون برميل .

فقد بلغ إنتاج النفط الإيراني في بداية التسعينات 6 ملايين في اليوم مسجلة بذلك أكبر منتج في المنطقة ، ومع توالي الأزمات التي مرت بها إيران في محيطها الإقليمي والدولي قلصت العقوبات الأمريكية من إنتاج النفط الإيراني .[2]

ج- العراق :

يسجل العراق ثالث إحتياطي نفطي في المنطقة بنسبة 8,4 % من الإحتياطي العالمي بكمية تقدر بـ 143,1 مليار برميل ، ويبلغ إنتاج النفط العراقي بـ 4,03 مليون برميل يوميا بنسبة 4,5 % من الإنتاج اليومي العالمي .

وقد أفرزت الحرب على العراق مكاسب بالنسبة لأمريكا على الصعيد النفطي ، باعتبار إمكانية بغداد ضخ كميات معتبرة و في وقت قصير ، وهذا مايؤدي إلى زيادة عرض النفط العالمي الذي كان يطمح إليه ريتشارد بروس تشيني المدعو ديك تشيني نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عهد بوش الإبن، في حين كان المبدأ القائل " النفط مقابل الغذاء" المفروض على النظام العراقي السابق يحد من حجم الصادرات العراقية[3]

---

1 Jean-Pierre FAVENNEC,, op.cit ,.p.271.

2 Ibid ,P.272.

3 فيليب سيبيل لويز ، ***الجغرافيات السياسية للبترول ، تر: نجاة الصليبي الطويل***،(أبو ظبي للسياحة والثقافة: كلمة ،ط 1 ، 2013) ، ص. 352 .

د- الكويت :

تحتوي الكويت على إحتياطي معتبر يقدر بـ 101,5 مليار برميل بنسبة 6 % من الإحتياطي العالمي ، في حين يقدر الإنتاج اليومي 3,10 مليون برميل بنسبة 3,4 % من الإنتاج اليومي العالمي [1]،ويحوي الكويت على أكبر حقل نفطي ((برقان)) المكتشف عام 1938 ، وقد سجلت المداخيل البترولية إحتياطي نقدي معتبر ، مع تسجيل إنفاق متزايد في ميدان التسلح منذ الإجتياح العراقي للأراضي الكويتية [2].

من خلال هذا التحليل يتضح أن منطقة الشرق الأوسط وبصفة أخص الخليج العربي يستحوذ على مخزون هائل من النفط حوالي 47,3 % من الإحتياطي العالمي، وتتصدر السعودية بأعلى إحتياطي 15,7 % تليها إيران(5,3 %) ثم العراق (8,4 %) والكويت (6 %)..

الفرع الثاني : الغاز الطبيعي .

يقدر إحتياط الغاز في الشرق الأوسط بـ 80 ترليون متر مكعب ، بنسبة 42,8 % من الإحتياطي العالمي ، كما أن نقل الغاز عبر المنطقة معتبر إذ يقدر بـ 18 % من النقل العالمي للغاز ، منها 7,5 % عبر تركيا فقط .

ويتركز الغاز الطبيعي في كل من إيران وقطر إذ يقدر بـ 34,0 ترليون م ³ و 24,5 ترليون م ³ معلى التوالي ، وبدرجة أقل السعودية والإمارات 8,3 ترليون م ³ و 6,1 ترليون م ³ ، ويبلغ معدل الإنتاج السنوي في إيران 192,5 بليون م ³ وقطر 181،4 بليون م ³ ثم السعودية 106,4 بليون م ³ ، حيث توجد إيران وقطر في الرتبة الثانية والثالثة في الترتيب العالمي لاحتياط الغاز مباشرة بعد روسيا بنسبة 31,1 % من الإحتيلطي العالمي[3] .

ومن بين أهم حقوب الغاز في الشرق الأوسط تقع في المياه القطرية الإيرانية كحقل" **دوم شمال**" القطري و" **جنوب فارس** " الإيراني.[4]

ولقد تبنت عدة دول صناعية في نهاية تسعينات القرن الماضي بتمويل إنتاج الغاز كـ" **قطر غاز** " ، كما توجد عدة مخططات طموحة لتصدير الغاز وهذا مافعلت الإمارات ، قطر ، عمان ، اليمن وإيران ، وبهذا تحتل دول الشرق الأوسط مركز الريادة في إنتاج الغاز الطبيعي المسال وتجارته في العالم لاسيما مع نقص الإستهلاك المحلي ، وتعد منطقة آسيا باسيفيك السوق الرئيسية لصادرات الشرق الأوسط من

1 BP,Statistical review ,op.cit.p.p.20-28

2 Jean-Pierre FAVENNEC, , op.cit ,.p.271

3 BP,Statistical review ,op.cit.p.p.20-28

4 Jean-Pierre FAVENNEC, op-cit ,P.275 .

الغـاز الطـبيعي .[1]،ونـبين في الجـدول الآتي توزيـع الإحتيـاط والإنتـاج للغـاز الطـبيعي في منطقـة الشـرق الأوسط :

جدول -2- إحتياط وإنتاج الغاز في الشرق الأوسط .

البلد	كمية الإحتياط (ترليون مترمكعب)	النسبة من الإحتياط العالمي	الإنتاج (بليون مترمكعب /سنة)	النسبة من الإنتاج العالمي
إيران	34	% 18,2	192,5	% 5,4
العراق	3,7	% 2,0	1	أقل من % 0,05
إسرائيل	0,2	% 0,1	-	-
الكويت	1,8	% 1,0	15	% 0,4
عمان	0,7	% 0,4	34,9	% 1,0
قطر	24,5	% 13,1	181,4	% 5,1
السعودية	8,3	% 4,5	106,4	% 3
سوريا	0,3	% 0,2	-	% 0,1
الإمارات	6,7	% 3,3	-	% 1,6
اليمن	0,3	% 0,1	-	% 0,1
البحرين	0,2	% 0,1	15,5	% 0,4
بـــاقي الشـــرق الأوسط	-	-	-	-
مجوع المنطقة	80	% 42,80	546,7	17,4

المصدر : BP,Statistical review. 2015.

1 زياد عبد الرحمن علي محمود الكوران ، ***منطقة تزاحم الإستراتيجيات بين الطاقة والصراعات الإقليمية، رؤية مستقبلية (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ،ط.1،2016)*** ، ص.78 .

الشكل رقم 03: كمية إحتياطي الغاز في الشرق .
الأوسط (تريليون متر مكعب)

المرجع : من عمل الطالب حسب إحصائيات BP 2015.

كمية إنتاج الغاز في منطقة الشرق الأوسط بليون متر مكعب/ سنة .

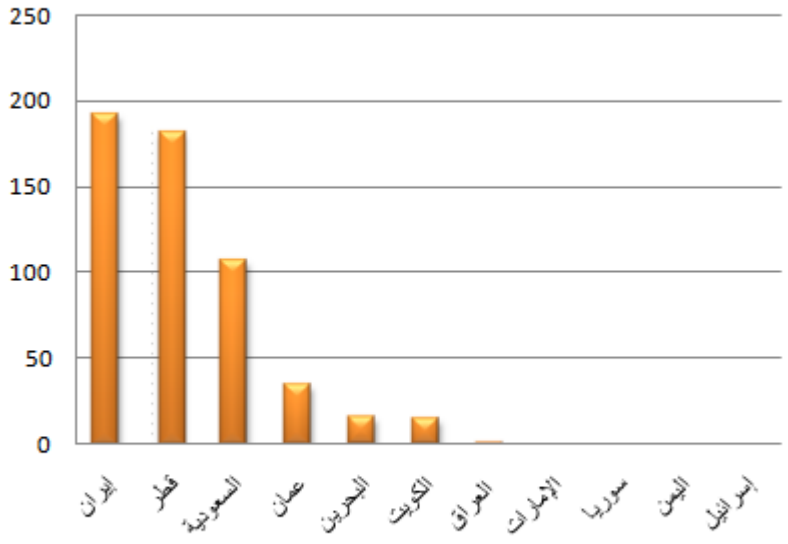

المرجع : من عمل الطالب حسب إحصائيات BP 2015 .

يتبين من خلال هذه المعطيات أهمية الحقل الإيراني القطري "**دوم شمال و جنوب فارس** " بإحتياطي عالمي يفوق 31 % وهذا ما يترجم الدور القطري والإيراني في جيوسياسة الغاز العالمية ، الأمر الذي يجعلهما من بين محاور السياسة الدولية لموضوع أمن الطاقة وخاصة الغاز، ويتجلى ذلك في المشاريع الطاقوية المتبناة من طرف الأقطاب الدولية لإستغلال هذا الإحتياطي والتحكم في نقله كمشروع الخط القطري والخط الإيراني لتمويل السوق الأوربية عبر سوريا ، بحيث تكون سوريا أكبر منطقة تقاطع خطوط الطاقة، الأمر الذي يعزز البعد الطاقوي في تحليل الأزمة السورية.

المطلب الثاني : أهمية محروقات الشرق الأوسط .

الفرع الأول : الأهمية محروقات الشرق الأوسط الجيوسياسية .

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من بين المواضيع الأكثر تداولا فيما يكتب عن السياسة الدولية ،وهذا بسبب وزنها الطاقوي(النفط والغاز) و عدم الإستقرار الإقليمي ، وقد ضاعف إكتشاف البترول والغاز من أهمية الشرق الأوسط مما جعله محل أطماع الدول الكبرى ، وأصبحت المنطقة مرتبطة إرتباطا عضوا باقتصاديات الدول الكبرى التي لا يمكن الإستغناء عنها ولو باستخدام القوة .[1]

وترتبط كذلك الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط بالموقع الجغرافي المتميز المتحكم في البحار والمضايق،إذ يكتسي مضيق هرمز أهمية بالغة في حركة التجارة العالمية (80 % من نفط الخليج يمر عبره) إذ جعله من أهم المضايق في التجارة العالمية .[2]

وتتميز منطقة الشرق الأوسط بالمميزات الجيوسياسية التالية :

- الشرق الأوسط إقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاث (إفرقيا ،آسيا ، أوربا) المحتوية على ثلاث ارباع البشر (¾ من سكان العالم) ،مما جعلها مركزا لتضارب المصالح السياسية والإقتصادية .[3]

- يسيطر قلب الشرق الأوسط على أهم الممرات البحرية العالمية ويتخلله عدة بحار وخلجان (بحر قزوين ، البحر الأسود ، البحر الأبيض المتوسط ، البحر الأحمر ، الخليج العربي والمحيط الهندي) ، الممرات (قناة السويس ،مضيق هرمز ،باب المندب ،مضيق البوسفور والدردنيل مما يدعو أن نطلق عليه **"بعالم العبور"** .[4]

---

1 بوزيدي ،مرجع سابق ،ص.70 .

2 لادمي ، مرجع سابق ، ص . 61 .

3 بوزيدي، مرجع سابق ، ص.50 .

4 محمد رياض، مرجع سابق ، ص.36 .

- **خريطة رقم (02): خريطة المعابر في الشرق الأوسط .**

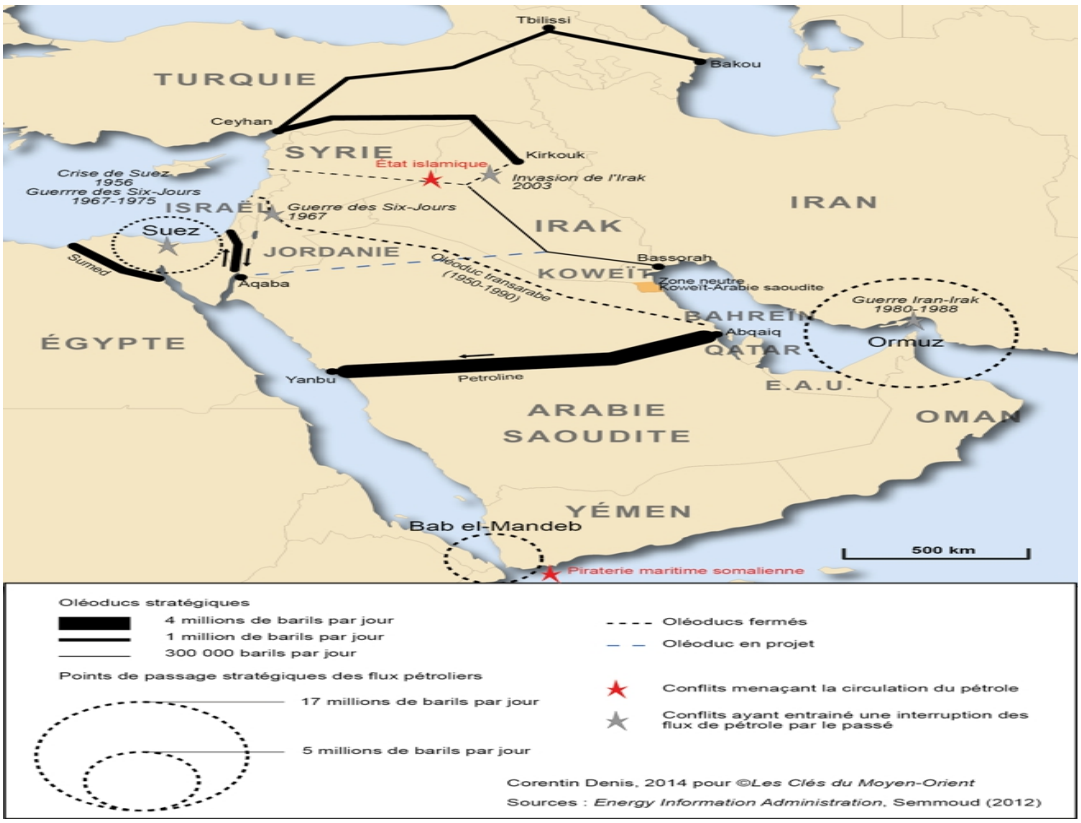

المرجع : www.nonpost.org/content/4776 .

- ومن خلال المعطيات الطاقوية يتضح أن نفط الشرق الأوسط أصبح يشكل رهانا مهما للدول ذات الإقتصاد القوي ، إذ كرست الولايات المتحدة الأمريكية كل جهودها من أجل التمركز وتوسيع نفوذها في المنطقة في ظل تعاظم الدور الروسي .[1]

- وتبرز خصوصا الأهمية الجيوسياسية في ظل المعطى الطاقوي من خلال أنه[2] :

1. يحتوي على 68 % من ‘حتياطات البترول و 30 % من إحتياطات الغاز .
2. يسجل أعلى معدلات الإنتاج للمحروقات .
3. العمق المتوسط للآبارمع قدرة إنتاجية عالية .
4. جودة المحروقات مع قلة التكلفة .

1 عبد الكريم اسماعيل ، ***السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة : جدلية النفط والقوة*** ،، دفاتر السياسة والقانون، العدد 06، (جانفي 2012) ،ص.290 .

2 محمد العربي لادمي ،مرجع سابق ، ص.61 .

5. منطقة مستقرة جيولوجيا ومناخيا (بعيدة عن بؤر الزلازل والأعاصير) .
6. القرب من مناطق الإستهلاك .

تبرز أهمية المحروقات في الشرق الأوسط بصفة عامة من خلال ضخامة الإنتاج والنوعية ، و الموقع القريب من مناطق الإستهلاك .

الفرع الثاني:الأهمية الجيوستراتيجية لمحروقات الشرق الأوسط .

لقد قدمت التجربة البريطانية في السنوات الخمس والعشرين التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مثالا في مجال إستعمال القوة كأداة سياسية في الدفاع عن عن المصالح النفطية ، حيث أرسلت الجيوش سنة 1946 من الهند إلى البصرة أثناء إظطرابات مصفاة "**عبدان** " التي كانت تزود بريطانيا بثلث إحتياجاتها النفطية [1].

ويعد النفط من بين اهم الموارد التي تستند عليها قوة الدول إذ أصبح محورا للصراع في العالم، ويتجلى ذلك من خلال التزاحم على المنابع ، وتدخل منطقة الشرق الأوسط من بين مناطق الأزمات الأكثر حدة في العالم وخاصة بين أمريكا وروسيا [2] ، ففي أكتوبر سنة 2007 أعلن الرئيس الروسي فلاديمر بوتين أن **"...إحتلال أفغنستان والعراق تفرض على الدول الغنية بالنفط إمتلاك دفاعات قوية..."** فكان هذا التصريح إشارة إلى القلق الروسي من إحتكار أمريكا السيطرة على مناطق وجود النفط والغاز والممرات إذ رفضت روسيا أن تكون على هامش الصراع في المنطقة معتبرة أن أمن الممرات من الركائز الإستراتيجية في سياستها الخارجية. [3]

تتضح الأهمية الجيواستراتيجية لمحروقات الشرق الأوسط ، في إستخدام المنطقة كأداة ارتكاز للبحث عن القوة والسيطرة العالمية وفق المنظور الواقعي ، الأمر الذي أدخل المنطقة في نزاعات وتجاذبات أقطاب وقوى إقليمية لتصبح مسرحا للصراعات الطاقوية .

---

1 بيتر مانغولد ، ***تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط*** ، تر: أديب شيش (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دون سنة الطبع) ، ص .170 .

2 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، مرجع سابق، ص.66 .

3 ناصر زيدان، ***دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر إلى فلاديمر بوتين*** ،(بيروت: الدول العربية للعلوم ناشرون ،ط 1 ،2013)،ص ص.270،271 .

المبحث الثاني: دور محروقات الشرق الأوسط في تحديد السياسة الخارجية للدول المنتجة والمستهلكة الكبرى لتحقيق أمن الطاقة .

تشكل الطاقة بجميع أنواعها أحد الركائز الأساسية لمصدر القوة إذ لطالما إرتبط مفهوم الأمن القومي بأمن الطاقة ، إذا تسعى الدول الكبرى لبناء إستراتيجيات تهدف إلى تأمين المورد الطاقوي ، ونسعى من خلال هذا المبحث تناول مفهوم أمن الطاقة والبعد الطاقوي في السياسة الخارجية مع التطرق إلى الإستراتيجيات الطاقوية في المطلب الثاني .

المطلب الأول: مدخل نظري « مفهوم أمن الطاقة والبعد الطاقوي في السياسة الخارجية ».

الفرع الأول: ماهية أمن الطاقة : المفهوم والمقاربات .

1- مفهوم أمن الطاقة :

لقد أصبح مفهوم الأمن الطاقوي محور إستراتيجيات الأمن القومي للقوى الكبرى بعد التطورات التي عرفتها أسواق الطاقة العالمية ومناطق الإنتاج لاسيما في الشرق الأوسط ، ويرجع الطرح الأول للمصطلح من طرف ونستون تشرشل الذي إختزله في تنويع المصادر ، وارتبط مفهوم الأمن الطاقوي في بادئ الأمر بالدول المستهلكة ويتضمن مختلف الإجراءات المسطرة بغرض ضمان إستمرار تدفق الطاقة بأسعار تحددها اللشركات الإحتكارية الكبرى ، ومع تراجع سياسة الإحتكار المنتهجة من طرف الشركات النفطية الكبرى من خلال تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط وسياسات التأميم التي باشرتها الدول المستقلة إذ تطور المفهوم إلى: « **العمل على تأمين العرض ومناطق الإنتاج وطرق النقل.** »[1].

ويعرف أمن الطاقة بأنه : توفير الإمدادات بكميات كافية وبأسعار مقبولة ، ويأخذ أمن الطاقة عدة أبعاد :

- الأمن الطبيعي : الذي يقصد به حماية الممتلكات والبنى التحتية وسلاسل الإمداد ، وطرق التجارة واتخاذ تدابير إحتياطية من أجل تحقيق البدائل عند الحاجة .
- الوصول إلى الموارد .
- مجموعة السياسات الوطنية و الدولية التي تهدف إلى تحقيق التدفق الثابت للإمداد .

1 بوشنافة.شمسة ، ***الثابت والمتغير في سياسة الأمن الطاقوي الأمريكي*** ، الحقيقة ،العدد 38، ،2016 ،ص.83 -85 .

– يتطلب الأمن الطاقوي سياسات تشجع الإستثمار لضمان توافر الإمداد .[1]

ويرتكز الإقتراب التقليدي لمفهوم أمن الطاقة على أمن العرض ،وذلك من خلال توفر الإنتاج الكافي من مصادر الطاقة وبأسعار مقبولة ، وينطلق أمن الطاقة في هذا الإطار من نقطتين :

أولا : الوصول إلى المنابع .

ثانيا : لا يتحقق أمن الطاقةلأية دولة إلا في حالة توافر موارد طاقوية بصفة آمنة وكافية ، ويدعم المشهد الدولي من تدخل للقوى الكبرى في العديد من المناطق المنتجة للطاقة هذا المفهوم .[2]

ويعرف البنك الدولي أمن الطاقة على أنه : « **التأكد من أن الدول يمكنها أن تنتج وتستخدم الطاقة باستدامة ، وسعر مناسب وبما يسهم في تحقيق نمو إقتصادي من خلال تقليل الفقر ، وتحسين مستوى معيشة الأفراد...** »[3]

إن الشكوك حول عدم ضمان لإمداد محروقات الشرق الأوسط بصفة آمنة ومستقرة كان نتيجة لعدة عوامل أبرزها إحتلال العراق للكويت عام 1990 ، أين ترتب عليه فقدان السوق لكميات تراكمية تزيد عن 420 مليون برميلمن النفط ، ناهيك عن الحرب العراقية الإيرانية التي شهدت تراجعا في الإنتاج من البلدين.[4]

ويرجع جذور مصطلح أمن الطاقة إلى حرب أكتوبر 1973 عندما إستخدم العرب سلاح النفط من أجل فرض الحظر النفطي على الدول الموالية لإسرائيل ، حيث أنشئت عقب ذلك الوكالة الدولية للطاقة « IEA » التي تتخذ من العاصمة باريس مقرا لها ، وترجع فكرة الإنشاء الى مستشار الأمن القومي الأمريكي آنذاك هنري كسنجر .وتعمل الوكالة كمنسق لسياسات الطاقة بين دول الأعضاء فيها ، بما يضمن التدفق الآمن و الموثوق للإمدادات .[5]

فأمن الطاقة يشكل رهانا للقوى الكبرى الذي يستدعي تأمين الوصول إلى المصادر بصفة مستمرة وآمنة ،عن طريق عدة آليات، المرنة منها والصلبة كما سنراه لاحقا ، ونبين فيما يلي مقاربات أمن الطاقة .

---

1 دانييل يرغن ، ***السعي بحثا عن الطاقة والامن وإعادة تشكيل العالم الحديث*** ، تر : هيثم نشواني وشكري مجاهد ، (الدوحة : منتدى العلاقات العربية والدولية ، ط 1 ،2015) ،ص.393 .

2 خديجة عرفة محمد ،***أمن الطاقة وآثاره الإستراتيجية*** (الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، 2014)،ص.52

3 نفس المرجع ، ص.63.

4 لهب عطا عبد الوهاب،***دراسات في الطاقة : أمن الإمدادات والمخاطر الجيوسياسية*** ،(المنامة : مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة ،ط 1، 2012)،ص.22 .

5 نفس المرجع ،ص.23 .

2- مقاربات أمن الطاقة :

لقد أثار مفهوم أمن الطاقة نقاشا كبيرا ، إذ إرتكز البعض على عنصر الوفرة ، فيما يذهب البعض إلى التشديد على عنصر السعر ، في حين يلقى لكل دولة تحديد مفهومها الخاص بإضافة عناصر أخرى[1]،

ونبين فيما يلي مقاربات أمن الطاقة للفواعل الطاقوية الكبرى، مع التركيز على موقع محروقات الشرق الأوسط من هاته المقاربة .

2-1- أمن الطاقة من منظور الدول المنتجة للطاقة :

يرتكز أمن الطاقة في هذا الإطار على أمن الطلب بما يسمح بإستمرار إرتفاع وتيرة الطلب على الطاقة وذلك من أجل :

- ضمان أكبر قدر من العائدات المالية من أسواق الطاقة .
- إطالة عمر المخزون الطاقوي للأجيال القادمة ، وذلك بالإبقاء على مستوى العرض دون مستوى الطلب ، للحفاظ على إرتفاع الأسعار واستقرارها عند مستويات معينة .
- ضمان بقاء الدول المستهلكة في علاقة تبعية شديدة لمصادرها الطاقوية من أجل تمكينها من القدرة على استخدام سلاح الطاقة كأداة ضغط سياسية وديبلوماسية في سياستها الخارجية .[2]

و في هذا الصدد يجدر بنا تقديم وجهة نظر **منظمة الأوبك** لأمن الطاقة باعتبارها فاعل أساسي في سوق النفط العالمي ،فقد حرصت المنظمة منذ إنشائها 1960 في بغداد على تأمين إستقرار السوق من خلال تحقيق العرض كفاية دون الإخلال بأسعار النفط ،وتعمل الدول العربية في الشرق الأوسط والشمال الإفريقي للإستثمار الرأسمالي في المشاريع الطاقوية المتعددة "أبيكورب" إلى إنفاق أكثر 478 مليار دولار لهذا الغرض خلال الفترة 2011-2015 تتركز أغلبها في السعودية ، الإمارات ، قطر ، العراق ، الكويت والجزائر ، والإضطلاع لمثل هذه المشاريع يستوجب توفر ما يعرف أمن الطلب أسوة بأمن الطلب الذي تشدد عليه الدول المستوردة ،ولقد شهدت فترة بداية التسعينات تغليب لغة الحوار والتعاون بين الدول المنتجة والمصدرة تجلت بإنشاء منتدى الطاقة العالمي الذي اتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقرا ل بدْا من عام 2005 لتعزيز امن الطاقة .[3]

وتعتمد **منظمة الأوبك«OPEP »**على القوة التفاوضية في تحديد سعر النفط وتحقيق مصالحها ،إذ تقوم على إستراتيجية تقوم في مجملها على **"مبدأ التدرج " و"مبدأتغيير الظروف والأوضاع"** من خلال

1 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.125 .

2 بعاسو عبد الجليل ، ***رهان الأمن الطاقوي للإتحاد الأوربي : دراسة في الأبعاد والتحديات*** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والإعلام،2010) ، ص.ص.87. 88 .

3 لهب عطا عبد الوهاب، مرجع سابق ،ص.24 .

المرحلتين التاليتين[1] :

أولا- مرحلة المشاركة في عقود الإمتياز :

تبلورت من خلال إتقاقية نيويورك في 25 أكتوبر 1973 التي تنص على مشاركة الدول في الأرباح بـ 25 %، إعتبارا من أول جانفي 1973 وترفع تدريجيا إبتداءا من سنة 1978 إلى أن تصل إلى 51 % عام 1982 .

ثانيا- مرحلة التملك الكامل (مبدأ تغيير الظروف والأوضاع) :

فلقد عرفت البلدان المنتجة للنفط وخاصة بلدان منظمة الأوبك سلسلة من التأميمات بغرض إسترجاع سيادتها الكاملة على الصناعة النفطية، وبالتالي تحقيق الحرية والإستقلالية في تسعير النفط ، وتعد إيران أول تجربة لتاميم النفط سنة 1957 ثم تبعتها عدة دول في نهج نفس السياسة .

فبصفة عامة يرتكز مفهوم أمن الطاقة وفق المنظور الدول المصدرة للمحروقات على أمن الطلب ، يتجلى من خلال السياسات المختلفة المتبناة من طرف الفواعل المصدرة للمحروقات ونذكر بالخصوص منظمة الأوبك التي تسعى إلى تحرير السوق من خلال سياسات التأميم و التفاوض .

2-2- أمن الطاقة في منظور الدول المستوردة للطاقة:

لقد تغير مفهوم أمن الطاقة للدول المستوردة بإعتباره يتناول توفير إمدادات كافية وآمنة و رخيصة للطاقة بما يضمن إستمرار النشاط والنمو الإقتصادي بشكل مستقر ، كان هذا المفهوم سائد قبل سبعينات القرن الماضي ، عندما كان النفط يساهم بـ 50 بالمئة من إستهلاك الطاقة العالمي إذ شكل الحفاظ على إستمرار الإمدادات النفطية العامل الأساسي لمفهوم أمن الطاقة ، فقد أضيف لهذا المفهوم إمكانية تعويض الكميات المفقودة، وتختلف مقاربات الأمن الطاقوي للدول المستهلكة الكبرى ، فالمقاربة الامريكية ترتكز على البعد العسكري لتأمين الإمداد، في حين تعتمد الصين على البعد الديبلوماسي في سياساتها النفطية [2].

---

1 شكاكطة عبد الكريم، ***النفط في العلاقات الدولية،دراسة حالة "منظمة الأوبك"ودورها في الإقتصاد والسياسات الطاقوية العالمية***، مذكرة ماجيستير غير منشورة(جامعة الجزائر،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2008)،ص.ص.37-42 .

2 الوليد أبو.حنيفة ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية منقول من الرابط : http://democraticac.de/?p=42440 يوم 2017/08/07 .

2-3-أمن الطاقة من منظور حلف شمال الأطلسي « NATO » :

لقد جاءت تجربة ليبيا عام 2011 بعد سنة واحدة من إقرار المفهوم الإستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي في قمة لشبونة،إذ ينص مباشرة على الدور الجديد للحلف في تعامله مع قضية أمن الطاقة، ويتضمن المفهوم الإستراتيجي أن يقوم حلف شمال الأطلسي « **بتطوير القدرة على المساهمة في الحفاظ على أمن الطاقة، بما في ذلك البنية الأساسية الحيوية للطاقة ومناطق خطوط النقل العابر والتعاون مع الشركاء، وتبادل الإستشارات بين الحلفاء بناءا على عمليات التقييم الإستراتيجي والتخطيط في حالات الطوارئ...** »،حيث شكلت أعمال العنف التي اندلعت في ليبيا تهديدا مباشرا لأمن الطاقة بالنسبة لأعضاء حلف شمال الأطلسي نتيجة توقف الإمدادلنفطي إلى شركات تكرير النفط الأوربية وإمدادات الغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب إلى إيطاليا،وقد عمل الحلف طيلة الحملة الجوية على حماية البنية التحتية للنفط الليبية، ولقد كرست قمة الحلف المنعقدة بمدينة شيكاغو الامريكية سنة 2012 تطوير هذه المهمة حيث صادق القادة الأعضاء على إنشاء مركز لأمن الطاقة يكون تابعا للحلف.[1]

الفرع الثاني : البعد الطاقوي كأحد محددات السياسة الخارجية للدول المستهلكة والمنتجة الكبرى .

تعنى السياسة الخارجية حسب التعريف الإجرائي بمخطط عمل يصيغه ويطوره صانع القرار في الدولة اتجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية[2] ، ويحتل الأمن الطاقوي مكانا بارزا في أولويات السياسة الخارجية للدول ، وبالخصوص بالنسبة للدول المستوردة ، التي من بينها الولايات المتحدة الأمريكية حيث جاء في تصريح الرئيس الأمريكي السابق **جورج والكر بوش** أن **الأمن الطاقوي يشكل أولوية في السياسة الخارجية الأمريكية** ، وقد تبنى المسئولين في دول صناعية كروسيا ، الصين والإتحاد الأوربي نفس الرأي ، مركزين على أهمية قضايا الطاقة على السياسة الخارجية للدول ، لا سيما اتجاه الدول المصدرة .[3]

فإذا كانت السياسة الخارجية تعرف على أنها سياسة الدولة اتجاه بيئتها الدولية ، فإن تأمين الموارد الطاقوية من المحروقات يشكل حيزا مهما في السياسة الخارجية للدول المستوردة للطاقة ، بيد أن هناك تفاوت واضح للأدوات المستخدمة لكل منها ، وقد بدأ إستخدام الطاقة كأداة في السياسة الخارجية منذ عهد عصبة الأمم خلال الحرب العالمية الأولى التي أصدرت قرار حظر البترول على إيطليا بعد إحتلالها

1 دان ميلشتاي ، ***أمن الطاقة وحلف شمال الأطلسي*** : رؤية من واشنطن ، في : (2017/08/07)
http://www.nato.int/docu/review/2012/Food-Water-Energy/Energy-Security-NATO/AR/index.htm

2 دني ،إيمان ، مرجع سابق ،.ص.27 .

3 الوليد أبو حنيفة، مرجع سابق .

الحبشة، أما المثال الثاني هو القرار الذي اتخذته حكومة مصدق بإيران سنة 1951 المتضمن تأميم صناعة النفطية ومثال آخر يظهر من خلال قرار الحظر الذي تبنته الدول المنتجة للبترول سنة 1973 [1].

فقد أضحى مفهوم أمن الطاقة أحد أبرز تجليات المفاهيم الأمنية بعد الحرب الباردة ،إذ ساهم في تشكيل السياسة الخارجية للدول من خلال توظيف الموارد الطاقوية بشكل مباشر أو غير مباشر ، فالتوظيف المباشر يقتضي إستخدام الطاقة كسلاح إستراتيجي عن طريق توقيف الإمداد أو التهديد بوقفه (كالتهديد الإيراني بوقف مضيق هرمز) أو التوظيف غير مباشر من خلال تأثير إمتلاك الموارد على على مكانة الدولة إقليميا ودوليا .

المطلب الثاني : محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للدول المصدرة للطاقة (روسيا و السعودية نموذجا).

الفرع الأول :محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية الروسية .

1- المقاربة الروسية لأمن الطاقة .

تحتل روسيا اليوم المرتبة الاولى عالميا من حيث إحتياطي المحروقات ، كما أنها تعد من أكبر منتجي النفط،إذ تنتج روسيا حوالي 10,343 مليون برميل يوميا خلال جانفي 2014 ،وتشكل أوربا الوجهة الأولى لهاته الصادرات ،وقد تكررت عبارة أن ليس لدى روسيا سياسة خارجية وإنما سياسة طاقوية،من خلال سياسة **"بوتين "**، حيث عرف الإقتصاد الروسي دفعة قوية،إذ عرفت سنة 2004 حدثا مهما وهو حل الشركة الطاقوية الكبرى "يوكوس" الخاصة التي كانت تعد من أكبر منتجي النفط في العالم بسبب الفساد التي عرفته في عهد الرئيس" **يلتسن**" مقابل إحياء شركة **"غازبروم GAZPROM"** تحت سلطة الدولة،إذ أضحت ركيزة قطاع الطاقة في روسيا.[2]

فعلى الرغم من أن روسيا لم تطرح تعريفا محددا لمفهوم أمن الطاقة الخاص بها ، إلا أن الملاحظ من خلال التحركات الروسية في مجال الطاقة نجدها ترتكز على عدة محاور[3] :

الأول : هو محاولة إستعادة الحقول المفقودة بعد انهيار الإتحاد السوفياتي .

الثاني: ضمان السيطرة على خطوط نقل الطاقة في المنطقة ، والحيلولة دون إنشاء خطوط جديدة لا تمر عبر روسيا أو لا تكون روسيا شريكا فيها .

---

1 نفس المكان .

2 أسماء حداد ،**الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية** ،في :http://democraticac.de/?p=42446 (2017/08/02).

3 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.ص.177 . 178 .

الثالث : توظيف الطاقة في السياسة الخارجية لتحقيق بعض الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية ويضاف إلى ذلك التعاون مع الدول الكبرى المنتجة والواعدة في مجال الطاقة .

2- البعد الطاقوي في السياسة الخارجية الروسية .

يرتكز مفهوم السياسة الخارجية الروسية المطروح من قبل بوتين في عام 2000 بصورة كبيرة على القضايا الإقتصادية من خلال التأكيد على أن روسيا بإمكانها إستخدام الموارد الإقتصادية لتحقيق مصالحها القومية ، وفي سنة 2006 ، إثر ترأس روسيا لمجموعة الثمانية الكبار ، وضع فلاديمير بوتين قضايا الطاقة كموضوع رئيسي لإجتماع سان بطرسبرج واضعا رؤيته لأمن الطاقة العالمي ، حيث أكد أن أمن الطاقة يتحقق عبر الحوار والإعتماد المتبادل وضمان الطلب بالنسبة للمنتجين ، ومشاركة المسؤوليات والمخاطر بين موردي ومستهلكي الطاقة ودول العبور .[1]

لقد أقرت روسيا الإستراتيجية الأولى للطاقة- بموجب تقرير صادر في 28 أوت 2003 - التي تهدف إلى الإستخدام الأمثل للموارد والإمكانات الطاقوية لتحقيق التنمية الإقتصادية المستدامة ، وتعزيز المصالح العالمية للبلاد ، وقد ورد في التقرير أن لوسيا أداة طاقوية لتنفيذ السياسة الداخلية والخارجية كما يحدد دور روسيا في السوق العالمية للطاقة مناطق نفوذها الجيوبوليتيكي.[2]

وفي نوفمبر 2009 وافقت الحكومة الروسية على إستراتيجية الأمن القومي لعام 2020 التي ترتكز على قضايا الطاقة والنزاعات المحتمل حدوثها في الجوار الروسي ومناطق النفوذ ، وقد تناولت كذلك التنافس الروسي الصيني في منطقة آسيا الوسطى ، كما وافقت الحكومة الروسية كذلك سنة 2010 على إستراتيجية الطاقة لآفاق 2030 التي حددت الأهداف الإستراتيجية لسوق الطاقة الروسي ،أهمها : بقاء روسيا أهم مصدر عالمي للمحروقات ، وسعيها لأن تصبح لاعبا قويا في سوق الطاقة النووي العالمي وسوق الطاقة المتجددة .وقد أشارت الإستراتيجية إلى أن صادرات المحروقات الروسية ستظل عاملا مهما في تطوير الإقتصاد الروسي.[3]

يصطلح البعض أن لدى روسيا سياسات طاقوية وليس سياسات خارجية الشيء الذي يدل على مدى الإستناد على الوتر الطاقوي في بناء السياسة الخارجية الروسية ، وهذا ما تجسد في أرض الواقع من خلال سياسة بوتين الطاقوية اتجاه البلدان المنتجة للمحروقات في حوض قزوين والشرق الأوسط . .

1 المرجع نفسه ،ص.199.

2 Natalia Victorvna Kuznetsova and Ekaterina vasilievna Kuznetsova, Energy strategy of the Russian federation ,Medeterranean journalof social sciences,Rome:vol6, N o5,September 2015, P.03 .

3 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.ص.199-200 .

3- الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا :

تعتبر روسيا الشرق الأوسط منطقة حيوية تؤثر في أمنها لقومي باعتبارها متواصلة مع المساحة الأوراسية التي تعتبر في علم الجيوبوليتيك قلب العالم ، وسنبين فيما يأتي التواصل الروسي بين كل من إيران،تركيا والمنطقة العربية [1]:

3-1- التواصل الروسي الإيراني : منذ زمن بعيد إعتبرت روسيا إيران كامتداد جغرافي حيوي ، وتحاول روسيا من الإستفادة من العداء الغربي لإيران ، و من جهة أخرى بإعتبارها أكبر منتج للغاز بعد روسيا إذ تحاول هذه الأخيرة الإستثمار في مشاريع الطاقةلاسيما في إنشاء الخطوط الخاصة بنقل المحروقات[2] .

3-2- التواصل الروسي التركي : تسعى روسيا بكل طاقتها إلى الإستفادة من العلاقة الجيوسياسية مع تركيا ، نظرا لأهمية موقعها الجغرافي باعتبارها ممرا بحريا للصادرات البرية لاسيما الغاز (50% من التجارة الروسية عبر المضايق التركية : البوسفور والدرنديل) كما تعتبر ممر روسي للمياه الدافئة ، وتلقى سياسة الحكومة التركية تحت قيادة حزب العدالة والتنمية إرتياحا كبيرا عند الروس كونها تصرفت بحكمة في ملف طاقوي تحكمه الجغرافية السياسية المتمثل في توقيع لإتفاقة مع موسكو تضمن نقل المحروقات عبر اراضيها ومياهها الإ rليمية " « السيل الجنوبي South Stream » في مواجهة خط « نابوكو NABOCO »المار عبر أراضيها كذلك.[3]

3-3 -الإمتدادات العربية للجغرافيا الأوراسية :

يرى الروس أن المنطقة العربية منطقة مجاورة وتقع على أطراف أوراسيا ، ولقد إمتد التواصل الجيوسياسي إلى التواصل الجيواقتصادي نظرا للقدرة الإنتاجية الهائلة لكل من العرب وروسيا .[4]

4- معالم السياسة الخارجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط في ظل المتغير الطاقوي .

لقد سعى بوتين الذي تولى رئاسة الجمهورية الروسية من 1999-2004 ثم من 2004-2009 وأخيرا من 2014 الى غاية اليوم إلى مزاحمة الولايات المتحدة في الإستثمار بقطاع المحروقات بالشرق الأوسط ، وكان ذلك عبر العديد من الزيارات واللقاءات التي قام بها مع زعماء المنطقة .وتفضل روسيا عقد شراكات تعاون مع دول المنطقة مع التنسيق فيما تعلق بالإنتاج والأسعار فضلا عن الإستثمار المشترك بنقل الغاز ،[5] ومن أهم المشاريع الروسية في المنطقة :

1 ناصر الدين زيدان،مرجع سابق ،ص.250 .
2 نفس المرجع، ص.252 .
3 نفس المرجع ،ص.256 .
4 نفس المرجع ،ص.257 .
5 بوزيدي عبد الرزاق ،مرجع سابق، ص.78 .

- إبرام شراكة بين الشركة الروسية **"لوك أويل"** والشركة السعودية **" أرامكو"** تكللت بإنشاء شركة" **لوكسار** " التي أنيط لها إستثمار حقول الغاز في الجزء الشمالي من صحراء الربع الخالي بمساحة تقدر بـ 30 كلم مربع لمدة 40 سنة ، وتمتلك "لوك أويل" 80 بالمئة من أسهمها .[1]

- قيام الشركة الروسية "ستروي ترانس غاز"بعقد أشغال لدعم البنى التحتية لتزويد العاصمة الرياض بأنابيب الغاز.[2]

- إشتراك شركتي النفط الروسيتين في تطوير حقول النفط الكويتية الشمالية بتكلفة تتراوح بين 7 و 8 ملايير دولار ، وكذلك .مشروع أنبوب الغاز "الطويلة – الفجيرة " بالإمارات العربية المتحدة الذي يبلغ طوله 240 كلم تحت إشراف الشركة الروسية **"ستروي ترانس غاز"** الروسية عبر ثلاث مراحل وقد تم إنجاز المرحلة الأولى في سنة 2009 ،. إستثمار الشركة الروسية **" روسنفت"** 2,3 مليار دولار في غاز الشارقة بحجم 70 مليار متر مكعب عن طريق عقد إمتياز بحصة 49 بالمئة في حين تحصلت شركة نفط الهلال الماراتية على النسبة الباقية كما تم إبرام إتفاقيات تعاون مع سلطنة عمان في إطار مشروع **" كونسورتيوم"** لمد خط أنابيب النفط الآتية من حوض قزوين .[3]

- إقامة تعاون مع مصر لإسالة وتصدير الغاز المصري والتوسع في إنتاجه بمنطقة السويس ، وتعاون آخر لإنتاج النفط مع شركة لوك أويل الروسية إذ قدر الإنتاج بـ 12 ألف برميل يوميا كما قامت شركة **" ستروي ترانس غاز"** بإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز عبر سوريا بمسار يبلغ طوله 324 كلم(من الحدود الأردنية السورية إلى مدينة حمص) فيما يعرف بإسم **خط الغاز العربي**[4].

- إتفاق شركة "غاز بروم " الروسية مع الحكومة الإيرانية عن طريق المساهمة في إستخراج الغاز الطبيعي والتنقيب عن النفط في حقول فارس الجنوبي ، وقد أبرمت هذه الشركة مع الحكومة الإيرانية سنة 2010 في طهران مذكرة تفاهم وتعاون مشترك في مجال النفط والغاز حيث إتفق الطرفان على تشكيل مؤسسة تنقيب واستغلال الحقول النفطية لاسيما تنفيذ مشروع بناء خط أنابيب الغاز **"إيران – باكستان- الهند "**، واتفاق آخر بين شركة "غاز بروم" والشركة القطرية « **Quatar Liquified Gaz Company Limited** » وشركة النفط الإيرانية ، لإنشاء مؤسسة مشتركة خاصة باستخراج الغاز من إيران وتسييله في قطر ، وتقوم كذلك بإنشاء خط أنابيب الغاز منحقل الغاز " فارس الجنوبي" الإيراني إلى منطقة راس لفان القطرية .[5].

1 نفس الرجع ، ص.79

2 نفس المكان.

3 نفس المرجع ،ص.80، 81 .

4 نفس المكان

5 نفس المكان .

- وعلى الرغم من فقدان روسيا مزايا كثيرة في العراق بعد الغزو العراقي سنة 2003 ، إلا أن روسيا إنتهجت سياسة جديدة إذ قامت بشطب 93 بالمئة من ديون العراق المقدرة بـ **12,5 مليار دولار** مقابل الإتفاق على عودة الشركات الروسية في ميدان الإستثمار الطاقوي إذ حصلت شركة **"غاز بروم "** على عقود إستثمار في **حقل بردة** ، وإقليم كردستان ،كما حصلت شركة "لوك أويل " على عقد إستخراج النفط من حقل **" القرنة "** الذي يعد بمثابة أكبر حقل في العالم من حيث الإنتاج "1,7 برميل يوميا" .[1]

- وبعد الإكتشافات الجديد ة لإحتياطات الغاز في شرق المتوسط أو كما يسمى **بحقل" الليفانت"** تمكنت شركة **" غاز بروم"** من الحصول على صفقة ضخمة مع إسرائيل التي منحتها حق الدخول الحصري إلى سوق تقدر بـ 3 ملايين طن من الغاز المسال سنويا على مدى 20 سنة المقبلة والذي يعد تحولا " جيوسياسا " و"طاقويا " لدى موسكو في منطقة الشرق الأوسط .[2]

يظهر الدور الروسي كقطب إقليمي ودولي في السياسة الدولية من خلال الإتفاقيات الإستثمارية الطاقوية الطويلة الأمد التي تبرهما مع الدول المنتجة للطاقة في الشرق الأوسط ، الأمر الذي يجعلها لاعبا جيواستراتيجا مؤثرا في السياسة العالمية .

الفرع الثاني : البعد الطاقوي كمحدد للسياسة الخارجية السعودية .

1-مفهوم الأمن الطاقوي السعودي :

تعد المملكة العربية السعودية من بين أهم وأكبر دولة بترولية في العالم من حيث الإحتياط ، الإنتاج والتصدير ،إذ تمتلك 19% من الإحتياط النفطي العالمي و 12 % من الإنتاج العالمي ، كما تمتلك طاقة تكريرية تصل إلى أكثر من 5 ملايين برميل يوميا .[3]

ويعرف أمن الطاقة السعودي على أنه : « **المحافظة على أماكن وجود النفط وتحسين الدخول إليها.** » مع العلم أن هذا التعريف لايعكس واقع الوضع السعودي الطاقوي كدولة كبرى منتجة للنفط ،التعريف الذي يتناسب بشكل كبير مع الدول المستوردة لمصادر الطاقة .[4]

---

1 ناصر زيدان ، مرجع سابق ،ص.249 .

2 بوزيدي عبد الرزاق ،مرجع سابق ، ص.82 .

3 موقع وزارة الطاقة والصناعة والثروة السعودي في www/meim.gov.sa/arabic/ministry/pages/petroleum-and-politic-aspx يوم 2017/08/14 .

4 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.ص.218-226 .

ولقد أفرز إعتلاء الملك سلمان العرش السعودي مفهوما جديدا لأمن الطاقة في السعودية حيث أطلق ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان رؤية المملكة آفاق 2030 والتي تستند على تعزيز الإستثمارات في مجالات أخرى للطاقة غير النفط ، رغبة في تنويع المصادر الطاقوية ،وتشمل الرؤية كذلك خصخصة الشركة الكبرى آرامكو النفطية ، وتخفيض دعم الطاقة[1]

2- الإستراتيجية السعودية لتحقيق أمن الطاقة :

من واقع السياسة السعودية المطبقة نجد أن المملكة السعودية تتبنى إقترابا لأمن الطاقة يقوم على شقين : داخلي وخارجي ، فعلى المستوى الداخلي تتمثل إستراتيجية أمن الطاقة السعودي في : تطوير الإحتياطات النفطية.، تطوير الصناعات الطاقوية ، زيادة نسبة النفط الخفيف ، وطنية الطاقة ،

أما من المنظور العالمي فتعتمد المملكة على إستخدام دور المنتج المؤرجح بهدف الحفاظ على إستقرار الأسعار ، كما تتبنى سياسة بناء العلاقات وتقويتها مع الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة[2] .

3- البعد الطاقوي للسياسة الخارجية السعودية :

تسعى السعودية لاستخدام سلاح النفط في السياسة الخارجية عن طريق التوظيف المباشر والغير مباشر ، فقد ظهر الشكل الاول في مرات محدودة في تاريخها، إرتبطت بالصراع العربي الإسرائيلي منذ خمسينات القرن الماضي ، كأزمة السويس 1956 ، حرب الأيام الستة 1967 ، حرب 1973 .، أما التوظيف الغير مباشر يتضح من خلال إستخدام العائدات النفطية لتحقيق أهدافها السياسية، كالمساهمة في تمويل الصناديق الدولية والإقليمية العربية منها ،الإسلامية والإفريقية.[3]

وتلعب السعودية دور مهم في السوق الطاقة العالمي ، من خلال إعتمادها على عدة وسائل منها : القدرة الفائضية ،دور المنتج المتأرجح ، إذ لديها القدرة على زيادة إنتاجها بسرعة بفضل إرتفاع الطاقة الإنتاجية الفائضة التي تزيد عن 2,7 مليون برميل يوميا ، الذي يمثل أكثر من نصف الطاقة الإنتاجية الفائضة عالميا ، فقد تحركت السعودية عن طريق الفائض الإنتاجي في حرب الخليج الأولى والثانية ، الإضراب في فنزويلا ، طفرة الطلب في الصين عام 2004 ،وإعصار كاترينا سنة 2005 وأخيرا الأزمة الليبية 2011 .[4]

يلاحظ من خلال الدور الروسي والسعودي أن هذه الأخيرة تسعى لتحقيق أهدافها من خلال سوق الطاقة على عكس روسيا التي تعمل بعيدا عن الأسواق .

1 ـــ،المفهوم الجديد للطاقة السعودية ،في : skynewsarabia.com/web/article/839216 يوم 2017/08/14 .

2 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.227 .

3نفس المرجع ،ص.234 .

4 أحمد آل درويش ومن معه ،المملكة العربية السعودية : معالجة التحديات الإقتصاديةالناشئة للحفاظ على النمو، مجلة صندوق النقد الدولي ،إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ،2015 ،ص.13 .

المطلب الثالث: محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للدول المستوردة للطاقة (الصين والولايات المتحدة الامريكية نموذجا).

الفرع الأول : محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية الصينية .

1- مفهوم أمن الطاقة الصيني :

يتجلى المفهوم الصيني لأمن الطاقة في الصراع الدائر بين وجهتي نظر أساسيتين :

المفهوم الأول : وهو مفهوم واقعي واستراتيجي ، معتبرا أن هناك صراعا من أجل السيطرة على موارد الطاقة كالنفط يستخدم "كسلاح إبتزاز" على الساحة الدولية ، لذا يوصي أصحاب هذا المفهوم تحقيق الإكتفاء الذاتي أو على الأقل تنويع مصادر الطاقة ،وإنشاء مخزون إحتياطي ، إذ يجب كذلك الإبتعاد عن المفهوم البسيط الذي يرتكز على الإعتماد على السوق النفطية لتأمين الإمداد .[1]

والمفهوم الثاني تقدمه مدرسة أكثر ليبيرالية ظهرت خلال فترة ثمانينات القرن الماضي ، ووفقا لهذا الطرح فإنه في ظل الإكتشافات المستمرة وتعاظم الإنتاج خارج منظمة الأوبك ، وتطور آليات الحماية والوقاية ، فإن النفط تحول إلى سلعة أقل استراتيجية ، وعليه فإن التدخل الحكومي هو أمر غير مرغوب وغير مطلوب إلا في حال تعرض الأسواق إلى هزات تتطلب هذا التدخل ، فأمن الطاقة يجب أن تتم حمايته عبر الأأسواق ، وعلى الدولة أن تقوم بإزالة العوائق أمام التجارة والإستثمارات .[2]

ولقد عرفت الخطة الخماسية العاشرة المعتمدة من طرف الحكومة الصينية (2000- 2005) أمن الطاقة على أنه : « **ضمان وتأمين مصادر الطاقة من الخارج بما يضمن إستمرار النمو الإقتصادي والتحديث في الصين.** »،فعمليا نرى الصين المنهج الحكومي أخذ بالمفهوم التقليدي ، بيد أنه يرى البعض وفي ظل الجدال القائم بين المفومين أن تتخذ الدولة كافة الوسائل السياسية والإقتصادية والعسكرية لتأمين أمن الطاقة كالنموذج الروسي والأمريكي والياباني.[3]

---

1 علي حسين باكير ، *التنافس الجيوستراتيجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة ،دبلوماسية الصين النفطية ، الأبعاد والإنعكاسات*، (بيروت: دار المنهل اللبناني،ط 1،2010) ،ص.159.

2 المرجع نفسه ،ص.163 .

3 خديجة عرفة محمد ،مرجع سابق ،ص.125 .

2- الإستراتيجية الصينية الطاقوية :

يعتبر التخطيط من أبرز العناصر التي دفعت الصين إلى التقدم التي تشهده منذ أكثر من عقدين من الزمن ، وتعمل الحكومة الصينية من هذا المنطلق على تضمين مواضيع الطاقة وخاصة النفط في أي خطط واستراتيجيات تعمد لى تنظيمها أو وضعها، وتتناول إستراتيجية الصين النفطية من خلال :

- الخطط الخماسية .
- التوجهات الحكومية المباشرة فيما يتعلق بتطبيق السياسة النفطية للبلاد وبشكل غير مباشر عن طريق الشركات النفطية التابعة للدولة والمرافق التابعة لها .[1]

2-1- الخطط الخماسية :

تم إقرارالخطة الخماسية الحادية عشر في 15 مارس 2006 نقبل مجلس الشعب الصيني ، ومن أهم الأولويات التي نصت عليها في مجال الطاقة[2] :

- الإعتماد على التكنلوجيا والتقنية العالية من أجل توفير الطاقة .
- العمل على تحقيق إكتفاء ذاتي طاقوي .
- إستيفاء الضريبة على أرباح مداخيل الشركات النفطية الكبرى .
- العمل على استبدال محطات الطاقة التي تشغل بالفحم والنفط بالغاز الطبيعي .
- العمل على إستغلال أرباح الشركات في تخفيض أسعار النفط محليا .
- العمل على تفعيل نظام نقل المحروقات في البلاد وفتح قطاع الطاقة للإستثمار الخاص .

2-2- التوجهات الحكومية :

تتمحور الإستراتجية الصينية النفطية المرتبطة بالتوجها ت الحكومية المباشرة والغير مباشرة حول بعدين : داخلي وخارجي .

1 علي حسين باكير، مرجع سابق ،ص.81.

2 المرجع نفسه ،ص.ص.84 ، 85 .

أولا - أبرز عناصر الإستراتيجية على المستوى الداخلي[1] :

- زيادة الإنتاج النفطي من الآبار الداخلية ، والذي يشكل تحديا كبيرا بعد استنزاف الآبار الكبيرة في شمال وشرق البلاد والإعتماد على الإكتشافات الجديدة في غرب البلاد .
- زيادة إنتاج معامل التكرير و الإهتمام بشبكة نقل المحروقات داخليا، تكوين إحتياطي إستراتيجي..
- البحث عن بدائل النفط .

ثانيا- أبرز عناصر الإستراتيجية على المستوى الخارجي :

لقد أولت الصين أهمية بالغة لموضوع أمن الإمدادات الطاقوية في المحافل الدولية ، إذ قدمت إقتراح إلى الدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2012 موضحة فيها موقفها من موضوع أمن الطاقة ، مفاد هذا الإقتراح : « **...أن أمن الطاقة له علاقة مباشرة بالإستقرار والنمو الإقتصادي العالمي ورفاهية شعوب العالم ...وتحقيق الإنتعاش والتنمية طويلة الدى للإقتصاد العالمي...وتحقيقا لهذه الغاية ينبغي للمجتمع الدولي تكريس مفهوم أمن الطاقة الجديد الذي يتميز بالتعاون المتبادل والمنفعة والتنمية المتنوعة والتنسيق المستمر...إن الصين مستعدة للعمل مع الدول الأخرى من أجل إنشاء آلية فعالة للتعاون في مجال الطاقة بما يسهم في ضمان أمن الطاقة...** »[2].

ثانيا - ومن أبرز عناصر الإستراتجية النفطية الصينية على المستوى الخارجي[3] :

- تنويع مصادر الواردات النفطية .
- زيادة الإستثمار في اللإستكشافات الخارجية .
- تطوير العلاقات مع البلدان المصدرة للنفط .
- الإهتمام بخط الأنابيب الارضي الكازاخستاني الروسي ، لتقليل الضغط على الملاحة عبر مضيق ملقا وتجنب المخاطر الجيوبوليتيكية .
- شراء واستخدام مصافي تكرير خارجية .

---

1 المرجع نفسه، ص.ص. 86 ، 88 .

2 عدنان خلف البدراني، أهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية ، مجلة دراسات دولية ،ع .66.سنة 2016 .جامعة بغداد .ص.281 .

3 علي حسين باكير ، مرجع سابق ،ص.ص .89-91 .

3- معالم السياسة الخارجية الصينية اتجاه الشرق الأوسط في ظل المتغير الطاقوي :

تعد الصين واحدة من بين الإقتصاديات الأكثر نموا في العالم إذ نتج عن ذلك زيادة في استهلاكها الطاقوي مقابل محدودية موارها النفطية ، إلى جانب الزيادة السكانية ، الأمر الذي تطلب التعويل على المصادر الخارجية في تلبية الإحتياجات الطاقوية ، مما يطرح صياغة سياسة طاقوية تؤخذ بعين الإعتبار المخاطر التي تكتنف الإعتماد على نفط الخارج .[1]

وفيما يلي يمكن توضيح المبادئ المحددة ل للسياسة الخارجية الصينية قصد تحقيق أمن الطاقة[2] :

- التنوع : الذي يشمل الإستراتجيات والأدوات وكذلك الموردين.
- . سياسة الصعود السلمي و التدريجي : بما يضمن الإستقرار في علاقاتها الخارجية .
- عدم الثقة في الأسواق العالمية المرونة والتقييم المستمر.

وتعتمد الصين على ربط علاقات قوية مع الدول المنتجة للمحروقات في الشرق الأوسط وخاصة السعودية ، إيران والعراق نبينها كالآتي :

أولا- العلاقات الصينية السعودية :

تعتبر المملكة السعودية مفتاح الإستراتجية الصينية لضمان الوصول إلى نفط الخليج ،حيث ترتبط العلاقات السعودية الصينية بقطاع النفط ،،إذ تستورد الصين 17 % من الإحتياجات الطاقوية من السعودية فكان لزاما من الصين أن تهتم بتوثيق التعاون مع المملكة العربية السعودية في الميادين العسكرية، التجارية تكللت بإبرام شراكة إستراتيجية في يناير 2006 بعد زيارة الملك السعودي إلى الصين والتي تعتبر كخطوة فريدة منذ بدء العلاقات الديبلوماسية بين البلدين سنة 1990 ، حيث تعهدت السعودية بموجب عدة إتفاقيات بزيادة صادراتها من المحروقات بنسبة 39 % إلى الصين والمساهمة في بناء المخزون النفطي الإستراتيجي الصيني[3] .

1 غراب رزيقة وسي ناصر هاجر، سياسة أمن الطاقة وتحدي الموازنة بين تأمين الإحتياجات الطاقوية ومتطلبات التنمية المستدامة ، المؤتمر الأول : السياسات الإستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الإحتياجات الدولية (جامعة سطيف : كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ،2015)،ص.03.

2 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص.ص.128 -132

3 علي حسين باكير ، مرجع سابق ،ص.101-106 .

ثانيا- العلاقات الصينية الإيرانية :

يعـود الحجـم المعتـبر للتعـاون الإقتصـادي بيـن إيـران والصـين إلى الصـفقات الضـخمة العسـكرية والإقتصادية بين الطرفين منذ مطلع تسعينات القرن الماضي وقد عرفت تزايدا مستمرا ، وقد عقدت الصين مع إيران سنة 2004 صفقة ضخمة تراوحت قيمتها بين 70 و 100 مليار دولار ،إذ تقوم الصين بموجبها بشراء النفط والغاز الإيراني وتتولى بالمقابل تطوير حقل "يادوران" النفطي القريب من الحدود العراقية ، ويمنح بروتوكول الإتفاق **شركة سانوبيك SANOPIC النفطية** الحق في شراء 50 % من الإنتاج المتوقع للحقل الذي يقدر بنحو 30 ألف برميل يوميا ، فيما تقوم إيران أيضا بتزويد الصين بالغاز المسال بمبلغ 30 مليار دولار لمدة 25 سنة قادمة ، ولم يقتصر التعاون بين الطرفين على هذه الصفقات فحسب بل تعدى إلى مشاريع أخرى (أكثر من 100 مشروع) تتعلق بالبنى التحتية وقطاع الطاقة الإيراني .[1]

ثالثا -العلاقات الصينية العراقية :

كانت الصين من بين إحدى الدول القليلة التي تحدت الحصار الذي فرضته أمريكا على العديد من الدول ، لكنها عملت على الموازنة بين احترامها للقانون الدولي وبين العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية منفردة ، فركزت الصين على زيادة وتقوية العلاقات التجارية والإقتصادية والنفطية مع هذه الدول والتي من بينها العراق ، ففي عام 1970 قامت مجموعة من الشركات الصينية بتوقيع عقد مع العراق لمدة 22 سنة من أجل تطوير حقل **" الأحدب "** ثاني أكبر حقل نفطي في العراق ، إضافة إلى ذلك قامت شركة «**CNPC**» الصينية بالتفاوض مع العراق من أجل الحصول على حقوق تطوير ثلاث حقول نفطية عراقية أخرى وهي : **حلفايا ،لهيث وسوبا** ، وقد بلغ إنتاج الأحدب وحلفايا حوالي 400 ألف برميل يوميا وهو مايساوي 13 % من اللإستهلاك النفطي للصين عام 2003 ، وقد تعطلت كل الإتفاقات العراقية الصينية غداة الإحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 .[2]

بيد أن هاته العلاقات تطورت بشكل كبير ومتسارع ، بدءا من قيام الصين بافتتاح سفارتها في بغداد عام 2004 ، ودعم النظام السياسي الجديد في العراق وتقديم مساعدات مادية وفنية له ، وقد أسفرت زيارة الرئيس العراقي السابق جلال طالباني للصين على توقيع خمس إتفاقيات تضمنت[3] :

- حل المشاكل المتعلقة بالعقود النفطية بين الشركات النفطية الصينية والحكومة العراقية المبرمة في عهد النظام العراقي السابق .

---

1 نفس المرجع ،ص.ص.108 ،109 .

2 نفس المرجع ،ص.ص.111، 112 .

3 إبتسام محمد العامري ،نظرة عامة ، العلاقات العراقية الصينية بعد 2003 ، في :https://www.azzaman.com/?p=107228 يوم 2017/08/15 .

- إلغاء الصين لديونها لحكومية البالغة 8,5 مليار دولار المستحقة على العراق .
- تعزيز التعاون المشترك بين وزارتي الخارجية الصيني والعراقي .

وقد جاءت زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق للصين نوري المالكي في عام 2011 خطوة أخرى باتجاه تفعيل العلاقات العراقية الصينية لسيما في مجال الإستثمار في القطاع النفطي ، وقد دخلت هذه الإتفاقيات حيز التنفيذإبتداءا بتفعيل تفاقية حقل الأحدب سنة 2008 وحقل حلفاية سنة 2009 ، ويشكل النفط ثلثي قيمة التبادل التجاري بين العراق والصين ، حيث يصدر العراق مايقارب 850 ألف برميل يوميا سنة 2014 ،مايجعل العراق يحتل المرتبة الثانية بعد السعودية في قائمة مصدري النفط للصين .[1]

نستخلص من خلال ماسبق بخصوص سلوك الصين الطاقوي ، أن القدرة على النفوذ المرن تشكل السمة البارزة للسياسة الطاقوية الصينية اتجاه الشرق الأوسط .لاسيما في ظل تقليل الولايات المتحدة على النفط الشرق الأوسطي كما سنراه في الفرع الموالي .

الفرع الثاني:– محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية .

1 -المقاربة الأمريكية لأمن الطاقة :

رغم أنه لا يوجد تعريف محدد تطرحه الولايات المتحدة الامريكية لمفهومها لأمن الطاقة بيد أنه بالإمكان التوصل لمعالم المقاربة الأمريكية والتي تستند إلى شقين :

فعلى المستوى الداخلي ، ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على بناء مخزون إستراتيجي يمكن الإعتماد عليه في الأوقات الأزمات ، ضف إلى ذلك الإستثمار في الطاقة النظيفة ، إذ تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مخزون إحتياطي نفطي في العالم إذ يصل 727 مليون برميل يتم تخزينه في مخازن ضخمة تحت الأرض على طول شاطئ خليج المكسيك ، وقد تم اللجوء إلى هذا المخزون مرتين ، مرة خلال عاصفة الصحراء عام 1991 ، وأخرى بعد عاصفة كاترينا في عام 2005 .[2]

أما على المستوى الخارجي ، فيستند الإقتراب الامريكي لأمن الطاقة إلى عدة مبادئ نذكرها فيما يلي[3] :

- ضمان الإستقرار في الرئيسية المنتجة .

---

1 نفس المكان .

2 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ، ص.ص.71 ، 72 .

3 المرجع نفسه ،ص.74 .

- تقليل الإعتماد على نفط الشرق الأوسط .
- تنويع الواردات .

لقد تضمن تقرير المستشار الأمريكي" ديك تشيني "سنة 2001 إعادة ترسيم سياسة الأمن الطاقوي الأمريكي بما يتلاءم التحولات التي ميزت السوق العالمية للطاقة ، لاسيما مع التبعية والإستهلاك الكبير للطاقة ،وتزايد المنافسة الصينية والهندية وعدم الإستقرار التي تشهده مناطق الإنتاج.[1]

ويمثل التقرير إستمرارا للسياسة الطاقوية التي رسمها الرئيس الأمريكي السابق" **ريغان**" إذ جعل أمن الإمداد أولوية مطلقة بالنسبة للسياسة الأمريكية وربط أمن الطاقة بالأمن الإقتصادي الأمريكي ، كما تضمن الحث على زيادة الواردات النفطية موازاة مع زيادة الإستهلاك الداخلي والبحث عن مصادر إضافية في حوض قزوين وإفريقيا ، وأولى التقرير إهتماما خاصا بدعم شركات الطاقة الأمريكية الناشطة في الأسواق العالمية من خلال مركز أمريكا الإقتصادي والسياسي في المنظمات العالمية ، وتناول التقرير كذلك على تبني الولايات المتحدة الأمريكية على آليتين لتحقيق أمن الطاقة[2] :

- التركيز على إفريقيا وبحر قزوين في إطار سياسة طاقوية شاملة للحد من التبعية لمحروقات الشرق الأوسط .
- التمركز العسكري للحماية مصادر الطاقة .

2- مبادئ ومعالم السياسة الخارجية الأمريكية في مجال تأمين مصادر الطاقة :

يجدر القول أن هناك قدر من الإتفاق بين المبادئ المعلنة والمنفذة للسياسة الخارجية على أرض الواقع ، فعلى مدى القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين إلتزمت الولايات المتحدة الأمريكية بمجموعة من المبادئ تمثلت في[3] :

- أمن الطاقة قضية أمن قومي ..
- الإستقلالية والتنوع .
- ضمان الإستقلال في الدول الرئيسية المنتجة للنفط .
- تقليل الإعتماد على نفط الشرق الأوسط .

1 بوشنافة شمسة ، مرجع سابق ،ص.89

2 المرجع نفسه ،ص.96 .

3 خديجة عرفة محمد ، مرجع سابق ،ص.ص.74- 82 .

وقد تجسدت هذه المبادئ منذ ثمانينات القرن الماضي مع تولي رونالد ريغن السلطة ، حيث أعلن سياسة أمن طاقوية لضمان التزود الأمريكي بالطاقة ومواجهة أي أزمة تمس الإمداد ، وقد كان لأزمة الحظر النفطي الذي مارسته الدول العربية ضد أمريكا الأثر الكبير في تحديد أبعاد وآليات هذه السياسة المتمثلة فى :

أولا- بناء مخزون إستراتيجي : يعتبر الرئيس الأمريكي فطاقة ورد أول من طبق هذه الإستراتجية بعد قانون "سياسة المحافظة على الطاقة " في ديسمبر 1975 المتضمن بناء مخزون إستراتيجي نفطي يصل إلى بليون برميل لمواجهة أي انقطاع في التوريد ، وقد جعلت إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغن هذه الإستراتجية أهم أولوية في سياساتها الطاقوية بعد أزمة 1973 ، إذ بلغ حجم التخزين خلال نهاية الفترة الرئاسية الأولى لريغن 450 مليون برميل و 560 مليون برميل نهاية 1988 ، وقد إستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية المخزون الطاقوي مرتين ، مرة سنة 1991 خلال عاصفة الصحراء ، وأخرى خلال إعصار كاترينا سنة 2005 .[1]

ثانيا – إصلاح قانون الإستثمار الدولي وتصاريح التنقيب عن البترول : لقد لجأت إدارة ريغن إلى إصلاح قانون الإستثمار من خلال آلية بناء سوعلان الأمريكي لإصلاح النظام القانوني للإستثمار بمنح حماية كبرى للمستثمرين الأجانب واحترام العقود بين المستثمرين والدول وحرية إعادة الأرباح إلى للدول المستهلكة ، ورغم أن هذه الآليات سمحت للولايات المتحدة الأمريكية بأن تحافظ على أسواقها النفطية بيد أنها أصبحت غير كافية لمواجهة التطورات التي ميزت السوق العالمية للطاقة ومنها خصوصا ظهور قوى صاعدة ذات إستهلاك كبير للطاقة مثل الصين والهند .[2]

ثالثا -إنشاء قوات التدخل السريع : لقد زاوجت أمريكا بين سياسة الأمن الطاقوي بالسياسة الأمنية من خلال تدعيم تواجدها في الشرق الأوسط وتأسيس قوات التدخل السريع « **Rapid Deployement Force RDP** » في سنة 1979 التي تزامن إنشاؤها مع الغزو السوفياتي لأفغنستان والثورة الإيرانية[3] ، وسنبين بالتفصيل هذا الجانب الأمني في المطة التالية .

1 بوشنافة شمسة ، مرجع سابق ،ص.87 .

2 نفس المرجع ،ص.88 .

3 نفس المكان.

3- البعد العسكري كأداة تنفيذ للسياسة الخارجية الأمريكية في مجال تأمين محروقات الشرق الأوسط :

لقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الأنظمة العربية الحليفة لها لهدف الوصول إلى الإحتياطات النفطية ، وحثها كذلك على إيداع العائدات النفطية بالدولار الأمريكي مقابل وعود الحماية وصفقات الأسلحة ، والأهم بالنسبة لأمريكا هو الوصول إلى مصادر النفط في الشرق الأوسط بشكل آمن .[1]

إن طرح صامويل هانتغتون الدال على ضرورة سيادة الولايات المتحدة الأمريكية لكي تسود الديمقراطية والأمن تبلور في مضي أمريكا في تحقيق أهدافها الجيوسياسية وتحويلها عند الإقتضاء إلى أهداف جيواستراتجية تحقق في أغلب الأحيان عن طريق القوة العسكرية ، فقد صرح وزير الدفاع الأمريكي السابق **"وليام كوهين "** عام 1999 من أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستخدم القوة العسكرية بإرادتها المنفردة لحماية مصالحها الحيوية التي تضمن الولوج الحر إلى الأسواق الرئيسية ومصادر الطاقة وغيرها من الموارد الإستراتجية وهذا ماقامت به في الخليج بعد نهاية الحرب الباردة .[2]

لقد أولت الولايات المتحدة بربط علاقات امنية مع دول المنطقة لاسيما منها السعودية ، إذ تعود العلاقات الأمريكية السعودية إلى اللقاء الذي جمع روزفلت مع الملك عبد العزيز شهر فيفري 1945 على السفينة الأمريكية **كوينسي QUINCY** غداة نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث أكد الرئيس الأمريكي روزفلت أن للولايات المتحدة مصلحة دائمة في أمن المملكة ، وقد حظي النفط بأهمية استراتجية كبيرة إذ كانت القوى الكبرى تعول على النفط الرخيص لإنتعاش إقتصادياتها .[3]

وقد جاء كذلك خطاب الرئيس الأمريكي **ترومان** في 12 مارس 1947 الذي سمي بعد ذلك **بمبدأ ترومان** ومفاده ألا تبخل أمريكا بالمساعدة لأية أمة مهددة بالإستعباد السوفياتي . ثم جاء بعده **مبدأ إيزنهاور** المعلن في خطاب رئاسي في جانفي 1957 ،حيث أجاز الرئيس إستخدام القوات المقاتلة الأمريكية للدفاع عن البلدان الصديقة في الشرق الأوسط ضد المعتدين الذين يدعمهم السوفيات مع توفير أسلحة ومساعدة عسكرية إضافية للأنظمة المناصرة للأمريكيين ، وعلاى غرار مبدأي ترومان وإيزنهاور جاء مبدأ نيكسون محاولا لنقل عبء القتال إلى بلدان المنطقة حيث صرح الرئيس الأمريكي **ريتشارد نيكسون عام 1969** قائلا : « **...سنقدم المساعدة العسكرية والإقتصادية عند الطلب...سوف نحرص على أن تنهض الأمة المهددة مباشرة بمسؤولية توفير القوة البشرية لدفاعها ...** » ، وقد أدى سقوط الشاه إلى فشل مبدأ نيكسون ، وأجبرت الحكومة الأمريكية التي لرئيس كان يقودها **جيمي كارتر** على إجراء مراجعة

---

1 سعد حقي، مرجع سابق ،ص.09 .

2 عبد الكريم باسماعيل ، مرجع سابق ، ص.291 .

3 مايكل كلير ، مرجع سابق ،ص.ص.79 – 84 .

جديدة لسياسة الأمن في المنطقة.[1]

لقد تجسد هذا البعد العسكري للأمن الطاقوي الأمريكي بعد الحرب الباردة وخاصة في منطقة شرق الأوسط من خلال التدخل في أفغنستان والعراق ، فقد أوكلت المهمة الأساسية لحماية التدفق العالمي للنفط **للقيادة المركزية الأمريكية « CENTCOM »** وقد تم مبدئيا الإعلان عن هذه المهمة الأساسية من خلال **مبدأ كارتر 23 جانفي 1980** ،الذي خصص لضمان تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط بوصفه مصلحة حيوية للولايات المتحدة الأمريكية[2] ، جاء هذا الإعلان غداة التدخل الروسي في أفغنستان مصرحا أن كل محاولة تقوم بها قوات خارجية للسيطرة على الخليج ستكون موجهة كذلك إلى المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي لايستبعد الرد بجميع الوسائل .[3]

ويجدر القول أن قوات **السنتكوم CENTCOM** أستعملت في أول إختبار لها عام 1987 عندما أمر الرئيس الأمريكي **ريغن** السفن الحربية الأمريكية بمرافقة ناقلات النفط الكويتية التي كانت ترفع العلم الأمريكي عندما تعبر الخليج وحمايتها من هجوم إيراني أو عراقي محتمل ،إذ أعلن ريغن أن هذا التصرف ضروري لكي يؤكد : قوات السنتكوم في المملكة العرب« **...إلتزام الولايات المتحدة الأمريكية بتدفق نفط الخليج ... »**[4] .

وقد استعمل بوش الأب اللغة ذاتها لتبرير نشرية السعودية في شهر أوت 1990 لصد أي هجوم محتمل من العراق ، أثناء إجتياح الكويت فقال في خطاب له : « **...تستورد أمتنا اليوم مايقرب من نصف الزيت الذي تستهلكه ويمكن أن تواجه تهديدا كبيرا لاستقلالها الإقتصادي، ولهذا، فإن استقلال العربية السعودية يعتبر مصلحة حيوية للولايات المتحدة ... »** .[5]

فلقد أثبت التدخل الامريكي في العراق سنة 2003 ، فكرة العلاقة الوطيدة بين البترول والجيوبوليتيك، وبتحليل الوضع الطاقوي نجد أن حجة الحرب على الإرهاب لم تكن إلا ذريعة لاستغلال المخزون الطاقوي الشرق أوسطي .وباستقراء جميع المحطات التي مرت بها سياسات الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية ، نجدها غالبا ما تستند إلى إستعمال القوة أو التهديد باستعمالها ، ولقد تجلت بوضوح غداة تفكك الإتحاد السوفياتي وبروزها كقطب عالمي .

1 مايكل كلير ، دم ونفط ، أمريكا واستراتيجيات الطاقة إلى أين ؟ تر:أحمد رمو (بيروت: دار الساقي، ط 1، 2011)،ص.ص.79-94 .

2 المرجع نفسه ،ص.ص.19-23 .

3 يحي أحمد الكعكي ، مرجع سابق ،ص.175 .

4 مايكل كلير ، دم ونفط ، أمريكا واستراتيجيات الطاقة إلى أين ؟، مرجع سابق ،ص.19-23 .

5 المرجع نفسه ،ص.ص.24 ، 25 .

خلاصة الفصل الأول :

تشكل محروقات الشرق الأوسط رهانا طاقويا للدول الكبرى ، وموردا لتأمين الإمدادات الطاقوية، نظرا للإحتياطي الضخم والإنتاج المعتبر الذي تزخر به من جهة ، و إلى موقعها الإستراتيجي القريبب من مواقع الإستهلاك من جهة أخرى .

لقد أصبحت المحروقات أحد الركائزز الأساسية في سياسات الدول الخارجية وأجندتها ، لاسيما اتجاه محروقات الشرق الأوسط ، إذ تسعى الدول الكبرى لبناء إستراتيجيات طاقوية تؤمن من خلالها وصول الإمداد واستقرار السوق .

فالبلدان المنتجة للطاقة ترتكز في سياساتها الطاقوية على أمن الطلب بما يسمح باستمرار وارتفاع وتيرة الطلب ، أما البلدان المستهلكة تحرص على توفير الإمداد ات بصورة كافية وآمنة .

وتتفاوت الإستراتيجيات المتبنية بين مختلف الفواعل الطاقوية اتجاه محروقات الشرق الأوسط من استخدام القوة كالولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء العلاقات الإقتصادية والديبلوماسية كسلوك الصين الطاقوي .

الفصل الثاني:

الصراع على محروقات الشرق الأوسط وتحوله إلى حروب طاقة.

تمهيد :

إذا كان الصراع في بعده السياسي يشير إلى **موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطراً فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى**[1]، فإن بعض الباحثين يركز على تصنيف الصراع إلى نوعين رئيسين : الصراعات الغير عنيفة التي تشمل الخلاف ،التوتر وعدم التوافق ، و الصراعات العنيفة التي تشمل الأزمة والحرب و يأخذ الصراع كذلك عدة مستويات : دولي ، إقليمي و محلي[2] .

وقد يتحول من صنف إلى صنف (عنيف غير عنيف) ، ومن مستوى إلى مستوى(محلي ، إقليمي ، دولي).

ويدخل الصراع على الطاقة ضمن مكامن الصراع الإقليمي والدولي بعد الحرب الباردة، في ظل اتجاه النظام الدولي نحو الأحادية القطبية وتفكك الإتحاد السوفياتي، وارتبطت الأزمات والحروب التي عرفتها مناطق تركز الطاقة لاسيما الشرق الأوسط ارتباطا وطيدا بالمحروقات وأبرزها حرب الخليج الثانية ، احتلال العراق، والأزمة السورية.، وعليه تجدر الإشارة في هذا الفصل إلى تناول الصراع على المحروقات في الشرق الأوسط كمبحث أول حيث نركز على منطقة الخليج ومنطقة شرق المتوسط ، كما نعالج في المبحث الثاني تحول الصراع على المحروقات إلى أزمات وحروب في المنطقة بالتركيز كذلك على الأزمة السورية كنموذج .

المبحث الأول : الصراع على محروقات الشرق الأوسط .

يشكل المحور الأمريكي ، الروسي ، الصيني من بين أهم القوى العالمية المتصارعة على محروقات الشرق الأوسط ونقلها إلى مناطق الإستهلاك، بعد عودة روسيا و الظهور الصيني لمزاحمة الانفراد الأمريكي ، كما تشكل الخلافات الحدودية حول ملكية حقول المحروقات من بين القضايا المؤثرة في تأزم العلاقات بين الدول الحدودية ، و عليه سنتناول في هذا المبحث :

تطور الصراعات في الشرق الأوسط لمرحلة مابعد الحرب الباردة كمطلب أول . وفي المطلب الثاني أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة الخليج العربي ، وفي المطلب الثالث أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة شرق حوض المتوسط .

---

1 منير محمود بدوي،مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع ، دراسات مستقبلية ،العدد 03 ، 1997 ،ص. 36 .

2 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، مرجع سابق ، ص.ص.90 ، 91.

المطلب الأول: تطور الصراعات في الشرق الأوسط لمرحلة مابعد الحرب الباردة .

لقد أدى تفكك الإتحاد السوفياتي إلى ظهور الولايات المتحدة الأمريكية قائدة للمعسكر الرأسمالي ومنفردة بقيادة العالم وتمدد دورها وهيمنتها على الأمم المتحدة والشرعية الدولية، فإذا كانت الصراعات أثناء الحرب الباردة ذات مصدر استراتيجي التي تنتمي إلى دائرة المواجهة بين الشرق والغرب، فإن تلاشي الصراع الإيديولوجي أحيا من جديد صراع الهويات والقوميات[1] .

ولقد تطورت الصراعات لمرحلة مابعد الحرب الباردة في هذا الإطار إلى مرحلتين:

الفرع الأول : تطور الصراعات لمرحلة ما بعد الحرب الباردة وقبل أحداث 11 سبتمبر 2001 .

لقد شهدت هذه المرحلة زيادة في عدد الدول نتيجة الانشقاقات التي حدثت في كثير من الدول، كما عرفت أنماط تفاعل جديدة ترتكز على الجوانب الاقتصادية، الثقافية، والحضارية وتوزيع مصادر القوة والنفوذ. ففي عام 1990، واجهت المنطقة أهم حدث في تاريخها إذ قسمت دول منطقة الشرق الأوسط إلى قسمين متصارعين و ذلك بدخول العراق إلى الكويت 1990-1991، انتهت بحرب الخليج الثانية التي أجبرت فيها القوات الدولية العراق على الخروج من الكويت، ومن أهم تداعيات الحرب تمركز القوات الأمريكية في الخليج ودخول العراق تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة كبلد مهدد للسلم والأمن الدوليين[2].

فبالنسبة لأمريكا فإن هذا الوضع الجيوبوليتيكي الجديد خلق تحديا حرجا، فالمهمة الأساسية والفورية بالنسبة لها تمثلت في العمل على الإقلال من احتمال حدوث فوضى سياسية أو العودة إلى نظام ديكتاتوري معاد في دولة منهارة تملك ترسانة نووية قوية ، فكانت المهمة الطويلة الأمد التي عملت بها أمريكا هي تشجيع التحول الديمقراطي لروسيا وعلى استعادتها لوضع اقتصادي معافى مع تجنب إعادة ظهور امبراطورية أوراسية التي تحول دون بلوغ الهدف الجيوستراتيجي الأمريكي المتمثل في تشكيل نظام أوروبي أطلسي إذ يمكن روسيا من التعايش معه على نحو مستقر وآمن[3].

ويمثل تلاشي الصراع الإيديولوجي عودة صراع الهويات القومية إلى عدة دول، وتهديد العديد منها للتقسيم ، فقد نقل عن مستشار الأمن القومي الأمريكي**"نغرو بونتي*" 'Negroponte' "...إن منطقة الشرق الأوسط مقبلة على صراعات طائفية تكمن خطورتها في هدفين أساسيين هما: الأول: محاولة**

---

1 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، مرجع سابق ، ص.ص. 192 ،193 .

2 المرجع نفسه ،ص.193 .

3 زبيغينو برجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى : السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا، تر : مركز الدراسات العسكرية ، (القاهرة : مركز الدراسات العسكرية ، ط 2 ، 1999)،ص.84 .

* ***نغروبونتي*** : دبلوماسي أمريكي جمهوري ، عين من طرف الرئيس الأمريكي جورج والكر بوش كمساعد لكتابة الدولة في 2017/01/05 وقد عمل كسفير للعراق في المدة 2004- 2005 .

جر الدول العربية للصراع مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو كما يقال بالهلال الشيعي، والثاني : إثارة صراعات الطائفية في البلدان العربية من خلال محاصرة الأقليات الشيعية بعد وضعها في خانة الطابور الخامس الموالي لإيران..."[1]

وقد انتهت المرحلة بأهم حدث عالمي وهو أحداث 11 سبتمبر 2001 إذ تمثل في نقطة تحول جوهرية في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة، لا سيما في ظل النهج الأمريكي لاستراتيجية المعروف في علم ادارة الأزمات بتحويل مسار الأزمة،معتمدة على القدرة العسكرية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والإعلامية الهائلة، وقد تضرر العالم الإسلامي والعربي بالآثار السلبية الناجمة عن هذه الأزمة.[2]

نعتقد أن سقوط الإتحاد السوفياتي أحيى من جديد الصراع الثقافي والهوياتي بعدما كانت ذائبة في الإيديولوجيتين الشرقية والغربية ، وهي الصفة المميزة للصراعات بعد الحرب الباردة .

الفرع الثاني : تطور الصراعات في الشرق الأاوسط لمرحلة ما بعد أحداث سبتمبر 2001.

حدثت أزمات الحادي عشر من سبتمبر بعد أشهر قليلة من تسلم إدارة بوش السلطة في أمريكا، وقد كان بوش يدرك أن تزايد اعتماد الولايات المتحدة على نفط الشرق الأوسطي هو مصدر خطير بالنسبة لها إذ أدار حملته الإنتخابية معلنا فيها عن مواجهة هذا الخطر، ففي مارس 2001، اعترف الرئيس بوش بأن الأمة تعاني **"أزمة طاقة"** فقال: **"...الحقيقة هي أن الأمة تواجه مشكلة فيما يتعلق بالطاقة، ونحن بحاجة إلى المزيد من مصادر الطاقة..."**.[3]

في الأشهر القليلة التي أعقبت هجمات الحادي عشر سبتمبر 2001 ، صاغت إدارة بوش استراتيجية كاملة للهيمنة الأمريكية على الخليج والحصول على كميات كبيرة من النفط من خلال مقاربة سمتها استراتيجية الاستخراج الأقصى التي اقترنت بزيادة التدخل العسكري، حيث كان على واشنطن من أجل نجاح الاستراتيجية أن تضمن وصول هذه الإمدادات المتزايدة من الخليج بأمان إلى الولايات المتحدة والمستهلكين الآخرين المناوئين والذي يتطلب كذلك دعم الأنظمة الحليفة المعرضة للخطر في ، فكان أمن الخليج يرتكز على ثلاث جهات: الأولى: استقرار المملكة العربية السعودية تحت حكم آل سعود ،ثانيا: إزاحة صدام حسين في العراق واستبداله بحكومة مستقرة قادرة على تقديم دعم أساسي لإنتاج النفط،ثالثا: زيادة الضغط على الحكومة الإيرانية، وقد اندمجت هذه الأهداف الثلاثة بأحداث 11 سبتمبر بما سمي الحرب على الإرهاب شكلت العناصر الجوهرية لسياسة أمن الخليج لدى إدارة بوش[4].

1 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، مرجع سابق ، ص.ص.193، 194 .

2 المرجع نفسه ،ص.195 .

3 مايكل كلير ،دم ونفط ، مرجع سابق ، ص.ص.111- 115 .

4 نفس المرجع .ص.ص.162،160 .

فقد أضافت أحداث سبتمبر بعدا جديدا لمفهوم أمن الطاقة لأكبر قوة عالمية (الولايات المتحدة الأمريكية)، وعن مستقبل سوق النفط العالمي، فقد أشعلت أمريكا مفهوم الحرب ضد الإرهاب لامتلاك مصالح حيوية تمكنها من كسب مواقع جديدة لموارد النفط الأجنبي، وخصوصا آسيا الوسطى، المتمثلة في نفط بحر قزوين وكانت الهدف الاستراتيجي الأخرى للاحتلال أفغانستان هي[1]:

- فتح الطريق إلى قزوين بعيدا عن الطريق الروسية
- فرض حصار عسكري استراتيجي حيال إيران اتجاه الجهة الغربية
- إحكام السيطرة على آسيا الوسطى

وقد شهدت المنطقة تطورا آخرا من خلال تغيير الولايات المتحدة لسياسة الاحتواء إثر احتلال العراق وإزاحة نظام صدام حسين، فمباشرة بعد سقوط بغداد أعلن وزير الدفاع الأمريكي **"رونالد رامسفيلد"** أن البنتاغون يعمل على إغلاق قواعده في السعودية للخروج من مأزق التواجد المفرط للقواعد العسكرية هناك.[2]

وقد عرفت كذلك تطورا في صراعات أخرى والتي يمكن تسميتها بصراعات المكانة بين أغلب دولها المؤثرة في مجرى الأحداث الإقليمية وأهمها: إيران ، المملكة العربية السعودية، تركيا،مصر، قطر، وقد برز الدور التركي كقائد للحركات الإسلامية الصاعدة في بلدان الربيع العربي على إثر الاحتجاجات الشاملة المناهضة للحكومات في تونس، مصر ثم ليبيا واليمن وصولا إلى سوريا ودول الخليج.[3]

يمكننا القول أن التدخل الأمريكي في العراق يعتبر أبرز حدث في تاريخ الصراعات الطاقوية في الشرق الاوسط ، فأمريكا من خلال الإفراط في استخدام القوة تسعى إلى تغيير المحاور الجيوسياسية في المنطقة عن طريق سياسة التوازنات الإقليمية لما يخدم مصالحها القومية ومصالح القوى الحليفة وخاصة أمن إسرائيل .

المطلب الثاني: أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة الشرق الأوسط .

نستعرض في هذا المطلب أهم الأطراف الفاعلة في الصراعات لمنطقة الشرق الأوسط ونتطرق إلى أهم النزاعات الموجودة بها وربطها بالمحروقات، وعيه يجدر بنا الوقوف إلى منطقتين مهمتين ، وهي الخليج العربي و منطقة شرق حوض البحر المتوسط مرورا بمشاريع نقل الغاز عبر سوريا

---

1 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، الدور المبرر لأحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001 في السيطرة على مناطق تركز الطاقة (إحتلال أفغنستان نموذجا) ، في : http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=395840&r=0 يوم 2017/08/28 .

2 مايكل كلير ، مرجع سابق ،ص.174 .

3 زياد عبد الرحمن علي الكوران،منطقة تزاحم الإستراتيجيات بين الطاقة والصراعات الإقليمية،مرجع سابق،ص.195،196

الفرع الأول : أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة الخليج العربي:

1- محاور الصراع الإقليمي على المحروقات في منطقة الخليج :

1- 1-الخلاف العراقي- الإيراني:

وصلت الخلافات العراقية-الإيرانية بعد تولي صدام حسين السلطة وسقوط نظام الشاه إلى أخطر مراحلها بنشوب حرب لمدة ثمانية سنوات**(1980-1988)** التي أفرزت عدة آثار اقتصادية واجتماعية للبلدين، ولعل السبب المعلن كان حول مشاكل الحدود وقضايا تقسيم المياه والموارد النفطية، وعلى الرغم من انتهاء الحرب إلا أن المشاكل الحدودية لم تنته بين الجانبين فقد كان المورد النفطي الأثر البارز الذي يحول دون إيجاد الحلول الحقيقية لتلك المشاكل ، ولعل أبرز حدث مرتبط بالنفط هو ما أطلق عليه بمشكلة **"حقل الفكة"***، وذلك عندما قامت القوات الإيرانية في عام 2009 باحتلال الحقل الذي يضم ثلاثة وعشرين بئرا ورفعت العلم الإيراني عليه وعدته جزءا من أراضيها، وقد أكد الجانب العراقي أن الفكة النفطي هو موضع خلاف ما بين العراق وإيران وهي أراضي عراقيةخالصة وأن تدخل إيران في هذا الموضوع هو اعتداء سافر.[1]

ولقد أدركت إيران أن النظام الإقليمي بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 لم تعد تحكمه المعادلة التقليدية لمثلث الهيمنة: إيران الساعية للهيمنة، العراق القوة المناوئة، السعودية القوة الموازنة لمعادلة الصراع الإقليمي، فكانت إيران المستفيد الأول من الحرب من خلال تخلصها من أحد أطراف المعادلة. وبعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، حصلت إيران على العديد من المكاسب الاستراتيجية التي تحققت بعد إسقاط النظام العراقي السابق منها:[2]

- بروز إيران كقوة إقليمية من دون منافس بعد غياب التوازن الإقليمي الخليجي.

- العلاقات الإيجابية الإيرانية العراقية في الحكومات المتعاقبة.

1-2-الخلاف العراقي الكويتي:

ترجع الخلافات العراقية الكويتية منذ استقلال الكويت، إذ اتهمت العراق الكويت بسرقة النفط العراقي عام 1961،كما اتهمها وفي كثير من المناسبات بالحفر المائل للآبار الحدودية المشتركة، وقد جاء اجتياح العراق للكويت عام 1990نتيجة لعدة عوامل ، ويركز البعض على الآثار الاقتصادية للحرب العراقية الإيرانية التي أفرزت أزمة اقتصادية إثر الإنفاق الضخم على قطاعات المؤسسة العسكرية ،(رغم أن

1 زياد عبد الرحمن علي الكوران،منطقة تزاحم الإستراتيجيات بين الطاقة والصراعات الإقليمية،مرجع سابق، ص.201 .

* حقل الفكة ويسمى كذلك جبل الفكة ،يقع في جنوب العراق في محافظة ميسان العراقية قرب الحدود العراقية الإيرانية وهو من الحقول المشتركة بين البلدين وينقسم إلى حقلين : جنوبي وشمالي ، ويحتوي على مخزون إحتياطي يتراوح تقديره بين 1,5 و2,5 مليار برميل .

2 المرجع نفسه ، ص.200 .

الكويت كانت من بين الدول التي ساعدت العراق في حربها ضد إيران)، ونتيجة لهذا الاجتياح توجهت الكويت باستدعاء قوات التحالف الدولي إلى أراضيها للدفاع عنها واستعادة أراضيها ،وأدخل العراق تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة[1] .

وقد تطورت الأحداث بين البلدين إيجابا بدخول القوات الأمريكية واحتلاله سنة 2003، فقد حاول البلدين تجاوز الخلافات، بيد أن بناء الكويت لميناء مبارك أقلق الجانب العراقي، من منطلق أن الميناء يضر كثيرا بالمصالح العراقية.[2]

1-3- الخلاف السعودي القطري :

يذكر التاريخ أن كلا من السعودية والإمارات حاولت ضم إمارة قطر قبيل استقلالها ، فرغم توقيع السعودية وقطر إتفاقيات ترسيم الحدود سنة 1965 إلا أن هناك بعض المناطق تشكل محل تنازع لاسيما حقوق التنقيب عن النفط ،وقد تحولت هذه النزاعات الحدودية الجغرافية إلى نزاعات سياسية فقد وقعت معركة عسكرية قصيرة بين الدولتين في 30 سبتمبر 1992 إنتهت بمقتل ضابط سعودي و جنديين قطريين ، مع سيطرة سعودية على منطقة "**الخفوس**" [3] ، وتعود حيثيات القضية عندما حولت السعودية منطقة الخفوس إلى قاعدة بحرية ، الأمر الذي أثار إحتجاج قطر واعتبرته محاول سد الطريق أمام قطر للإتصال التجاري مع دولة الإمارات (مع العلم أن منطقة الخفوس هي المنفذ البري الوحيد أمام قطر للإتصال بالإمارات) ، و لقد عهد الى إحدى الشركات الفرنسية مهمة إعداد الخرائط النهائية للحدود البرية وانتهت بتوقيع السعودية في جوان 1999 [4]، وأتهمت السعودية كذلك من طرف قطر في عدة أحداث منها بتدبير الإنقلاب العسكري الفاشل ضدها سنة 1995 ، ومرة باستعمال قبيلة "**آل مرة** "*بالتجمع في مناطق المتنازع عليها ، وقد عمدت قطر إلى تهجير العديد منهم ونزع الجنسية القطرية منهم.[5]،ويضيف الرفض السعودي للمشاريع القطرية لمد أنابيب الغاز لكل من الإمارات والكويت عبر أراضيها تعقيد الأزمة لا سيما معارضة مشروع الجسر البحري الإماراتي القطري ، والواقع يدل بأن السعودية تنزعج من الدور القطري المتنامي على الساحة الإقليمية والدولية[6]،

---

1 المرجع نفسه، ص.ص.201-204 .

2 نفس المكان .

3 ـــ،الجذور التاريخية للخلاف الخليجي القطري ....للخرائط أحكام ، موقع نون بوست في: https://www.noonpost.org/content/18173 ، يوم 2017/08/28 .

4 ناظم الجسور ،إشكالية الحدود في الوطن العربي : دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية العربية ،(عمان : دار المنهال ،ط 1 ، 2001) ،ص.ص.91-96 .

* قبيلة آل مرة قبيلة من القبائل العربية ،تقطن شرق شبه الجزيرة العربية .

5 ـــ،الجذور التاريخية للخلاف الخليجي القطري ....للخرائط أحكام ، مرجع سابق .

6 فيليب سيبيل لوبيز ، مرجع سابق ، ص.ص.348 – 350 .

1-4- الصراع الإماراتي الإيراني :

لقد قررت إيران إحتلال الجزر الثلاث : طنب الصغرى ، طنب الكبرى و أبو موسى ،غداة هزيمة العرب في حربهم مع إسرائيل سنة 1967 ،وإعلان بريطانيا إنسحابها من الخليج العربي في بداية ديسمبر 1971 ، فقد قامت في 30 نوفمبر 1971 باحتلال جزيرتي طنب الكبرى والصغرى عسكريا دون سابق إنذار ، وقد تم بعدها بيومين إعلان الدولة الإتحادية (دولة الإمارات العربية المتحدة) في 02 ديسمبر 1971 ، وقد قامت كذلك في سنة 1992 باحتلال جزيرة أبو موسى[1] ، تكمن أهمية الجزر في كونها تقع في بوابة الخليج العربي بالمياه الأكثر عمقا ، لذا فإنها تستخدم لمرافئ وموانئ رئيسية لرسو السفن العابرة للخليج ، ولقد منح النفط دور مهم للجزر من خلال الإشراف على عبور النفط إلى الدول المستهلكة ،ويرتكز أبعاد النزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر إلى بعدين رئيسيين ، البعد الإستراتيجي المتمثل في رغبة إيران في توسيع رقعة مياهها الإقليمية لتمكنها من السيطرة على السواحل العربية المطلة على الخليج العربي والتكم بحركة الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز ، أما البعد الإقتصادي فيتمثل في محاولة إيران التغطية على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية المتدهورة ، واستيعاب حالة السخط الشعبي من خلال مطالبتها للإمارات بدفع تعويضات عن حربها مع العراق ، واتهام كذلك الشارقة باستغلال حقل مبارك النفطي بمعدلات أكبر من المتفق عليه [2] ،وبخصوص تقدير النفط بالجزر ، أثبت أن هناك كميات معتبرة من النفط إذ يقدر الإنتاج بهم بين 13 و 20 ألف برميل يوميا ،وتأتي قيمة الجزر في تحديد وقياس الجرف القاري الذي سوف يعود على إيران في قاع الخليج العربي ، وقد أنشأت إيران حزام بطول 12 ميل من المياه الإقليمية حول الجزر وبالتالي ملكية حقول النفط والغاز في هذه المياه .[3]

1-5- الخلاف الإماراتي السعودي :

يرجع الخلاف إلى تأسيس دولة الإمارات عند محاولة الشيخ زايد آل النهيان ضم إمارتي قطر والبحرين للإتحاد الإماراتي ،و يقع النزاع على منطقة **"خور العديد"** في المنطقة الساحلية الفاصلة بين الإمارات وقطر إذ مثلت أمنا إستراتيجيا للسعودية ، وقد إعترضت هذه الأخيرة على إنشاء جسر بحري يربط الإمارات بقطر عام 2005 ، وبتوقيع إتفاقية جدة 1974 لتحديد الحدود بين البلدين تناولت السعودية بموجبها على جزء من واحة البريمي في مقابل الحصول على ساحل بطول 50 كلم بين قطر والإمارات ، وكذلك إمتلاك سعودي لحقل "شيبة" الذي يمتد جزء منه إلى الأراضي الإماراتية ، وبعد وفاة الشيخ زايد أثار الشيخ خليفة بن زايد الإتفاقية المبرمة بين البلدين في أول زيارة للرياض في ديسمبر 2004 ، حيث

---

1 محمد خالد المومني ، خالد حامد شنكيات ، رؤية شاملة لأبعاد الصراع في قضية الجزر الثلاث : طنب الكبرى ، طنب الصغرى ،أبو موسى ،المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية ، المجلد 05 ،العدد الأول ،مارس 2012 ، ص.64- 72 .

2 المرجع نفسه ،ص.63 .

3 خليل إبراهيم الجسمي ، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر الثلاث (رسالة ماجيستير غير منشورة ، الأردن : جامعة الشرق الأوسط ، قسم العلوم السياسية ،2013) ،ص.ص.106، 107 .

تعتبر الإمارات هذه الإتفاقية ظالمة ، وكادت العلاقات تنقطع بين البلدين عندما أطلق زورقان النار على زورق سعودي في "خور العديد" ،واحتجز إثنان من حرس الحدود السعودي ، ويبقى هذا الخلاف في تحديد الحدود البحرية مطروحا إلى حد الآن [1].

يتبين مماسبق أن مجمل النزاعات الحدودية بين دول الخليج ترتكز على ملكية الحقول الحدودية ، وفي ظل عدم استقرار بعض المناطق وخاصة العراق يبدوا أن تلك النزاعات ستبقى مستمرة في المستقبل المنظور .

2- أطراف الصراع الدولي على المحروقات في منطقة الخليج العربي:

لقد أصبحت أوراسيا ومنطقة الشرق الأوسط **"رقعة الشطرنج الكبرى"** حسب **برجنسكي :"...تتواصل لعبة الصراع من أجل التفوق العالمي...ولكي تنجح الولايات المتحدة في هذه المنافسة فيجب عليها الإهتمام بالمجال الجيوبوليتيكي ..."** ، فخلال العقد الثاني من القرن العشرين ، برزت روسيا والصين كدولتين تنافسان الولايات المتحدة والإتحاد الأوربي ، ويتجلى ذلك من خلال الإستعانة بالوسائل العسكرية في حال تهديد مصالحهما المباشرة في محيطها الجيوسياسي ،ففي أوت سنة 2008 ردت موسكو بالمواجهة الحربية ضد دولة جورجيا وكسبت الحرب في غضون عشرة أيام رغم اعتراض المجتمع الدوليومن ثم ضد أوكرانيا لضم شبه جزيرة القرم في مارس 2014 ، وقد فرضت روسيا من خلال ذلك واقعا دوليا جديدا في محيطها المباشر سعيا إلى صعودها لنادي الدول العظمى وتثبت دورها الجيوسياسي في المنطقة والعالم [2].

فقد كانت النزاعات والصراعات الموجودة في منطقة الشرق الأوسط تعد من الصراعات النشطة التي تم توظيفها وإدارتها على نهج الإدراك الأمريكي ومصالحها الاقتصادية. فمن خلال الصراعات التي شهدها الشرق الأوسط، استطاعت الولايات المتحدة أن تضع بصمتها من أجل تأجيج الصراعات وتعميقها، ونذكر كيف عملت على توظيف استراتيجية الاحتواء لمنع إيران من أن تكون قوة إقليمية تهدد المصالح الأمريكية في الخليج العربي،إذ ساهمت بزج إيران والعراق في حرب دامت ثمان سنوات، ومن خلال أيضا التهديد باستخدام القوة العسكرية من أجل وقف إيران لطموحاتها النووية معتبرة أن امتلاك هذه الأخيرة للسلاح النووي يهدد مصالحها الحيوية لاسيما أمن إسرائيل.[3]

---

1 عبد الرحمن ناصر ، العلاقات السعودية الإماراتية : المشكلات العالقة ، في:www.sasapost.com/saudi-arabia-and-emirates. يوم 2017/08/29 .

2 كريم المفتي ،مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط دراسة تحليلية ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،ع.48 ،2015 ،ص.23 .

3 زياد عبد الرحمن علي الكوران،منطقة تزاحم الإستراتيجيات بين الطاقة والصراعات الإقليمية، مرجع سابق ،ص.ص.240- 241 .

* روبرت كاغان و.وليام كريستول من رجال السياسة الأمريكيين ، من المحافظين الجدد ،و.مؤسسي مشروع القرن الأمريكي الجديد PNAC .

كما ركز الاستراتيجيون الأمريكيون بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتلاشي الدوافع التقليدية للصراع الجيوبوليتيكي-التنافس السياسي والاقتصادي بين القوى العظمى- على تهديدات أخرى تمثلت في الصراع الإقليمي ، الدول "المارقة" والاضطراب الإثني ،كما حذروا من تنامي التهديد الذي تشكله القوى الطامحة لاسيما روسيا والصين، وقد أكد **روبرت كاغان ووليم كريستول* Robert KAGAN et William KRISTOL: "يجب اليوم على السياسيين الأمريكيين أن يعترفوا بأن مهمتهم لا تتمثل بانتظار قدوم التهديد التالي الكبير، ولكن، على الأصح ، تتمثل ، بالدرجة الأولى ، بتشكيل البنية الدولية لمنع هذا التهديد من الظهور"** ،ويعترف هؤلاء الاستراتيجيون كذلك بأبعاد الطاقة في هذه المنافسات إذ صرح التقرير الصادر عن مركز مجمع الطاقة للدراسات الاستراتيجية والدولية عام 2002: **"الجيوبوليتيكية والطاقة عاشا في علاقة تكافلية في معظم القرن العشرين....وهناك القليل من الشك في أن هذا التكافل سيستمر..."**[1].ونتطرق فيما يلي إلى أهم محاور الصراع الدولي على محروقات الشرق الأوسط :

2-1-- المحور الصيني الأمريكي:

رغم بقاء أمريكا القوة المهيمنة في الشرق الأوسط بيد أن روسيا والصين مصممتان على تعزيز مواقعهما الاستراتيجية في هذا الجزء من العالم، وتستعدان إلى منافسة الولايات المتحدة الأمريكية، فالصين ترفض علنا أي فرضية التنافس الاستراتيجي العالمي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعمليا تبدو منخرطة وبشكل واضح في علاقات اقتصادية ودبلوماسية خارجية لبناء روابط متينة مع منطقةالشرق الأوسط، وتنطوي الاستراتيجية الصينية على أهداف سياسية بعيدة المدى لخلق عالم متعدد الأقطاب يقوم على عدة قوى دولية التي باستطاعتها تحقيق التوازن في ظل الهيمنة الأمريكية[2] .

وأكثر ما يثير قلق الولايات المتحدة في هذا الجانب هو علاقات الصين مع من المملكة العربية السعودية وإيران، فبالنسبة للسعودية،تثير العلاقات المتنامية بينها وبين الصين على جميع الصعد التجارية، الاقتصادية والسياسية، قلق القيادة الأمريكية، إذ يقيمون هذه العلاقة كتهديد للأمن القومي الأمريكي، من مرتكز التخوف أن تصبح الصين مستقبلا كبديل استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الخليج وخاصة في المملكة العربية السعودية لعدة أسباب[3] :

<u>أولا:</u> شعور السعودية بعد أحداث 11سبتمبر 2001 بضغوط أمريكية غير مسبوقة بحيث باتت الولايات المتحدة تنتقد السعودية بشكل كبير وتتدخل في الأمور الداخلية للمملكة، والتوجه السعودي في إبرام علاقات صينية متينة يشكل أفضلية لصالح المملكة.

1 مايكل كلير ، دم ونفط ،مرجع سابق ،ص.ص.285- 287

2 علي حسين باكير ، مرجع سابق ،ص.245 .

3 المرجع نفسه ،ص.236 .

ثانيا: تهديد الأمريكيين عبر دعايات لرجال سياسة ودين بضرب المملكة السعودية وهو الأمر الذي يدفع المملكة مستقبلا إلى التفكير الجدي بالحصول على غطاء غير أمريكي.

ثالثا: استعداد الصين لتقديم كل التكنولوجيا الموجودة لديها عسكريا، صناعيا وحتى نوويا والمساعدة على تطور المملكة بشكل غير محدود وهو الأمر الذي لا تقدمه الولايات المتحدة.

رابعا: تخوف بعض المحللين أيضا من احتمال حصول انقلاب في الحكم بالمملكة من شأنه أن يؤدي إلى تغيير جذري في العلاقات القائمة حاليا، وبالتالي تكون الصين جاهزة لتقديم كل المساعدة مقابل تأمين حاجاتها المستقبلية.

وبناءا على هذا، ومنعا لتفاقم المنافسة مع الصين في مجال النفط، تحاول الولايات المتحدة على تشجيع ودعم الصين للاستثمار في مصادر طاقة أخرى غير النفط وذلك للتقليل عليه وبالتالي تفادي دخول الطرفان في صراع على النفط مستقبلا، وتعتبر البنية التحتية الصينية غير متطورة وتعتمد بشكل أساسي على الفحم بعكس الولايات المتحدة، الأمر الذي سهل لهذه الأخيرة تطبيق سياستها التي تقتضي إقناع الصين باللجوء إلى وسائل أخرى غير النفط للتخفيف من استيراده واستهلاكه[1].

وتقوم السياسة الأمريكية اتجاه الصين في هذا الإطار بتشجيع التعاون مع بيكين لإقناعها بتطبيق سياسات وبرامج تؤدي إلى تخفيف اعتمادها على المحروقات عبر تعديل سياسة الصادرات المسموح بها إلى الصين تشمل التكنولوجيا النووية، ومساعدة الصين على استثمار ثروتها من الفحم الحجري بكفاءة، كما تعمل أمريكا على إقناع الصين باللجوء إلى الأسواق العالمية للنفط بدل العقود والإمدادات الخاصة ،مؤكدة أنها لا تنوي استخدام النفط كسلاح، وتشجع في نفس الوقت شركات النفط الأمريكية العمل مع مثيلاتها الصينية لتحقيق أمن الطاقة ،والأرجح أن الصين لن تقبل بهذه الإغراءات الأمريكية وخاصة أنها أيقنت زيف ادعاء حرية الاستثمار وفتح الأسواق وانتقال الأموال الذي تنادي به أمريكا بعد قضية **أونوكل "UNOCAL"***، وعليه فالصين تبدو عازمة على الوصول إلى أهدافها النفطية في الشرق الأوسط وفق استراتيجياتها الخاصة[2].

ونستخلص مما سبق أن الصين وروسيا أصبحتا كلاعبين جيوستراتيجين في منطقة الشرق الأوسط، وتوجهها حيال الصراع في المنطقة يرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي من أهمها العمل على تقويض الهيمنة الأمريكية ومزاحمتها إقتصاديا من خلال توسيع علاقاتها الدبلوماسية والمحافظة على حلفائها الإقليميين كإيران المزود الرئيسي للطاقة،وسورية كموقع هام يطل على المياه الدافئة .

---

1 علي حسين باكير ، مرجع سابق،ص.ص.238، 239 .

* قضية "**Unocal**" : في أوت 2005 رفض الكونغرس الأمريكي صفقة بيع الشركة الامريكية UNOCAL للطرف الصيني (شركة CNOOC) ، أنظر في : http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=267994&ac=1

2 المرجع نفسه ،ص.241

2-2- المحور الأمريكي الروسي :

تشكل التعددية القطبية مطلبا أساسيا لدى روسيا ، لاسيما منذ بداية القرن 21، فأدخل الرئيس الروسي هذا الهدف في "مفهوم السياسة الخارجية الروسية" سعيا للخروج من انهيار الدور الدولي لروسيا، ففي هذا السياق دفع بوتين نحو تعاون أكبر مع الصين سعيا إلى تقوية الجهات المنافسة للولايات المتحدة وتكريس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ووقع الطرفان " إتفاقية تعاون وحسن الجوار شهر جويلية 2001 إلا أن أحداث 11 سبتمبر 2001 بطأت هذه الجهود وحصرها في التقارب على صعيد المصالح الاستراتيجية، ومن إفرازات الحرب على الإرهاب ظهور مصلحة روسية أمريكية مشتركة تجلت من خلال انعقاد مجلس خاص بالناتو و روسيا سنة 2002 غير أن هذه الروابط لم تدم طويلا مع دخول الجيش الأمريكي العراق في مارس 2003[1].

ويمكن القول أن السياسة الروسية إتجاه المنطقة تتسم بكثير من الدقة والتوازن، ففي سعيها لمحاولة الحصول على نفوذ دائم في المنطقة، تحاول موسكو التقرب من إيران ومن الدول العربية الخليجية ، من خلال صفقات الأسلحة والمساعدة في إقامة مفاعلات نووية لأغراض سلمية[2]،

وتعتبر حرب أنابيب الغاز الوجه الآخر من الصراع الروسي الأمريكي في الشرق الأوسط، لا سيما عبر تركيا،فمع تضاعف الاستهلاك الأوروبي للغاز نتيجة تطبيق الدول الأوروبية لإجراءات حازمة للحد من التلوث البيئي الذي يسببه النفط عقب اتفاق "كيوتو" سنة 1992، عمدت روسيا للتمسك بسلاح الغاز بواسطة شركة "غاز بروم" لاسيما بعد تيقن الروس إثر سقوط الاتحاد السوفياتي أن الصراع على التسلح قد أنهكهم وسط الغياب في مصادر الطاقة فيما كان الأمريكيون يتحركون في مناطق النفط عبر عدة عقود مما مكنهم من إحكام السيطرة على القرار السياسي الدولي بيه لذا تحركت روسيا من أجل العودة إلى المسرح العالمي بإتجاه مصادر الطاقة (النفط والغاز).[3]

وبناءا على ذلك أثارت موسكو ممانعتها قولا وفعلا لذلك المشروع الذي اعتبرته يستهدف كيانهاالإقليمي ومعاديا لها، وتبنت بذلك خطة استراتيجية ذات ثلاث أبعاد لتفريغه من جدواه الاقتصادية والسياسية والقانونية، ويتمثل المحور الأول في إثارة نزاع الملكية حول بحر قزوين، وجاء المحور الثاني عبر شراء كامل الغاز المنتج في أواسط آسيا وبالتالي احتكار بيعه عن طريقها وعبر أنابيبها العابرة للقارات من خلال العقود الطويلة المدى، والمحور الثالث يتمثل في قيام روسيا ببناء خطوط غاز جديدة، فأعلنت شركة غاز بروم "GAZPROOM" عن تبني مشروعين عملاقين[4]:

---

1 كريم المفتي ، مرجع سابق ، ص.ص.34، 35 .

2 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، دم ونفط ، مرجع سابق ، ص.255 .

3 عماد فوزي الشعيبي ، حرب الغاز ، الصراع على الشرق الأوسط :الغاز أولا ، في : http://www.voltairenet.org/article173717.html يوم 2017/08/29 .

4 راشد أبانمي ،خط أنابيب نابوكو:اللعبة الجيوسياسية، في :http://www.aleqt.com/2009/07/25/article_255824.html يوم 30/08/2017 .

الأول: مشروع السيل الشمالي: الذي يربط الغاز من شمال روسيا إلى ألمانيا عبر البحر دون المرور ببلاد روسيا

الثاني: مشروع السيل الجنوبي: عبر البحر الأسود إلى بلغاريا ومنها يتوزع خط عبر روسيا، هنغاريا والنمسا، وخط جنوبا عبر اليونان إلى إيطاليا.

وقد حاولت أمريكا لإحياء "مشروع نايوكو" وإعطائه دفعة معنوية قوية من خلال التعويض بمصدر آخر من صحاري الجزيرة العربية وبالضبط من قطر،وقد جاءت فكرة مشروع الغاز القطري الذي يمر عبر السعودية ثم يتجه غربا عبر الأراضي السورية حيث يلتقي بخط الغاز المصري الإسرائيلي ليتجه شمالا نحو تركيا، ويتضح جليا في هذا المقام بعد الأزمة السورية وراء هذا الخط كما نراه لاحقا، إذ أن نظام الأسد قد يعوق مرور هذا الأنبوب عبره، وبالتالي العمل على إسقاط نظام بشار الأسد وإلا فشل المشروع الأمريكي، ومما زاد الإصرار الأمريكي على إزاحة النظام السوري إبرام هذا الأخير إتفاقا مع إيران والعراق ولبنان لمجابهة مشروع "تايوكو" يربط غاز حوض قزوين بالسواحل اللبنانية عبر كل من إيران والعراق والأراضي السورية ولبنان، ويتضح جليا سر الحملة القطرية ضد نظام بشار الأسد عبر الدعاية الإعلامية وتمويل المتمردين، فببساطة النظام السوري يشكل عقبة أمام تدفق الغاز القطري إلى أوروبا[1].

خريطة رقم :(03)- خط نابوكو و مشروع الخط الروسي السيل الجنوبي .

المرجع : http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10992&article=527418#.WbZf_7JJbIU

1 نفس المكان .

3-2-المحور الصيني الروسي:

برزت العلاقات الصينية الروسية من خلال التعاون في تطوير منظمة شنغهاي كما اشتركتا في محاربة التطرف في آسيا الوسطى، كما تعتبر روسيا المزود الرئيسي للصين بالأسلحة والتكنولوجيا العسكرية ، فقد زودتها بين عامين 1997-1999 بالأسلحة والتكنولوجيا العسكرية ما قيمته 1,3 بليون دولار، وقد أسستا شراكة استراتيجية في شهر جويلية من عام 2000 ،كما تعمل روسيا والصين من خلال الأهداف الاستراتيجية المسطرة إلى خلق عالم متعدد الأقطاب[1].

لذا الدولتان تسعيان عبر التدخل المتزايد في الشرق الأوسط في العقد الأخير إلى حماية أمنهما الإستراتيجي من خلال التركيز على ثلاث محاور: الإرهاب، الانفصالية، التطرف ،وعطفا على التراجع الأمريكي الملحوظ في الشرق الأوسط، فمن الواضح زيادة التحرك لكل من روسيا والصين في تمركزهما الإستراتيجيين، فقد استخدمت كل من روسيا والصين حق الفيتو في ثلاث مناسبات ضد مشروع قرار مجلس الأمن في ما يتعلق بسورية وذلك بغية الحد من السياسات الغربية ورسم وضع عالمي جديد ، ويرجع الموقف الصيني الروسي في سورية مما يعتبرونه "خداعا" حين سمحتا عن طريق التحفظ في التصويت في مجلس الأمن بالتدخل الغربي في ليبيا عام 2011 من أجل حماية المدنيين ، غير أن التدخل أسفر عن إسقاط حليفهما السابق"معمرالقذافي"، وانطلاقا من المشهد الليبي، صعدت الصين من مواقفها المؤيدة لمبدأ عدم التدخل مذكرة لواشنطن بأنها لن تسمح بالمساس بمصالحها في فضائها الجوهري[2].

ومن الساحة السورية يطمح الموقف السياسي والاستراتيجي الروسي والصيني، إلى رسم عالم متعدد الأقطاب، فقد نادى الرئيس بوش الأمريكي في تعبيره عن الموقف الروسي من الأزمة السورية إلى"**.....الكف عن اللجوء إلى لغة القوة والرجوع إلى مسار المساعي الحضارية الدبلوماسية السياسية لحل المنازعات**"، فدور حمايةالحليف السوري لروسيا هو تحصين تموضع قوتها البحرية على البحر الأبيض المتوسط في طرطوس، وقد شكلت هذه النقطة المحور الأساسي في قمة "**أوفا**" الروسية التي انعقدت في شهر جويلية 2015 بمشاركة دول **البريكس "BRICS"** (البرازيل ، والهند والصين وجنوب إفريقيا) إلى جانب الدول الأعضاء لدى منظمة شنغهاي للتعاون، في سبيل تطوير نظام عالمي جديد بعيدا عن النموذج الأمريكي والغربي، فقد برزت جهود صينية لإنشاء البنك الآسيوي للإستثمار في البنية التحتية بقيمة 100 مليار دولار، وذلك لمعارضة نفوذ واشنطن في المؤسسات العالمية المتعلقة بنظام "بريتن وودز".[3]

---

1 مايكل كلير ، مرجع سابق ،ص.333 .

2 كريم المفتي ،مرجع سابق ،ص.ص.35 -37 .

3 نفس المرجع ،ص.ص.37- 39 .

إن إستخدام سياسة النفوذ الناعم ،ساعد الدولتين على وضع مصالحهما على الأجندة العالمية، إلى جانب إبراز الجانب الصلب لنفوذهما والمتمثل فيي الشق العسكري، والمواقف الصارمة في الهيئات الدولية ، إلا أنهما تبقيان حريصتان في الوقت نفسه على تفادي صراع الحضارات الأمر الذي يحد من قدرتهما على حل الأزمات وفرض الاستقرار في الشرق الأوسط[1].

يلاحظ أن المحور الصيني الروسي هو محور تعاون وتحالف ضد السياسات الأمريكية في المنطقة ، ويبرز من خلال الحرص الروسي الصيني دون إستعمال أمريكا القوة تحت طائلة الفصل السابع في سوريا تداركا للسيناريو الليبي الذي خسرت فيه القوتين الكثير لاسيما فقدان الزعيم الليبي الحليف .

الفرع الثاني : أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة شرق المتوسط.

لقد أدت اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط إلى العديد من ردود الفعل الإقليمية والدولية المتباينة بين متفائل باعتبارها نواة للتعاون الإقليمي ،ومتشائم باندلاع صراعات حول تلك الحقول من خلال إثارة النزاعات الحدودية البحرية لا سيما بتداخل نفوذ الدول الكبرى في المنطقة وفي مقدمتها الإتحاد الأوروبي، روسيا، والولايات المتحدة، والدول المحاذيةللحقول :مصر وتركيا، اليونان ، قبرص، سوريا، لبنان، وفلسطين وأصبحت قضية ترسيم الحدود البحرية مشكل عويص قد يتطور إلى بروز صراع محتدم وخصوصا عند الأخذ بالاعتبارات التاريخية والدينية والحضارية في تلك المنطقة[2].

وبداية قبل الولوج إلى التداعيات الإقليمية والدولية من خلال إبراز أطراف الصراع في شرق حوض المتوسط يجدر بنا الإشارة إلى واقع المحروقات في تلك المنطقة

1- واقع المحروقات في شرق حوض المتوسط:

لقد أعلنت دائرة المسح الجيولوجي الأمريكي **(USGS)** في أفريل 2010، أن الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط يحتوي على احتياطي معتبر غير مكتشف يقدر ب 1,7 مليار برميل من النفط القابل للاستخراج تقنيا، مع أقصى احتمال يصل إلى 3,7 مليار برميل، ويشمل الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الشريط البري لسواحل سورية ولبنان وفلسطين ، إسرائيل وقبرص، أما بخصوص الغاز فتعتبر منطقة شرق المتوسط موطن لكمية هائلة من الغاز، و رغم التباطؤ في اكتشافه بيد أن مصر كانت سباقة في اكتشاف حقل "أبي قير البحري" عام 1969.. و لم يبدأ الحفر في أعماق المياه إلا عام 2000، والكمية

1 نفس المكان .

2 محمد سليمان الزواوي ، غاز شرق المتوسط ورقة أولية مجلة تقارير سياسية ، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ، 2016 ، في : //غاز-شرق-المتوسط-ورقة-أولية/2/0/647/ www.eipss-eg.org يوم 2017/08/30 .

المكتشفة قبالة الساحل المصري تقدر ب 2000 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، ففي مارس 2010، أسفر المسح الجيولوجي عن تقدير احتياطي يقدر إجمالا بحوالي 3450 مليار متر مكعب وقد أشارت نفس الهيئة (**USGS**) في ماي 2010 تقييما آخر لمنطقة حوض دلتا النيل بتقدير 6320 مليار متر مكعب ، إذ يعتبر كأضخم مورد في منطقة البحر المتوسط[1].

في حين اكتشفت إسرائيل حقلين مهمين سنة 2009، وهما **ليفياتان (LEVIATHAN) وتمار(TAMAR)** الذين يحتويان بما يقدر نحو 260 مليارمتر مكعب و 480مليار متر مكعب .من الغاز على غرار الاكتشافات الأقل حجما مثل **دولفين** DOLPHIN،.**ودالیت "DALIT"**،. **وتانين"TANIN"** ويكون مجموع ما تم اكتشافه في ميناء إسرائيل حوالي 840 مليار متر مكعب، وفي سنة 2011 أعلنت شركة نوبل للطاقة (NOBLE ENERGY) الأمريكية عن اكتشاف حقل ضخم يقع على الجانب الجنوبي الشرقي من قبرص، وعلى بعد 50 كلم من حقل ليفياثان الاسرائيلي، ويقدر الحقل باحتوائه بنحو 200 مليار متر مكعب من الغاز[2].

أما بخصوص الجانب السوري، وبحسب دائرة المسح الجيولوجي الأمريكي، لدى سوريا إمكانية اكتشاف حقول جديدة من المحروقات في مياهها الإقليمية، وقد حددت وزارة الطاقة والموارد المعدنية في مارس 2011 ثلاث مناطق بحرية للتنقيب عن المحروقات إلا أن الأزمة التي تعيشها سورية حالت دون إستغلالها[3].كما قدرت شركة **بريتيش بتروليوم** أول حقل للغاز في المياه الإقليمية لقطاع غزة عام 2000 إذ يقدر ب 36 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، ولم يتخذ بعد قرار لتطوير الحقل وبداية الانتاج نظرا لاعتراض إسرائيل التي تخشى أن تستفيد حكومة حماس في غزة من عائدات الغاز، وتعتمد فلسطين على إسرائيل في استهلاكها للكهرباء باستثناء مدينة أريحا التي تعتمد على الأردن، إضافة إلى مولد كهرباء واحد يعمل بالديزل في قطاع غزة ، وتبقى هذه الاكتشافات الفلسطينية غير مستغلة نظرا لحالة الانقسام الفلسطيني رغم الحاجة الملحة لهذه الثروة في بناء إقتصاد فلسطيني مستقل عن مصادر الطاقة الإسرائيلية[4] .

---

1 صحبت كاربوز ، موارد الغاز الطبيعي في شرق البحر الابيض المتوسط: التحديات والفرص ، الكتاب السنوي للبحر الأبيض المتوسط ، IEMed المتوسطي ،(عمان : دار الفضاءات للنشر والتوزيع، 2012)،ص.ص.214 ،215

2 نفس المكان .

3 ـــ، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الاسرائيلية في شرق المتوسط ، تقرير عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، ص. 16 ، في :

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/The_Geopolitical_Impacts_of_the_Discovery_of_Natural_Gas_in_the_Eastern_Mediterranean_Basin.aspx يوم 2017/08/30 .

4 نفس المرجع ،ص.20 .

يلاحظ أن هذه الإكتشافات أعطت دفعة جديدة للإقتصاد الإسرائيلي وخاصة أمنها الطاقوي ، لاسيما وأن أهم الحقول تقع في مياهها الإقليمية ، الأمر الذي يؤهلها أن تظهر كفاعل طاقوي مستقبلي وخاصة مع عدم إستقرار الدول المجاورة وتنازل الطرف المصري في ظل النظام الراهن عن مجمل الحقول بغية استبعاد الطرف التركي لصالح الطرف الإسرائيلي .

خريطة رقم :(05) -الإكتشافات الجديدة للغاز في شرق حوض المتوسط .

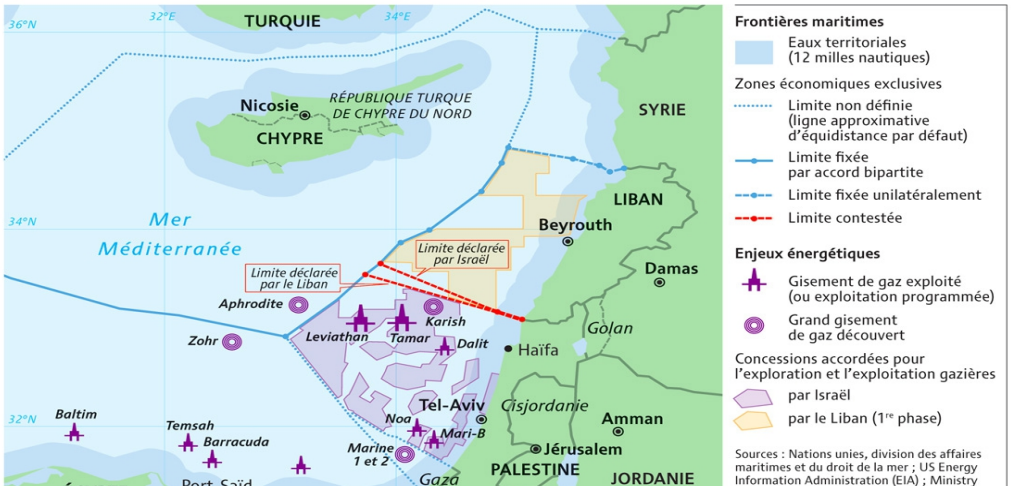

المرجع : https://www.monde-diplomatique.fr/cartes/litigegazmediterranee

2-أطراف الصراع الإقليمي على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط:

إن التنقيبات المكثفة التي أجرتها كل من إسرائيل وقبرص خلال السنوات الأخيرة للمحروقات تحت مياه شرق المتوسط قد صعدت من حدة التوترات السياسية بدأت بتغيير التوازن الجيوسياسي المعقد للقوى وأفرزت تحالفات استراتيجية جديدة في المنطقة، ومن أبرز التحديات هي الخلافات الحدودية، سنبرزها فيمايلي :

2-1- الخلاف اللبناني-الإسرائيلي:

لقد سارعت السلطات اللبنانية عقب إعلان الحكومة الإسرائيلية عن اكتشاف الغاز في حقلي **"تمار"و"ليفينيان"** إلى التأكيد على أن هذه الحقوق تقع في مياهها الإقليمية، حيث شدد على هذا الموقف كل من رئيس الجمهورية اللبنانية **"ميشال سليمان"** ورئيس المجلس النيابي**"نبيه بري"** و وزير الطاقة اللبناني **"جبران باسيل"**، ولم تتأخر ردة الفعل الإ سرائيلية على هذا الموقف، إذ حذر وزير البنى

التحتية الإسرائيلية اليمني المتطرف **"عوزي لانداو"** من أن إسرائيل ستوظف قوتها للدفاع عن حقها في استخدام مصادر الطاقة الطبيعية المكتشفة في مياهها الإقليمية، وقد هدد كذلك أمين عام حزب الله حسن نصر الله بأن المقاومة لن تسمح لإسرائيل باستغلال حقول الغاز على اعتبارها تقع في المياه الإقليمية اللبنانية، وقد اتضح من أن هذه الاكتشافات أصبحت تشكل مصدرا آخرا مغذيا للصراع بين لبنان والمقاومة من جهة وإسرائيل من جهة أخرى[1].

وقد زادت الأمور تعقيدا برفض الأمم المتحدة الطلب اللبناني، بيد أن واشنطن وخلافا لهذا الموقف سارعت لاحتواء الوضع من خلال تبني آليتين رئيسيين: **الأولى:** تبني الموقف اللبناني أي ترسيم الحدود البحرية، **ثانيا:** تعيين الدبلوماسي "فورهوف"مبعوثا خاصالحل الخلاف بين الطرفين، وقد جاء التحرك الأمريكي لعاملين أساسيين[2]:

أ-محاولة منع تفجر صراع إقليمي في المنطقة في ظل التحولات التي يشهدها الوطن العربي الأمر الذي يؤثر سلبا على المصالحالأمريكية.

ب-.الحفاظ على المصالح الإقتصادية الأمريكية، إذ أن معظم الشركات التنقيب لدى كل من لبنان وإسرائيل وقبرص هي شركات أمريكية.

2-3 -الخلاف التركي القبرصي:

إكتسب الموقع الجيوستراتيجي الهام لجزيرة قبرص أبعادا جديدة في ظل التوازنات الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فقد أفرز تفكك الإتحاد السوفياتي ظهور طرق بديلة لخط الطاقة والتجارة المنطلقة من آسيا الوسطى إلى أوروبا، إذ ترى كل من ألمانيا وروسيا انضمام القسم اليوناني من الجزيرة إلى الإتحاد الأوروبي رغبة منها في تأمين مسار إستراتيجي هام على الخط الجنوبي،ومن النتائج الأخرى المرتبطة بوضع الجزيرة الإستراتيجي إعتبار الأزمة القبرصية مشكلة مزمنة في العلاقات التركية-اليونانية، ومرتكزا هاما في العلاقات التركية –الروسية إذ تستعمل روسيا ورقة قبرص ضد تركيا عند طرح أي مبادرة جديدة تتعلق بنفط قزوين[3].

وتمثل إكتشافات الغاز الأخيرة شرق المتوسط قبالة سواحل إسرائيل وقبرص تحديا كبيرا لتركيا، فقد

---

1 صالح النعامي ، إكتشافات الغاز الإسرائيلية :قيمة ايستراتيجية و.تداعيات إقليمية،تقريرعن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة 2011 ،ص. 09 ،في :
https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Israels_natural_gas_discoveries_Strategic_value_and_regional_repercussions.aspx يوم 2017/08/30 .

2 نفس المرجع ،ص.11 .

3 أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي : موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، تر: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ،(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات،د .ط ،2010)،ص.ص.201 ،204 .

تزامنت هذه الإكتشافات مع تدهور العلاقة بين تركيا وإسرائيل على خلفية الهجوم الإسرائيلي على سفينة "مرمرة" سنة 2010، لذا فقد اعترضت تركيا على الإتفاقيات الثنائية التي توصلت إليها قبرص مع إسرائيل ولبنان ومصر كونها لا تعترف بجمهورية قبرص، وترى كذلك بضرورة التوصل إلى تسوية شاملة بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين قبل الشروع في استغلال ثروات الغاز المحتملة، فقد هددت تركيا بوقف عمليات التنقيب في المياه القبرصية الشمالية "التي تعترف بها تركيا فقط" من منطلق أن الحدود قد تمت المصادقة عليها عبر إتفاقية ترسيم الحدود للجانب القبرصي التركي وتركيا[1] .

3- أطراف الصراع الدولي على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط :

3-1- البعد الروسي :

لقد عبرت موسكو عن اهتمامها بهذه الإكتشافات وعن رغبتها في المساهمة في عمليات التنقيب، من خلال شركة "**نوفاتيك**""**NOVATEK**" ثاني أكبر شركة غاز في روسيا بعد **غاز بروم** "**GAZPROM**"، ويعود الإهتمام الروسي بغاز شرق المتوسط إلى رغبة روسيا في أن تكون شريكا في مشاريع الغاز، وقد أبرمت كذلك شركة "غازبروم" إتفاقية أولية مع مجموعة من الشركات الإسرائيلية والأمريكية من أجل شراء الغازالإسرائيلي المسال المرتقب إنتاجه من حقل **"لفياتان"** ، كما ساهمت الشركة في المناقصة التي طرحتها اليونان من أجل بناء شبكة أنابيب الغاز في اليونان لتصدير الغاز اليوناني والقبرصي المرتقب إلى الأسواق الأوروبية، ويتضح الموقف اليوناني والقبرصي في تلك الصفقات إضعافا للطرف التركي وعزله[2].

3-2- البعد الأمريكي :

ليست لمصلحة أمريكا نشوب نزاع في شرق المتوسط بعد الخلافات التي برزت بين دول المنطقة في حدودها البحرية، إذ تعتبر المنطقة حيوية بالنسبة لها، حيث تتقاطع ثلاث ملفات مهمة: أولها: "أمن إسرائيل" وثانيها "القضية القبرصية"، أما الملف الثالث هو تأمين إمدادات الطاقة لحلفائها الأوروبيين، وترى أن ثروة الغاز سوف تدعم أمن الطاقة الإسرائيلي وتفوقها اقتصاديا وعسكريا، كما تفضل الهدوء في المنطقة، وهذا ما تجلى من خلال تبني الاقتراح اللبناني للأمم المتحدة لترسيم الحدود البحرية اللبنانية الإسرائيلية، وفي إطار سياسة الموازنات الإقليمية تحاول واشنطن التقليل من حالة التوتر بين كل من تركيا وقبرص وإسرائيل، ونظرا للعلاقات المهمة الإستراتيجية التي تربطها وتركيا في ملفات الشرق الأوسطية لا سيما الأزمة السورية والملف النووي الإيراني ومشروع الدرع الصاروخي للحلف الأطلسي فقد طمأنت في المقابل كل من إسرائيل واليونان وقبرص عبر إلتزامها بحماية أمنهم من خلال قوات الأسطول السادس المرابط في البحر المتوسط.[3]

1 ـــــــ، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الاسرائيلية في شرق المتوسط ، مرجع سابق،ص.31 .

2 المرجع نفسه ،ص.34 .

3 المرجع نفسه ،ص.ص.31 ،34 .

المبحث الثاني : تحول الصراع الطاقوي في الشرق الأوسط إلى حروب طاقة(الأزمة السورية نموذجا)

يأخذ الصراع على الموارد الحيز الأكبر من أسباب النزاع في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ،الذي ينعكس على الإستقرار في المنطقة، فقد مكنت حرب الخليج الثانية الدول الكبرى من زيادة نفوذها المباشر في المنطقة ، وغدت أقرب إلى الموارد الطاقوية حيث يوجد أكبر إحتياطي إستراتيجي عالمي ، وفي ظل عدم توفر بدائل للمحروقات بنفس التكاليف المالية والتقنية ستبقى منطقة الشرق الأوسط نقطة جذب للمصالح الدولية على المدى المتوسط [1].

تعتبر علاقة الأمن بالإستقرار علاقة سبب بنتيجة ، فلا يمكن تحقيق إستقرار بدون أمن ، ولا يمكن أن يكون هناك أمنا من دون أن يؤدي ذلك الأمن إلى إستقرار [2]، فالمشهد الشرق أوسطي ينذر بوجود حالة من عدم استقرار ويلعب الصراع الطاقوي (على المحروقات) دورا كبيرا في بروز و تأجيج الأزمات إذ تحول الصراع الطاقوي إلى صاراعات عنيفة .

وعليه سنعالج في هذا المبحث تحول الصراع على المحروقات في الشرق الأوسط إلى حرب مركزين على على الأزمة السورية

المطلب الأول : الخريطة الطاقوية في سوريا .

الفرع الأول : المحروقات .

لقد كانت سوريا إلى قبل الأزمة تعد من أهم الدول للمحروقات في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط ، حيث كان إنتا جها يصل إلى 3 83 ألف برميل يوميا ، و 316 ألف قدم مكعب من الغاز الطبيعي ، وتتركز أغلب الحقول السورية في الشرق ، قرب الحدود العراقية ،إضافة إلى حقولها في وسط وشرق مدينة حمص وحقل عمر في محافظة دير الزور (تسيطر عليه داعش حاليا)[3] ، كما تعتبر الإكتشافات الجديدة لحقول الغاز في شرق المتوسط والغير مستغلة لحد الآن – نظرا للأزمة- من بين الموارد المهمة، وتشكل مشاريع نقل الطاقة من بين أسباب تعقيد الأزمة السورية كالمشروع القطري لخط الغاز الذي تسعى قطر ربطه بالخط العربي والمشروع الإيراني :لخط الغاز الإسلامي .

---

1 زياد عبد الرحمن علي الكوران ، مرجع سابق ،ص.251 .

2 ـ، "الثقافة السياسية"أهمية الأمن والاستقرار ، في : http://www.bna.bh/portal/news/516205 يوم 2017/09/02 .

3 ـــــ، أثر تداعيات الأزمة السورية على خريطة الطاقة الشرق الأوسطية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية،في :-http://www.akhbar alkhaleej.com/13711/article/46480.html يوم 2017/09/02 .

خريطة رقم :(05) - الخريطة الطاقوية السورية .

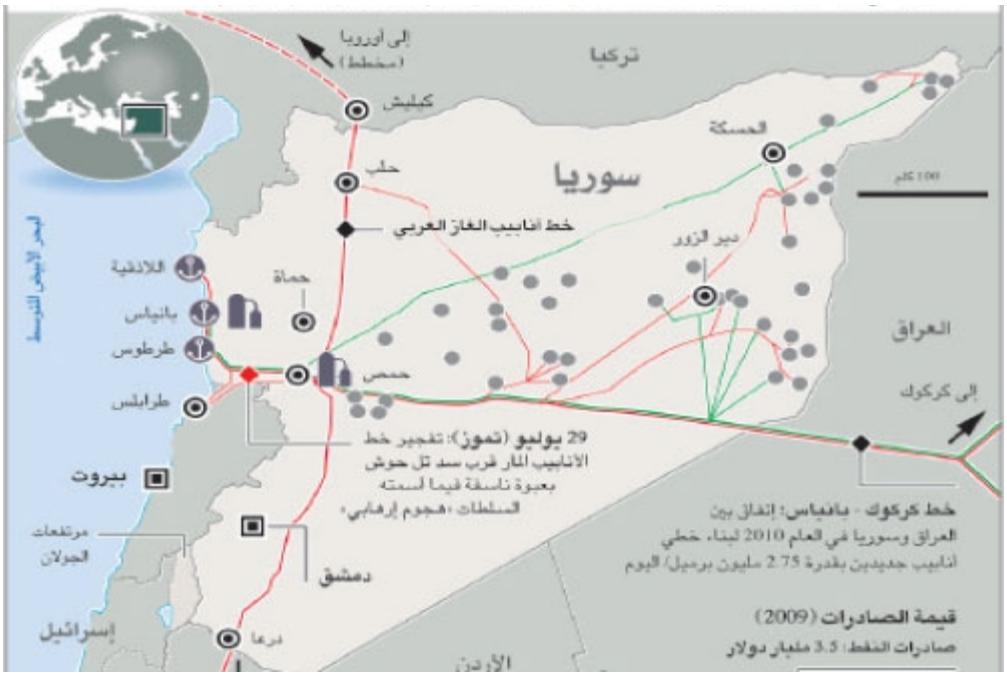

المرجع : http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=11949&article=636007#.WbZiLbJJbIU

الفرع الثاني : خطوط نقل المحروقات .

يمر عبر سوريا خط غاز وآخر نفطي ،(خط الغاز العربي ، وخط النفط العراقي) نبينها كالآتي :

1- خط الغاز العربي :

هو مشروع إنطلق قبل أكثر من عقد من الزمن لتصدير الغاز المصري إلى أوربا عبر إسرائيل والأردن وسوريا ولبنان وتركيا ،وقد تعرضت الأنابيب المارة بسيناء لعمليات تخريب متعددة أدت إلى توقف الإمداد إلى الأردن – الذي يشهد أزمة طاقة خانقة – كما توقفت الإمدادات السورية واللبنانية عبر الخط نفسه .[1]

1 نفس المكان ..

2- أنبوب النفط العراقي المار عبر ميناء بانياس :

لقد كانت سوريا تاريخيا توفر منفذا مهما لنفط كركوك للوصول إلى الموانئ السورية على البحر المتوسط وخاصة ميناء بانياس السوري ، إلا أن هذا الخط أغلق منذ عام 1979 بعد اندلاع حرب الخليج الأولى واتخاذ نظام حافظ الأسد موقفا مساندا للثورة الإيرانية ، وقد شهد الخط محاولات عديدة لإعادة تشغيله ، إلا أن الأحداث التي تشهدها سوريا حالت دون ذلك .[1]

الفرع الثالث : مشاريع نقل المحروقات .

1- مشروع الخط القطري :

قطر كثالث أكبر إحتياط عالمي للغاز ، تسعى للبحث عن وسائل جديدة أكثر إستقرارا لنقل الغاز لتجنب النقل البحري المحفوف بالمخاطر والتهديدات الإيرانية بغلق مضيق هرمز ،وتتمثل الرؤية القطرية في مشروع دمج خط الغاز القطري بالخط العربي في الأردن عبر السعودية وسوريا.[2]

2- مشروع الخط الإسلامي الإيراني :

مع تطوير إيران لقدراتها من إستخراج الغاز الطبيعي من حقول جنوب فارس (إحتياطي 14 ترليونمتر مكعب) الذي تشترك فيه مع قطر ، فهي بذلك تسعى إلى كسر الحصار الغربي وزيادة مواردها الإقتصادية، وعليه يمثل مشروع الخط الإسلامي إحدى أكبر المشروعات الإستراتيجية لتصدير الغاز إلى العراق إلى أوربا عبر العراق وسوريا ، ففي سنة 2009 عقدت إيران مفاوضات أولية مع كل من العراق و سوريا لمناقشة المشروع ، وفي جيولية 2011 توصلوا إلى إتفاق بتنفيذ المشروع بكلفة 10 ملايير دولار ، ومن المتوقع ان يبلغ حجم الغاز المصدر إلى العراق عبر الخط من 40 إلى 45 مليون متر مكعب وسوريا من 25 إلى 30 مليون متر مكعب ،والجنوب اللبناني من 5 إلى 7 مليون متر مكعب ، وستكون طاقة الضخ الكلية للخط تصل إلى 110 مليون متر مكعب يوميا[3] .

ونوضح من خلال الخريطة التالية المسلك المرتقب إتخاذه من الخطين :

---

1 نفس المكان

2 سقراط العلو ، سورية ضحية الجغرافية ،مدخل جيوسياسي لفهم التعقيدات السورية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، في : http://democraticac.de/?p=32818 يوم 2017/09/05 .

3 نفس المكان .

خريطة رقم(06) : مشروع خط الغاز القطري والإيراني .

المرجع : http://www.rudaw.net/Library/Files/Uploaded%20Files/arabic/Last-PDF-28112014.pdf

المطلب الثاني :البعد الطاقوي(المحروقات) للأزمة السورية .

بالرغم من أن سوريا تصنف باعتبارها منتجا ثانويا للمحروقات إلا أن موقعها الجغرافي يضفي عليها أهمية إستراتيجية ، إذ تعد محورية للعديد من مشاريع الطاقة ونقطة عبور للعديد من خطوط الغاز التي تخطط لها روسيا ، وبحسب المراقبين للشأن السوري فإن سوريا مابعد الأسد ستعيد رسم الخريطة الطاقوية في المنطقة ، من خلال المنافسة للحصول على الإمدادات والأسواق ومناطق العبور .[1]

ونشير فيما يلي إلى أهم الأطراف الإقليمية والدولية المتدخلة في الحرب السورية في ظل المتغير الطاقوي :

1 إبراهيم أحمد سعيد ، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية ،(دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2016)،ص. 297 .

الفرع الأول :الأطراف الإقليمية في الأزمة السورية .

1 - إيران :

بعد قطع روسيا الطموحات الإيرانية شمالا نحو بحر قزوين ، وإحباط الولايات المتحدة والسعودية لخطوطها التي تنقل الغاز نحو الهند وباكستان لم يبق أمامها إلا الإعتماد على الحليف السوري كمنفذ لإنتاجها من الغاز نحو اوربا عبر المتوسط ، وتعزز الإكتشافات الجديدة في أراضي محور الممانعة (سوريا ، لبنان وغزة) مع موارد العراق الدور الذي ستلعبه إيران حال بقاء نظام الأسد ، لذا فإن إيران تعد أحد أطراف اللعبة الجيوسياسية في سوريا من خلال مشروع خط نقل الغاز الذي يسمى بخط الغاز الإسلامي وبالتالي يجعل هذا المشروع من خيار بقاء نظام الأسد ضرورة حتمية ومسألة أمن قومي .[1]

2 - قطر :

يعتبر نجاح مشروع الغاز القطري بمدى بقاء نظام الأسد ، فالدوحة تسعى للإطاحة بالمشروع المنافس الإيراني في سوريا ، لكي تعزز دورها في تصدير الغاز إلى أوربا ، وبالتالي تدعم صعود حكومة سورية موالية للولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين .[2]

3- تركيا :

تركيا ومن خلال موقعها المجاور لـ 70 % من الإحتياطات الطاقوية من المحروقات في الشرق الأوسط ، وفي نفس الوقت قربها من مناطق الإستهلاك ، تأمل تركيا بالإنضمام إلى عضوية الإتحاد الأوربي باستعمال الورقة الطاقوية حيث تعمل لأن تكون مركزا لعبور الطاقة إلى الغرب ، وسينضم مشروع نابوكو إلى عددا من الخطوط المارة عبرها ، ففي سنة 2009 رفضت سوريا العرض القطري بتمرير أنبوب الغاز عبرها إلى تركيا ومن ثم إلى أوربا لصالح مايسمى بخط الغاز الإسلامي الإيراني .، وهذا مايفسر الموقف التركي والقطري ضد النظام في سوريا .[3]

4- إسرائيل :

في ظل العلاقة الوطيدة التي تجمع إسرائيل وإقليم كردستان العراق ، يتطلع الطرفان إلى إحياء خط النفط كركوك – الموصل -حيفا ، ، حيث ينقل النفط المستخرج من حقول كركوك الواقعة شمال العراق إلى مدينة حيفا المحتلة مرورا بالأراضي الأردنية ، شيد هذا الأنبوب سنة 1932 أثناء الإنتداب البريطاني ، وتوقف عن العمل سنة 1948 بسب الحرب وتأسيس دولة إسرائيل على أرض فلسطين .، يخدم هذا الخط التوجهات الإسرائيلية في التحول إلى دولة عبور للنفط بين آسيا وأوربا ، كما يخدم

1 سقراط العلو ، مرجع سابق .

2 نفس المكان .

3 نفس المكان .

طموحات الأكراد الإنفصالية ، ولقد فتحت الثورة السورية خيارا جديدا أمام كردستان العراق لتوجيه الخط عبر المناطق الكردية السورية لتجنب عقبة تركيا والأردن . خصوصا مع تزايد إحتمال الإنفصال .[1]

يتضح لنا أن مستقبل سوريا سيحدد لنا شكل الخريطة الطاقوية في الشرق الأوسط ، بيد أن تعدد الفواعل وظهور عدة متغيرات على الساحة الإقليمية يعقد من توضيح هذا التصو ر ، والشيء المتوقع هو أن الشكل المستقبلي سيخدم معظم الأطراف عن طريق تقديم للتنازلات في إطار توازن القوى و المصالح .

الفرع الثاني : الأطراف الدولية المتدخلة في الأزمة السورية .

1- روسيا :

لقد شكلت العلاقة الروسية مع دمشق لبنة أساسية في الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط ، وتكمن أهمية سوريا بالنسبة لروسيا في أنها تمثل آخر إختراق في المنطقة ، التي تحول دون الإنفراد الأمريكي ،[2] فبالنسبة للأوراسي **ألكسندر دوغين** ، فإن الحرب في سوريا هي المرحلة الثالثة من الصراع الأوراسي الأطلسي بعد حربي الشيشان وجورجيا ، فقبول روسيا بالدور الأمريكي فيي سوريا سيكون مؤثرا على هوية روسيا السياسية[3] .

ويشكل البعد الطاقوي عنصرا مهما في الموقف الروسي الداعم للنظام السوري ، إذ تتخوف موسكو من أن يشكل غاز شرق المتوسط بديلا إستراتيجيا عن الغاز الروسي لأوربا ، كما أنا عبور الطاقة من الخليج إلى أوربا عبر سوريا يشكل مطمعا روسيا في الحفاظ على السوق الأوربية ، والحيلولة دون إعطاء ثغرة للولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل لعرقلة المشاريع الروسية[4] .

2- الصين :

تخشى بيكين أن يؤثر سقوط النظام السوري على مكانة إيران الإقليمية كحليف إستراتيجي لسوريا ، حيث تحتل إيران موقعا مركزيا في سلم الأولويات الصينية بخصوص أمن الطاقة الصيني إذ تؤمن إيران 45 % من وارداتها النفطية ، وقد عرف الموقف الصيني سياقا جديدا يتماشى وقدرات بيكين المتنامية ، حيث تخطى حدود عدم الرضا عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط إلى الموقف المباشر والمعارض

---

1 نفس المكان .

2 جمال واكيم ، صراع القوى الكبرى على روسيا ، الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011 ،(بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،ط 2 ، 2013) ص.209 .

3 مازن عزي، التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسة الأوراسية ، مقال : الجمهورية ، في : https://www.aljumhuriya.net/35028 يوم :2017/09/07 .

4 مازن جبور ، الحراك الروسي ف الأزمة السورية ، مركز دمشق للدراسات والأبحاث – مداد - ،ص.ص.7 ،8 ، في :
http://www.dcrs.sy/sites/default/files/Upload/ %20

لتلك السياسة بشكل علني ، ويتجلى ذلك من خلال إستخدام الصين حق الفيتو للإعتراض على المشروع العربي الأوربي الذي يتبنى دعوة الجامعة العربية لتنحي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة ، ويؤكد هذا الموقف نية إيران لإبراز نفسها كلاعب جديد في منطقة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع مصالحها المتنامية لاسيما الحاجة إلى المحروقات .[1]

وقد اهتمت بيكين بسوريا لموقفها المعادي للغرب ، إذ يشكل خط الدفاع الأول عن مصالح الصين في آسيا والقوقاز ،ففي سنة 2002 إلتقت أهداف السياسة الخارجية الروسية مع الإستراتيجية الصينية الهادفة إلى زيادة نشاطها الإقتصادي في العالم والشرق الأوسط بعد الطرح السوري لجعل سوريا منطقة عبور لنقل الغاز ، ومنطقة تجارة حرة تصل بين الشرق والغرب ، فقد إرتأت الصين في إستراتيجية دمشق مشروعا لإحياء طريق الحرير .[2]

3- الولايات المتحدة الأمريكية :

لقد حققت طفرة الغاز في الولايات المتحدة الأمريكية عائدات مالية معتبرة ، نتيجة إنخفاض تكلفة الواردات الطاقوية ،كما منحتها ميزة تنافسية لمنتجاتها على حساب منتجات الإقتصاديات المنافسة الغير منتجة للغاز ، وهذا ماجعلها من الناحية التجارية تسعى للتحكم بأسعار موارد الطاقة عبر السيطرة على تجارته عالميا ، ومن الناحية السياسية، يكرس إستمرار نفوذها وسيطرتها السياسية على الدول المستهلكة،[3] لذا عملت الإستراتيجية الأمريكية على الإستعاضة عن مصادر الغاز المفقودة في بحر قزوين بمصدر آخر يأتي من صحاري الخليج وتحديدا قطر ، ومن ثم تولدت فكرة مشروع الغاز القطري الذي يمر عبر سوريا ، و قد جاءت الثورة السورية فرصة مواتية للتدخل الأمريكي لإزالة عقبة النظام السوري الموالي لروسيا .[4]

ويأتي الموقف الأمريكي في سوريامن خلال توظيف جميع الفرص الممكنة لضمان إستمرار هيمنتها في الشرق الأوسط ، والحفاظ على تقسيم أدوار القوى بالشكل الذي يؤمن إستمرار نفوذها ، فالولايات المتحدة ترسم ملامح التوازن بأسلوب قادر على ضمان مصالحها الحيوية عبر نقل الأدوار بين السعودية وتركيا من جهة وبين ما تفرضه خيارات التحول في سوريا من خلال مايعرف بالمعارضة المعتدلة التي استطاعت تكوين جناح عسكري مرتبط بها ومدعوم بالغطاء الجوي لقوات التحالف الدولي ضد داعش .[5]

1 ساشا العلو ، الدور الصيني في سوريا : الأسباب والدوافع ، مجلة آراء، عدد .106 ،أفريل 2016 ،ص.ص.93، 94 .
2 نفس المرجع ،ص.92 .
3 سقراط العلو ، مرجع سابق .
4 نفس المكان .
5 علي فارس حميد ، سناء إبراهيم محمد ،الولايات المتحدة وتوازنات القوى في الشرق الأوسط :دراسة في مستقبل التوازنات الإستراتيجية ، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 45، 46 ،سنة 2016 ،ص.ص.17-21 .

خلاصة الفصل الثاني :

لقد أخذت الطاقة ترسم ملامح لخرائط جديدة للصراع في منطقة شرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقطب دولي وحيد .

لقد تجلى هذا الصراع إقليميا من خلال الخلافات الحدودية حول ملكية حقول المحروقات ، ودوليا من خلال الصراع حول المنابع الطاقوية وطرق نقلها سيما بين الولايات المتحدة الامريكية والإتحاد الروسي .

فالإيستيلاء على الموارد يقتضي السيطرة على المساحات الجغرافية والتحكم فيها ، ولكي تتم السيطرة على الجغرافية فهي بحاجة إلى حروب ، لذا فالأزمات الشرق أوسطية غالبا ما ترتبط بالمعطى الطاقوي .

وتعتبر الازمة السورية من بين الصراعات المقترنة بالصراعات الطاقوية ، نظرا لموقعها الإستراتيجي كمركز نقل طاقوي إلى أوربا ،ضف إلى الإكتشافات الجديدة للغاز في حوض شرق المتوسط ، وقد أدى دخول أطراف إقليمية ودولية على خط الأزمة إلى تحول الصراع المحلي إلى حرب دولية بالوكالة ، إذ يتجلى الدور الروسي في المحافظة على الحليف الروسي والظهور كلاعب جيواستراتيجي، في حين يظهر الدور الامريكي من خلال نشر الفوضى و تهديم سوريا بهدف حصار إيران وتطويق الجدار الأوراسي .

الـخـاتمــة

تناولت الدراسة موضوع محروقات الشرق الأوسط وتأثيره على سلوك الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة ، من خلال التركيز على بعض القوى الفاعلة في مجال الطاقة : روسيا والسعودية كدول منتجة كبرى للمحروقات ، والولايات المتحدة الأمريكية والصين كدول مستهلكة كبرى بحيث توصلنا إلى أن المشهد المتأزم في الشرق الأوسط يرتبط بالصراع على محرقاته ، بدءا من الخلافات الحدودية على ملكية الحقول الطاقوية ، إلى الحرب على خطوط نقل الطاقة ، وما التعقيد في الملف السوري سوى انعكاس لتدخل مصالح الدول الإقليمية والدولية فيها، إذ في سبيل السيطرة على الموارد ووظفت شعوب المنطقة لإشعال حروب داخلية بالوكالة تحت غطاء الديمقراطية .

وبالتالي استخلصنا من الدراسة عدة إستنتاجات ، التي من شأنها تدعم مدلول الفصول المتناولة في دراستنا ، كما تفحص مدى صحة الفرضيات المطروحة في بداية البحث ، نذكرها فيما يلي :

1- يكتسب الشرق الأوسط أهمية جيوبوليتيكية من موقعه الإستراتيجي الحيوي ، وموارده الطاقوية الكبيرة ، التي لطالما كانت محلا للصراعات الإقليمية والدولية .

2- لقد شهد مفهوم أمن الطاقة مجموعة كبيرة من التحولات في السنوات الأخيرة ، فقد ارتكز الإقتراب التقليدي في التعامل مع قضية أمن الطاقة على "أمن العرض"، أما المفهوم الحديث تفاوتت الإتجاهات بين جعله كمفهوم أمني كالإقتراب الأمريكي ، ومفهوم إقتصادي كالإقتراب الصيني .

3- لقد أوضحت الدراسة مسألة سلوك الدول الكبرى الخارجي اتجاه دول الشرق الأوسط الغنية بالمحروقات لتأمين تدفق مصادر الطاقة ، فالولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على القوة العسكرية في حين نجد الصين كقوة طامحة للعب دور قوة عظمى تسعى لتحقيق المكاسب الإقتصادية المتنامية من خلال ديبلوماسيتها النفطية في علاقتها مع دول المنطقة ، كما تباينت السياسة الخارجية بين كل من روسيا والسعودية ، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى تحقيق الإستقرار في سوق الطاقة العالمي عبر إستعمال الفائض الإنتاجي بيد أن روسيا ترتكز على مصالحها بعيدا عن السوق الطاقوي .

4- ترتبط الصراعات في منطقة الشرق الأوسط بالمعطى الطاقوي (المحروقات) سواءا بين دول المنطقة حول الحقول الحدودية ، أو بين القوى الدولية والإقليمية حول خطوط نقل الطاقة والمصادر المكتشفة حديثا في منطقة شرق حوض المتوسط .

5- تعقيد الأزمة السورية مرتبط بموقع سوريا الإستراتيجي كمحور نقل المحروقات ، وعليه تدخلت عدة قوى دولية وإقليمية لتحقيق مصالحها في المنطقة وإنجاح مشاريعها الطاقوية إذ يشكل مستقبل الأسد رهانا لهاته القوى المتدخلة .

قائمة المراجع

المراجع :

أولا : بالعربية .

أ- الكتب :

1 - البدراني ،عدنان خلف، ***أهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية*** ، مجلة دراسات دولية ،ع .66.سنة 2016 .جامعة بغداد .

2-الجسور ،ناظم ،***إشكالية الحدود في الوطن العربي : دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية العربية*** ،(عمان : دار المنهال ،ط 1 ، 2001) .

3-الكوران ، زياد عبد الرحمن علي محمود،***منطقة تزاحم الإستراتيجيات بين الطاقة والصراعات الإقليمية، رؤية مستقبلية*** (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ،ط.2016،1) .

4-أوغلو ، أحمد داود، ***العمق الإستراتيجي : موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية*** ، تر: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ،(بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات،د .ط ، 2010).

5-باكير ، علي حسين ،***التنافس الجيوستراتيجي للقوى الكبرى على موارد الطاقة ،دبلوماسية الصين النفطية ، الأبعاد والإنعكاسات***،(بيروت: دار المنهل اللبناني،ط 1،2010) .

6-بن قرينة، محمد حمزة،محسن زبيدة ، محاضرات حول جيوبوليتيك البترول في العالم (جامعة ورقلة،قسم العلوم الإقتصادية 2013-2014)،

7-حسين عبد الله ،***الغاز الطبيعي من منظور إقتصادي*** ،(القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، 2011) .

8-داي،تيم، ميليا كوركي،ستيف سميث ، ***نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع*** ، تر:ديما الخضرا(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط 1، 2016).

9- دني ،إيمان ، ***الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة***،(الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، ط 1 ، 2014) .

10- دوفاي،ألكسندر ، ***الجغرافية السياسية،جيوبوليتيك***، تر: حسين حيدر (بيروت : عويدات للنشر والطباعة، ط 1 ،2007).

11- رياض ، محمد،***الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية للشرق الأوسط***(القاهرة: هنداوي،2014).

12- زيدان ،ناصر ، ***دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر إلى فلاديمر بوتين*** ، (بيروت : الدول 12- العربية للعلوم ناشرون ،ط 1 ،2013).

13- زبيغينو ،برجنسكي ، ***رقعة الشطرنج الكبرى*** : السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا، تر: مركز الدراسات العسكرية ،(القاهرة : مركز الدراسات العسكرية ، ط 2 ، 1999).

14- سلطان،جاسم، ***الجغرافيا والحلم العربي القادم، جيوبوليتيك*** ،(بيروت: دارتمكين للأبحاث والنشر ،ط 1، 2013).

15 - سعودي ،محمد عبد الغني ،***الجغرافية السياسية المعاصرة، دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية*** ،(القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية ،2010).

16- سعيد ، إبراهيم أحمد ،***الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية*** ،(دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2016).

17- شلبي ، محمد، ***المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ، المناهج ، الإقترابات والأدوات***(الجزائر: د.د.ن،1997).

18- عرفة محمد ،خديجة ،***أمن الطاقة وآثاره الإستراتيجية*** ، (الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، 2014).

19- كاربوز ، صحبت ،***موارد الغاز الطبيعي في شرق البحر الابيض المتوسط: التحديات والفرص*** ، الكتاب السنوي للبحر الأبيض المتوسط ، IEMed المتوسطي ،(عمان : دار الفضاءات للنشر والتوزيع، 2012).

20- كلير ،مايكل ، دم ونفط ، أمريكا واستراتيجيات الطاقة إلى أين ؟ تر:أحمد رمو (بيروت: دار الساقي، ط 1، 2011)

21- لهب ،عطا عبد الوهاب،***درسات في الطاقة : أمن الإمدادات والمخاطر الجيوسياسية*** ،(المنامة : مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة ،ط 1، 2012).

22 - لويز ، فيليب سيبيل ،***الجغرافيات السياسية للبترول*** ، تر : نجاة الصليبي الطويل(أبو ظبي للسياحة والثقافة : كلمة ،ط 1 ، 2013) .

23 - مانغولد ،بيتر، ***تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط*** ، تر : أديب شيش (دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دون سنة الطبع) .

24- واكيم ، جمال ،***صراع القوى الكبرى على روسيا ، الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011*** ،(بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،ط 2 ، 2013) .

25- يرغن ،دانييل، ***السعي بحثا عن الطاقة والامن وإعادة تشكيل العالم الحديث*** ، تر: هيثم نشواني وشكري مجاهد ، (الدوحة : منتدى العلاقات العربية والدولية ، ط 1 ،2015) .

ب – المجلات :

26- البدراني ،عدنان خلف، ***أهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية*** ، مجلة دراسات دولية ،ع .66.سنة 2016 .جامعة بغداد .

27- العلو ، ساشا،***الدور الصيني في سوريا : الأسباب والدوافع*** ، مجلة آراء، ع.106 ،أفريل 2016 .

28- المومني ، محمد خالد، خالد حامد شنكيات ، ***رؤية شاملة لأبعاد الصراع في قضية الجزر الثلاث : طنب الكبرى ، طنب الصغرى ،أبو موسى*** ،المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية ، المجلد 05 ،ع.01 ،مارس 2012 .

29- . المفتي ،كريم ، ***مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط دراسة تحليلية*** ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،ع.48 ،2015 .

30- باسماعيل ، عبد الكريم ،***السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة : جدلية النفط والقوة*** ،(جامعة ورقلة ، دفاتر السياسة والقانون، العدد 06، جانفي 2012) .

31- بدوي،منير محمود ،***مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع*** ، مجلة دراسات مستقبلية ، جامعة أسيوط ،ع.(03) ،1997 .

32- بوشنافة ،شمسة ، ***الثابت والمتغير في سياسة الأمن الطاقوي الأمريكي*** ، مجلة الحقيقة ،ع .38، ورقلة :جامعة قاصدي مرباح ،قسم العلوم السياسية ،2016 ،ص.83 -85 .

33 - عبدولي ،سعيد الحسن، ***الفوضى الخلاقة : ثنائية الانا والآخر من خلال إشكالية الإسلام والديمقراطية*** ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،ع.(11) (جوان 2013)

34- علي فارس ،حميد ، سناء إبراهيم محمد ،***الولايات المتحدة وتوازنات القوى في الشرق الأوسط :دراسة في مستقبل التوازنات الإستراتيجية*** ، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، ع. 45، 46 ،سنة 2016 .

35- مخلفي امينة ، ***النفط والطاقات البديلة المتجددة والغير متجددة***، مجلة الباحث،ع.09. 2011 .

ج- المذكرات :

36- العفيفي ،محمود حسن علي، ***مشروع الشرق الاوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي***، رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة الأزهر -غزة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012).

37- بخوش أحمد،زرارة بطاش ، ***الطاقات المتجددة كبديل لقطاع النفط، دراسة حالة وحدة البحث التطبيقي في مجال الطاقة المتجددة ARAER***، مذكرة ليسانس غير منشورة (جامعة ورقلة : كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير).

38- بعاسو ،عبد الجليل ، ***رهان الأمن الطاقوي للإتحاد الأوربي : دراسة في الأبعاد والتحديات*** ، رسالة ماجيستير غير منشورة (جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والإعلام،2010) .
39- بوزيدي،عبد الرزاق ، ***التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية***، رسالة ماجيستير غير منشورة ،(جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية)،
40- خيدر ، محمد كريم ، ***الصراع على موارد الطاقةفي العالم : حالة النفط الإفريقي*** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر 03 ، كلية العلوم السياسية ، 2014).
41- شكاكطة، عبد الكريم، ***النفط في العلاقات الدولية،دراسة حالة "منظمة الأوبك"ودورها في الإقتصاد والسياسات الطاقوية العالمية***، مذكرة ماجيستير غير منشورة(جامعة الجزائر،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2008).
42- غربي لادمي ،محمد، ***التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط*** ،مذكرة ماجيستير غير منشورة (جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية ، 2014) .

د- التقارير :

43 - غراب، رزيقة وسي ناصر هاجر، ***سياسة أمن الطاقة وتحدي الموازنة بين تأمين الإحتياجات الطاقوية ومتطلبات التنمية المستدامة ، المؤتمر الأول : السياسات الإستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الإحتياجات الدولية*** (جامعة سطيف : كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ،2015.
44- محمد سليمان الزواوي ، ***غاز شرق المتوسط ورقة أولية*** ، ، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،2016 .
45- آل درويش ،أحمد ،ومن معه ،***المملكة العربية السعودية : معالجة التحديات الإقتصاديةالناشئة للحفاظ على النمو***، مجلة صندوق النقد الدولي ،إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ،2015 .
46-***الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الاسرائيلية في شرق المتوسط*** ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات .
47 - صالح النعامي ، ***إكتشافات الغاز الإسرائيلية :قيمة ايستراتيجية و تداعيات إقليمية*** ،تقريرعن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة 2011.
48- *أثر تداعيات الأزمة السورية على خريطة الطاقة الشرق الأوسطية* ، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية ..
49- سقراط العلو ، ***سورية ضحية الجغرافية ،مدخل جيوسياسي لفهم التعقيدات السورية*** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والإقتصادية.

50- مازن جبور ، ***الحراك الروسي ف الأزمة السورية*** ، مركز دمشق للدراسات والأبحاث – مداد - .

هـ- المواقع الإلكترونية :

51-تعريف من موقع :www.fr.wiktionnairy.org ، تاريخ الإطلاع (30 مارس 2017) ، الساعة 17:26 .
الوليد أبو حنيفة ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية منقول منالرابط :
?/http://democraticac.de
52-دان ميلشتاي ، أمن الطاقة وحلف شمال الأطلسي : رؤية من واشنطن ، في : (2017/08/07)
http://www.nato.int/docu/review/2012/Food-Water-Energy/Energy-Security-
NATO/AR/index.htm
53-أسماء حداد ،الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية ،في :
http://democraticac.de/?p=42446
54-موقع وزارة الطاقة والصناعة والثروة السعودي في :
www/meim.gov.sa/arabic/ministry/pages/petroleum-and-politic-aspx:يوم 2017/08/14 .
55 ـ----------،المفهوم الجديد للطاقة السعودية ،في : skynewsarabia.com/web/article/839216
يوم 2017/08/14 .
56 - إبتسام محمد العامري ،نظرة عامة ، العلاقات العراقية الصينية بعد 2003 ، في :
https://www.azzaman.com/?p=107228 يوم 2017/08/15 .
57 - زياد عبد الرحمن علي الكوران ، الدور المبرر لأحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001 في السيطرة على
مناطق تركز الطاقة (إحتلال أفغنستان نموذجا) ، في : ?http://www.m.ahewar.org/s.asp
aid=395840&r=0 يوم 2017/08/28 .
58 ـ-------،الجذور التاريخية للخلاف الخليجي القطري ....للخرائط أحكام ، موقع نون بوست في :
https://www.noonpost.org/content/18173 ، يوم 2017/08/28 .
59 - عماد فوزي الشعيبي ، حرب الغاز ، الصراع على الشرق الأوسط :الغاز أولا ، في :
http://www.voltairenet.org/article173717.html يوم 2017/08/29 .
60-عبد الرحمن ناصر ، العلاقات السعودية الإماراتية : المشكلات العالقة ، في:
www.sasapost.com/saudi-arabia-and-emirates. يوم 2017/08/29 .

61 - مازن عزي، التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسة الأوراسية ، مقال : الجمهورية ، في : https://www.aljumhuriya.net/35028 يوم :2017/09/07 .

ثانيا – بالفرنسية :

أ- الكتب :

62- Jean-Pierre FAVENNEC, ***Géopolitique de l'energie : Besoins, Ressources , Echanges mondiaux*** (Paris : édition TECHNIP ,2009).

63-AYMERIC Chauprade, Francois Thaual ,***Dictionnaire de Géopolitique. Etats,Concepts,Auteurs*** ;(Paris:ellipses,1998).

ب- المجلات :

64- B.Jaquier , ***l'analyse géopolitique*** ,revue : EHL-Forum,N°05, Fevrier 2005,école hotelerière de Lausanne « Suisse ».

65- Natalia Victorvna Kuznetsova and Ekaterina vasilievna Kuznetsova, ***Energy strategy of the Russian federation*** ,Medeterranean journalof social sciences,Rome:vol6, N o5,September 2015.

ج- المواقع اللإلكترونية :

66- https://www.***bp***.com/content/dam/bp/pdf/investors/bp-annual-report-and-form-20f-2015.pdf

الفهارس

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
-(1)-	إحتياط النفط وإنتاجه في منطقة الشرق الأوسط .	14
-(2)-	إحتياط وإنتاج الغاز في الشرق الأوسط .	18

فهرس الأشكال :

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
-(1)-	إحتياط النفط في منطقة الشرق الأوسط .	15
-(2)-	إنتاج النفط اليومي في منطقة الشرق الأوسط .	15
-(3)-	إحتياط الغاز في الشرق الأوسط .	19
-(4)-	إنتاج الغاز السنوي في منطقة الشرق الأوسط .	19

-فهرس الخرائط :

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
-(01)-	خريطةالشرق الأوسط	11
-(02)-	خريطةالمعابر في الشرق الأوسط .	21
-(03)-	خط نابوكو ومشرو السيل الجنوبي الروسي .	57
-(04)-	الإكتشافات الجديدة للغاز في شرق حوض المتوسط,	61
-(05)-	الخريطة الطاقوية السورية .	65
-(06)-	مشروعي خط الغاز القطري و الإيراني	67

فهرس المحتويات

المقـــــــدمـــــــــــــــــــــــــة 9

الفصل الأول : محروقات الشرق الأوسط كمحدد لسلوك الدول الخارجي.....12

المبحث الأول : واقع المحروقات في الشرق الأوسط 14

المطلب الأول : خريطة المحروقات في الشرق الأوسط 14

الفرع الأول : النفط 14

الفرع الثاني : الغاز الطبيعي 17

المطلب الثاني : أهمية محروقات الشرق الأوسط 20

الفرع الأول : الأهمية محروقات الشرق الأوسط الجيوسياسية 20

الفرع الثاني:الأهمية الجيوستراتيجية لمحروقات الشرق الأوسط 22

المبحث الثاني : دور محروقات الشرق الأوسط في تحديد السياسة الخارجية للدول المنتجة والمستهلكة الكبرى لتحقيق أمن الطاقة 23

المطلب الأول : مدخل نظري « مفهوم أمن الطاقة والبعد الطاقوي في السياسة الخارجية »..... 23

الفرع الأول : ماهية أمن الطاقة : المفهوم والمقاربات 23

1- مفهوم أمن الطاقة :.....23

2- مقاربات أمن الطاقة :.....25

الفرع الثاني : البعد الطاقوي كأحد محددات السياسة الخارجية للدول المستهلكة والمنتجة الكبرى 27

المطلب الثاني : محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للدول المصدرة للطاقة

(روسيا و السعودية نموذجا).....28

الفرع الأول :محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية الروسية 28

1- المقاربة الروسية لأمن الطاقة 28

2- البعد الطاقوي في السياسة الخارجية الروسية 29

3- الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا :.....30

4- معالم السياسة الخارجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط في ظل المتغير الطاقوي 30

الفرع الثاني : البعد الطاقوي كمحدد للسياسة الخارجية السعودية 32

1-مفهوم الأمن الطاقوي السعودي :.....32

2- الإستراتيجية السعودية لتحقيق أمن الطاقة :.....33

3- البعد الطاقوي للسياسة الخارجية السعودية :.....33

المطلب الثالث: محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للدول المستوردة للطاقة (الصين والولايات المتحدة الامريكية نموذجا).....34
الفرع الأول : محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية الصينية 34
1- مفهوم أمن الطاقة الصيني :.....34
2- الإستراتيجية الصينية الطاقوية :.....35
3- معالم السياسة الخارجية الصينية اتجاه الشرق الأوسط في ظل المتغير الطاقوي :.....37
الفرع الثاني:– محروقات الشرق الأوسط كمحدد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 39
1 -المقاربة الأمريكية لأمن الطاقة :.....39
2- مبادئ ومعالم السياسة الخارجية الأمريكية في مجال تأمين مصادر الطاقة :.....40
3- البعد العسكري كأداة تنفيذ للسياسة الخارجية الأمريكية في مجال تأمين محروقات الشرق الأوسط :...42
خلاصة الفصل الأول : 44

الفصل الثاني : الصراع على محروقات الشرق الأوسط وتحوله إلى حروب طاقة 45

المبحث الأول : الصراع على محروقات الشرق الأوسط 46
المطلب الأول: تطور الصراعات في الشرق الأوسط لمرحلة مابعد الحرب الباردة 47
الفرع الأول : تطور الصراعات لمرحلة ما بعد الحرب الباردة وقبل أحداث 11 سبتمبر 2001 47
الفرع الثاني : تطور الصراعات في الشرق الأاوسط لمرحلة ما بعد أحداث سبتمبر 2001.....48
المطلب الثاني: أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة الشرق الأوسط 49
الفرع الأول : أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة الخليج العربي:.....50
1- محاور الصراع الإقليمي على المحروقات في منطقة الخليج :.....50
2- أطراف الصراع الدولي على المحروقات في منطقة الخليج العربي:.....53
الفرع الثاني : أطراف الصراع الإقليمي والدولي على المحروقات في منطقة شرق المتوسط.....59
1- واقع المحروقات في شرق حوض المتوسط: 59
2-أطراف الصراع الإقليمي على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط:.....61
3- أطراف الصراع الدولي على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط :.....63

المبحث الثاني : تحول الصراع الطاقوي في الشرق الأوسط إلى حروب طاقة (الأزمة السورية نموذجا).....64
المطلب الأول : الخريطة الطاقوية في سوريا 64
.الفرع الأول : المحروقات 64
.الفرع الثاني : خطوط نقل المحروقات 65

الفرع الثالث : مشاريع نقل المحروقات 66
المطلب الثاني :البعد الطاقوي(المحروقات) للأزمة السورية 67
الفرع الأول :الأطراف الإقليمية في الأزمة السورية 68
الفرع الثاني : الأطراف الدولية المتدخلة في الأزمة السورية 69
1- روسيا :.....69
2- الصين : 69
3- الولايات المتحدة الأمريكية :.....70
خلاصة الفصل الثاني : 71
الـــخاتمـــــة 72
المراجع : 76
فهرس الجداول : 83
فهرس الأشكال : 83
-فهرس الخرائط : 84
فهرس المحتويات :.....85